

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الهيأة العامة للإحياء التراث
القيصرية العامة للتراث

الفقيه الأصولي

السيد علي بن اسماعيل الموسوي القزويني قدس سره

المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ

حياته وآثاره

تأليف

السيد علي العلوي القزويني

مراجعة

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق



الْعَبْتَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمَقَاتِلَةُ

www.alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٩٢٢/١٦٨١

ق ٥٩٩ القزويني، علي العلوي.

السيد علي القزويني: حياته وآثاره/ علي العلوي القزويني. - ط ١. - كربلاء: مركز الشيخ الطوسي، ٢٠٢٦
(٢٤ ص): ٢٤ سم.

١. رجال الدين الشيعة -تراجم. ٢. القزويني، علي (رجل دين شيعي) -أ- العنوان.

المكتبة الوطنية/ الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٢٢٧) لسنة ٢٠٢٦.

العلوي القزويني، علي، 1405 هجري- مؤلف.

الفقيه الاصولي السيد علي بن اسماعيل الموسوي القزويني : حياته واثاره / تأليف السيد علي العلوي القزويني ؛ مراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.-الطبعة الأولى.-النجف، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لاهياء التراث، مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، 1448 هـ. = 2026.

224 صفحة ؛ 24 سم. (الفية حوزة النجف الاشرف : 43)

(العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لاهياء التراث ؛ 253)

(العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لاهياء التراث، مركز الشيخ الطوسي ؛ 94)

يتضمن ملاحق.

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية : صفحة 113-220.

1. القزويني، علي بن اسماعيل، 1237-1298 هجري. 2. العلماء المسلمون الشيعة -- تراجم. أ. العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لاهياء التراث، مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، مصحح. ب. العنوان.

LCC: BP80.Q29 A43 2026

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر



• الكتاب: الفقيه الأصولي السيد علي بن إسماعيل الموسوي القزويني ﷺ • الناشر: الهيئة العليا لاهياء التراث.

حياته وآثاره. الإخراج الفني: صادق قيس الشرقي.

• تأليف: السيد علي العلوي القزويني. • الطبعة: الأولى. • عدد النسخ: ٥٠٠.

• مراجعة: مركز الشيخ الطوسي ﷺ للدراسات والتحقيق. • التاريخ: ١١ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ الموافق ٢٥/٨/٢٠٢٦ م.



مقدمّة ألفية حوزة النجف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في الهجرة إلى سبيله مُرَاعِماً كثيراً وَسَعَةً،
وسبباً للرخاء والدعة، وأجرى على أيدي أوليائه سنن الإصلاح
والتجديد، وحفظ بهم الشريعة من الضياع والتبديد، فحوّل بالمحن
منحاً وبالابتلاء مزيد دراية، وبالغربة موطناً للعلم والهداية، نحمده
على ما أولى، ونشكره على ما أسدى، ونسأله التوفيق لإحياء معالم
الحق، وإدامة نور المعرفة في هداية الخلق.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّن، وقائد المهاجرين في
سبيل ربّ العالمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، مصابيح الدجى
وسفن النجاة، ولا سيّما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الذي شرف
الله تعالى الغريّ الشريف بمشواه، فجعلها حمىً للعلم، ومهوىً
للافتدة، ومأوىً للباحثين عن الحقّ واليقين، وعلى الحجّة ابن
الحسن المهديّ، عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وارث علمهم،
وحافظ شريعتهم إلى يوم الدين، عليهم صلوات الله وسلامه
أجمعين.

وبعد، فلم تكن هجرة شيخ الطائفة الطوسي من بغداد إلى النجف الأشرف، حيث مشى أمير المؤمنين عليه السلام حدثاً تاريخياً عابراً فحسب، بل مثلت هذه الهجرة العظيمة محطة علمية وتاريخية مفصلية في مسار الفكر الإمامي، لما انطوت عليه من تحول نوعي في بنية الحوزة العلمية الشريفة، ومن إعادة تشكيل وتأهيل واعية لها في ظلّ تحديات سياسية وفكرية معقدة.

فقد خرج الشيخ الطوسي عليه السلام من عاصمة الدولة العباسية خائفاً يترقب، تاركاً وراءه كرسيّ التدريس الذي تُني له منهوباً، ومكتبته العلمية العظمى طعمةً لنيران الحوادث، فضلاً عن استهداف شخصيته الكريمة التي كانت تمثل - آنذاك - زعامة الطائفة الإمامية الحقّة، وما رافقتها من اضطرابات سياسية واجتماعية ومذهبية^(١).

غير أنّ هذه الهجرة لم تكن مجرد انتقال جغرافي فرضته الظروف، بل كانت خياراً استراتيجياً واعياً، أسّس لمرحلة جديدة في تاريخ العلم عند الإمامية، قوامها الاستقلال النسبي عن مراكز السلطة، والارتباط الروحي بالمرقد العلوي الشريف، حيث باب مدينة علم

(١) ينظر المنتظم: ١٦/١٦.

النبي الأمين ﷺ، وباب حطة العلماء العاملين.

ومن خلال استقراره في النجف الأشرف، شاد الشيخ الطوسي أركان حوزتها المباركة، لتصبح حاضرة رائدة من العواصم العلميّة التي يُشدّ إليها الرحال، وتهرع في الهجرة إليه الأفذاذ من الرجال، حيث تدلّ شواهد تأريخيّة عديدة على حضور العلماء في المشهد الغروي الشريف قبل هجرة الشيخ الطوسي.

وتكمن أهميّة هذه المناسبة في كونها لا تقتصر على استذكار حدثٍ تاريخيٍّ فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى استحضار مشروعٍ علميٍّ متكامل، ما تزال آثاره حاضرة في بنية الحوزة النجفيّة المعاصرة، سواء في نظامها التعليمي، أو في استقلالها العلمي، أو في دورها الريادي في العلم والمعرفة.

وعليه، فإنّ إحياء ألفيّة حوزة النجف الأشرف يمثل مناسبةً علميّةً كبرى، تستدعي الوقوف عند أبعادها المعرفيّة والتأريخيّة والحضاريّة، بوصفها نقطة انطلاقٍ لواحدٍ من أعرق المعاهد العلميّة الإسلاميّة، وأكثرها تأثيراً واستمراريّة في تأريخ الفكر الإمامي.

ومن هنا فقد أخذ مركز الشيخ الطوسي رحمه الله للدراسات والتحقيق - الذي سُمّي باسم شيخ الطائفة تيمناً وتبركاً - على عاتقه إبراز أهميّة

هذه المناسبة العلمية المباركة، وإحياء أثرها الريادي، من خلال خطوات علمية جادة، تمثّلت في مشاريع كبرى:

منها: تحقيق تراث شيخ الطائفة الطوسي عليه السلام، وإعادة طبع مصنفاته التي لم يأخذ أكثرها حقّه من التحقيق العلميّ الرصين، ولاسيما تهذيب الأحكام حيث شكّلت عدّة لجان علمية للعمل على تحقيقه، وكذلك تحقيق سلسلة شروح وحواشي كتب الشيخ ولا سيما التهذيب والاستبصار.

ومنها: تحقيق تراث أعلام وأساطين حوزة النجف الأشرف عبر مختلف القرون.

وقد برز من هذا المشروع إلى الآن عدّة كتب علمية أخذت صداها المعرفي في الأوساط العلمية كان من بينها:

١- تقارير الأصول، من أبحاث الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) بقلم المحقق الكبير الميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢هـ)، تحقيق مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، في ثلاثة مجلدات.

٢- رسائل المحقق القزويني، تأليف الفقيه الأصولي السيد علي بن إسماعيل الموسوي القزويني (ت ١٢٩٨هـ)، تحقيق السيد علي

العلويّ القزوينيّ، مراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، في ثلاثة مجلدات.

٣- الحاشية على قوانين الأصول، تأليف الفقيه الأصولي السيّد علي بن إسماعيل الموسويّ القزوينيّ (ت ١٢٩٨ هـ)، تحقيق السيّد علي العلويّ القزوينيّ، مراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، في تسعة مجلدات.

٥- صلاة المسافر تأليف الشيخ أحمد بن الحسين التفرشي النجفي (ت ١٣٠٩ هـ) تحقيق الشيخ عبد الإله الشايب القطيفيّ، مراجعة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق، في مجلدين.

وغيرها، بالإضافة إلى الكتب التي ما زالت قيد التحقيق والمراجعة العلميّة، وعلى رأسها موسوعة المحقّق الميرزا حبيب الله الرشتي (ت: ١٣١٢ هـ)، وموسوعة المحقّق الشيخ محمد هادي الطهراني (ت: ١٣٢١ هـ)، وموسوعة المحقّق الآغا ضياء الدين العراقي (ت: ١٣٦١ هـ) قدّس الله أَسْرَارَهُمْ.

ومنها: إصدار مجموعة من الدراسات والمؤلّفات العلميّة التي تُعنى بدراسة تراث حوزة النجف الأشرف، وتاريخها العلمي وتراجم أعلامها، وأهمّ نظرياتهم وآرائهم العلميّة، والتي سوف

تصدر تباعاً إن شاء الله تعالى.

ومنها: إقامة سلسلة من المؤتمرات والندوات العلميّة التي تُعنى بدراسة التراث العلمي لحوزة النجف الأشرف أو تراث أحد أساطينها، وقد انعقد المؤتمر التمهيدي الأول في شهر شعبان من سنة ١٤٤٧ هـ، وقد اختصّ بدراسة تراث شيخ الطائفة الطوسي.

وفي هذا السياق يقام المؤتمر التمهيدي الثاني في شهر ربيع الآخر ١٤٤٨ للهجرة، والذي يختصّ بدراسة أربعة قرون من التاريخ العلمي لحوزة النجف الأشرف، من القرن التاسع للهجرة إلى القرن الثاني عشر للهجرة.

هذا ومن عيون تراث أعلام القرن الحادي عشر هذا الكتاب الموسوم بـ: حاشية الألفية تأليف الفقيه المحقق المولى عبدالله التستريّ (ت ١٠٢١ هـ)، أحد أعلام حوزة النجف الأشرف، وقد طُبِع الكتاب سابقاً ويسرّنا أن نعيد طبعه؛ لما له من أهميّة من جهات عدّة، منها كون الماتن هو الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكّي العاملي فهو صاحب الألفيّة، مع كون الشارح من جملة فقهاء لم يأخذوا حقهم من تسليط الضوء بما يتناسب مع منجزهم العلميّ وعطائهم الفكريّ.

مضافاً إلى كون الكتاب من جملة سلسلة فقه الصلاة التي بنى مركز الشيخ الطوسي على إنشائها والاهتمام بها، وقد صدر من هذه السلسلة كتب عدة.

ولا يطيب لنا في الختام إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من ساهم في إبراز هذا الكتاب، وإحياء هذه المناسبة العلميّة، ونخصّ بالذكر منهم سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسيّة المقدّسة جناب العلامة الحجّة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، مباركته المشروع، ودعمه المنقطع النظير لهذه النهضة العلميّة، ومتابعته الحثيثة وإشرافه المتواصل.

وكذلك السيّد المشرف على الهياة سماحة السيّد ليث الموسوي (دامت توفيقاته)، والسيّد الأمين العام للعتبة العبّاسيّة المقدّسة السيّد مصطفى ضياء الدين (دامت توفيقاته)، لجهودهما الطيّبة في تيسير الأعمال التراثيّة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لمؤلف هذا الكتاب جناب السيّد علي القزويني.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا هذا العمل اليسير بقبوله الحسن، وأن ينال رضا إمامنا الغائب عن الأنظار، المطّلّع على

١٤..... حياة السيد علي القزويني

الأعمال، الحجّة بن الحسن عليه السلام، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله
على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمّد وآله الطاهرين

مركز الشيخ الطوسي عليه السلام للدراسات والتحقيق

٣ شهر ربيع الأول ١٤٤٧ للهجرة ٣١/٥/٢٠٢٦ م

النجف الأشرف

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذه نبذة حول حياة أحد الشخصيات العلميّة الخالدة، والنوابغ القلائل اللامعين، ذوي النفس الزاكية، والآراء الراقية، والتصانيف العالية، الذي يضمن بأمشالهم الدهر إلّا في فترات متقطّعة، سلالة المصطفين، المحرز لقصبات السبق في مضمار الفضل، وحيد عصره، وفريد دهره، سيّد الفقهاء والمجتهدين، جدّنا الأُمجد، وسميّ مولانا الممجد، فخر الأساطين، صاحب الحاشية على القوانين، السيّد علي بن إسماعيل الموسوي القزويني، قدّس الله نفسه الزكيّة.

ومن الجدير بالذكر أنّا جَهِدنا سابقاً وعملنا مقدّمةً على كتابه المسمّى بـ «تعليقة على معالم الأصول» رغم قلة المصادر التي بين أيدينا بما تيسّر لنا من المعلومات بشأن سيّدنا الجدِّ عليه السلام، وبعدها استمرّ بحثنا واستقصاؤنا عن أيّ شيء يتّصل بالسيّد من مراسلاتٍ ووثائق وإجازاتٍ و...، حتّى وفقنا بحمده تعالى لجمع معلوماتٍ مهمّةٍ وقيّمةٍ بشأن السيّد عليه السلام، فأضفناها إلى تلك المقدّمة، ونوردها هنا

١٨..... حياة السيد علي القزويني

سائلين المولى جلّ وعلا أن يوفّقنا في إحياء تراث علمائنا الماضين،
وأن يتقبّل منّا بأحسن قبولٍ، إنّه سميعٌ مجيب.

فنقول ومن الله التوفيق: قد فصلنا القول في ترجمة سيّدنا الجدّ
على ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأوّل: الانتماء ونشأته العلميّة:

١. اسمه ومولده

٢. والده.

٣. والدته.

٤. هجرته في طلب العلم.

٥. أساتذته.

٦. رجوعه إلى موطنه (قزوين).

المبحث الثاني: أسرته وأولاده:

١. خاله: السيد رضي الدين الموسوي القزويني

(ت ١٢٧٧هـ).

٢. أولاده

ولده: السيّد محمّد باقر الموسوي القزويني (ت ١٣٣٨هـ).

٣. أحفاده وأسباطه

أحفاده:

السيد علي العلوي القزويني الشهير بـ (الحاج آقا بزرگ
العلوي) (ت ١٣٩٤ هـ).

السيد جواد العلوي القزويني (ت ١٤٢٤ هـ).

أسباطه:

السيد أبو الحسن الرفيعي الحسيني القزويني (ت ١٣٩٥ هـ).

السيد محمد الحسيني الجزمي (ت ١٣٦٥ هـ).

المبحث الثالث: العطاء الخالد:

١. مرجعيته ومكانته العلميّة.

٢. زهده وتقواه.

٣. تأليفاته.

٤. تلاميذه.

٥. آثاره الباقية.

المبحث الرابع: نشاطاته الاجتماعيّة:

رسالته إلى الوزير الأعظم الناصري.

الخاتمة:

١ . وفاته ومدفنه

٢ . وصيّته

٣ . الشناء عليه

٤ . الشكر والعرفان

ملحق لنماذج من الوثائق ومصوّرات من مصنّفات السيّد ﷺ.

المبحث الأول: الانتماء ونشأته العلمية

نشأ سيّدنا الجدّ عليه السلام في أسرة علميّة عريقة، وترعرع في بيتٍ زاخر بالعلماء الفحول وفقهاء أساطين قد عانقوا سماء المجد والكرامة، وفي طليعتهم المحقّق الأصولي الكبير السيّد ابراهيم القزويني (م ١٢٦٢هـ) صاحب ضوابط الأصول، الذي كان من بني أعمام والده سيّدنا الجدّ عليه السلام كما سنبحث عنها مفصّلاً في الأبحاث الآتية، ونحن في هذا المقام نتحدّث عمّا يتعلّق بنشأته العلميّة في إطار المباحث التالية:

١. اسمه ومولده

و هو السيّد علي بن إسماعيل الموسويّ القزويني، كان مولده الشريف في شهر ربيع المولود سنة ١٢٣٧هـ في مدينة قزوين^(١)، حسب ما يستفاد من وصيّته التي أرّخ فيها زمن بلوغه بقوله: «برأى

(١) كما صرّح بذلك في ختام المجلد الأوّل من حاشيته على القوانين بقوله: «قد تمّ بيد مؤلّفه الفقير إلى الله الغني عليّ بن إسماعيل الموسوي القزويني مولداً ومسكناً، في العشر الأوّل من ربيع الأوّل، سنة اثنتي وتسعين ومئتين بعد الألف ١٢٩٢ من الهجرة النبويّة».

من از قیمت آنها (ثلث أموال) از اول زمان تکلیف من که ربیع المولود سنة ۱۲۵۲ هزار ودویست وپنجاه ودو باشد، الی یوم وفات استیجار صوم وصلات نمایند».

۲. والده

وهو السيد إسماعيل، وكان رجلاً صالحاً تقيّاً، وكان من أهل الدعاء، كما وصفه به العلامة السيد أبو الحسن الرفيعي القزويني رحمته الله في مكتوبه الذي كتبه جواباً عن سؤال آية الله المرحوم السيد شهاب الدين النجفي المرحشي رحمته الله بشأن سيدنا المترجم له بقوله: «راجع به حالات مرحوم جدّ (صاحب الحاشية رحمته الله) مرقوم شده بود؛ آنچه بر بنده معلوم است خیلی مختصر است وآن این است که ایشان ولد آقا اسماعیل خوئینی که خوئین قریه ای است نزدیک زنجان، ولی صاحب الحاشیه در قزوین متولد شده، و آقا سید اسماعیل شخصاً سید خوبی واهل دعا بوده.....»^(۱).

وأيضاً ذكر والدي رحمته الله بشأن والد السيد المترجم له أنّه: «ومن المظنون أنّ مسقط رأس والده كان في قرية خوئین من قرى زنجان»^(۲).

(۱) رفيعي نامه: ۶۹۶ .

(۲) رسالة في العدالة: المطبوعة في المجلد الثاني من رسائل السيد المترجم.

ويؤيده ما ذكره العلامة الطهراني في ترجمة السيّد علي القزويني رحمته الله بقوله: «... إنَّ والد الآغا سيّد علي اسمه إسماعيل القزويني الخوئيّني الأصل، الساكن بقزوين»^(١).

ولم يصل إلينا - غير ما ذكر - شيء من تفاصيل أحوال والد سيّدنا الجَدَّ رحمته الله.

٣. والدته

وهي بنت الفقيه المحقّق السيّد علي أكبر الموسوي القزويني رحمته الله وهو ابن عمّ السيّد إبراهيم الموسويّ القزويني صاحب ضوابط الأصول (ت ١٢٦٢ هـ)، كما ذكره العلامة الطهراني في ذيل ترجمة السيّد رضيّ الدين القزويني خال سيّدنا المترجم له بقوله:

«السيّد رضي الدين القزويني: كان من العلماء الأعلام والمراجع في التدريس ونشر الأحكام، وكان زاهداً مرتاضاً، وهو خال السيّد علي القزويني صاحب حاشية القوانين، وقد قرأ عليه ابن اخته المذكور في الأوائل قليلاً... إلى أن قال: إنّ اسم والد المترجم له السيّد علي أكبر، وإنّه كان ابن عمّ السيّد إبراهيم بن محمّد باقر

(١) الكرام البررة: ٥٧٦/٢.

الموسوي القزويني صاحب الضوابط»^(۱).

ولذلك يعبر سيّدنا الجدّ الله عن صاحب الضوابط في مختلف مجالات تعليقه على معالم الأصول بـ «ابن عمّنا السيّد»، أو «ابن عمّنا السيّد في ضوابطه»^(۲)

وقد مات والد السيّد المترجم له وهو لم يبلغ الحلم، وعاش في رعاية خاله العلامة السيّد رضي الدين القزويني رحمته الله عيشة عزّ ونعمة.

وقد دأب خاله العلامة على تربيته تربية علميّة صالحة، ومهد له

(۱) الكرام البررة: ۲/ ۵۷۶.

(۲) كما جاء في المجلد الثالث من التعليقة - حسب تجزئتنا - في مبحث الأوامر بقوله: هل يُعتبر كون الأمر مستفاداً من القول أو أعمّ منه ومما يستفاد من الفعل؟ فيه وجهان بل قولان، اختار أولهما العلامة في التهذيب والنهاية وصار إلى ثانيهما جمع من متأخري الأعلام منهم «ابن عمّنا السيّد» قدّس الله روحه وعلّله السيّد في ضوابطه بأنّ المتبادر عند الإطلاق وإن كان هو الأوّل ولكنّه إطلاقيّ لعدم صحّة السلب عن طلب الأخرس بالإشارة أو الكتابة إلى آخره.

(۳) قال في المآثر والآثار: ۱۵۲ في ترجمته: آقا سيّد رضي الدين: مجتهد قزويني، خال آقا سيّد علي صاحب تعليقه معالم وحاشيه قوانين بود ودر قروين و متعلقاتش رياستي بزرگ و مجلس فقه خارجي بمثابه رؤساي عراق عرب مشحون به گروهی از مستعدين علمای عجم داشت، جلالت قدر وعظمت شأن آن بزرگوار در این گونه اختصارات نمی گنجد.

السبيل إلى تحصيل العلم، فظهرت معالم النبوغ الفطري على هذا الطفل المؤمل من أوائل أمره، حتى فرغ من تحصيل مقدمات العلوم في حداثة سنّه وبداية أمره.

وقد كتبنا حول حياة خاله العلامة وجيزةً سمّيناها بـ: القول المرضي في حياة السيّد الرضي، وقد ذكرنا فيها نسبه ومشايخه وأولاده وتأليفاته ونبذة من حواشيه على الكتب العلميّة، ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لطبعه ونشره إن شاء الله^(١)، وسنورد في المبحث الثاني بعض ما يرتبط بالمقام على سبيل الاختصار إن شاء الله.

٤. هجرته في طلب العلم

هاجر سيّدنا الجدّ ﷺ في طلب العلم وتكميل مباني الفقهارة والاجتهاد إلى حائر الحسين عليه السلام في شهر شعبان المعظم سنة مائتين واثنين وستين بعد الألف من الهجرة النبويّة (١٢٦٢ هـ) كما سُجِّل ذلك بخطّ يده الشريفة على ظهر حاشية السيّد الشريف على الرسالة الوضعيّة العضديّة بقوله:

«هو المالك بالاستحقاق، كيف أقول هذا ملكي وأنا مملوك ربّي،

(١) وقد قامت بنشرها المجلّة الفصليّة المسماة بـ«كتاب شيعه» في عدد ٢٦-٢٥ بعنوان:

«سرگزشت سيّد رضى قزوینی».

بل هو من عواري الدهر عندي، استعرتها بالمبايعة الشرعية تحت قبة سيدي الحسين عليه وعلى أولاده المعصومين ألف تحية وسلام، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك من شهور مائتين واثنين وستين بعد الألف من الهجرة النبوية - على هاجرها ألف تحية وسلام - ولقد كان الشهر المزبور الثاني من السنة الأولى من ورودي في هذه الأرض الأقدس [كذا]، وإنّي أقلّ الخليفة، بل ليس موجوداً في الحقيقة، عبده العاصي عليّ الموسوي». (محلّ خاتمه الشريف).

وقد ذكر العلامة المتتبع الطهراني^(١) في الكرام البررة: أنّ السيّد^{عليه السلام} ذهب إلى كربلاء في أيام حياة السيّد إبراهيم القزويني (ت ١٢٦٢ هـ)^(١) صاحب الضوابط، فاشتغل بالمقدّمات ثمّ رجع إلى قزوین وكمّلها بقزوین، ثمّ عاد بعد صاحب الضوابط، وإليك نصّ كلامه: «... وحكي عنه شفاهاً أنّه شوّقه إلى التحصيل المولى آغا الدربندي،

(١) ولكن قال تلميذه في قصص العلماء: ١٩: «واستاد در سنه ١٢٦٤، يك هزار ودويست وشصت وچهار به ناخوشی وبا وفات یافت...»، والظاهر أنّ ما في الكرام البررة أصحّ، لأنّ مؤلّفه أضبط من التنكابني صاحب القصص بمراتب كما هو معلوم عند أهله، ويؤيّدّه ثانياً: ما في المخطوطات الكربلائية: ٦٦/٢ عن خطّ أخ السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، ما هذا نصّه: «تاريخ وفاة المرحوم المبرور مجمع الفواضل والفضائل وصاحب الضوابط والنتائج والدلائل آخر ليلة الخميس سابع عشر شهر شوال المكرّم سنة ١٢٦٢ هـ، وكان مولده الشريف في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٤».

فذهب إلى كربلاء أيام صاحب الضوابط، فاشتغل بالمقدمات ورجع وكمّلها بقزوين، ثم عاد بعد صاحب الضوابط ورجع إلى قزوين (١٢٨٠ هـ) وكان بها إلى أن توفيّ سادس محرّم (١٢٩٨ هـ)....^(١).

ثم هاجر الهجرة الثانية إلى النجف الأشرف لائذاً بباب مدينة العلم، مولى الموحدّين أمير المؤمنين، عليه آلاف التحيّة والثناء، ولكن لم نعثر على تاريخ هجرته الثانية بالتحديد غير أنّها كانت بعد وفاة السيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب ضوابط الأصول، كما ذكره العلامة الطهراني رحمته الله.

وإن كان قوله: «ثم عاد بعد صاحب الضوابط...»^(٢) ظاهراً في رجوعه إلى كربلاء، ولكن حيث إنّ تتلمذ السيّد رحمته الله عند أساطين العلم في النجف الأشرف كالشيخ الأنصاري رحمته الله وصاحب الجواهر رحمته الله من القطعيّات التي لا يشوبها الشكّ؛ فلا محالة وقعت مسامحةً في التعبير الأنف للطهراني^(٣)، وكان المقصود بالعبارة عوده ثانياً إلى العراق أو العتبات، وحينئذٍ لا تنافي مع هجرته الثانية إلى النجف الأشرف.

(١) الكرام البررة: ٢٦/٣.

(٢) المصدر المتقدّم.

(٣) أقول: لعلّ في كلام الطهراني سقطاً، والله أعلم.

٥. أساتذته

كان سيّدنا ﷺ قد ترعرع في أحضان أساتذة كبار، وتلمذ عند أساطين العلم وعباقة الفضل في عصره، منهم:

١. خاله العلامة السيّد رضي الدين القزويني، كما قال العلامة الطهراني في ذيل ترجمته: «وهو خال السيّد عليّ القزويني صاحب حاشية القوانين، وقد قرأ عليه ابن أخته المذكور في الأوائل قليلاً»^(١).

٢. الشيخ محمد القزويني، المشتهر بـ«حاج عبد الخالقي» (ت قبل ١٢٩٨ هـ)، وقد أشار إليه العلامة المتبّع الطهراني في الكرام البررة، بقوله: «السيّد علي بن السيّد إسماعيل الموسويّ القزويني...»

قرأ المطوّل على الشيخ محمد القزويني الشهير في قزوين بالحاج عبد الخالقي المدرّس فيه، المشهور أنّه لم يدع كلاماً للتفتازاني إلّا نقضه...»^(٢).

ثم إنّ هذا الشيخ الأديب التحق بمجلس درس السيّد ﷺ، وانخرط في زمرة تلامذته بعد رجوعه إلى قزوين، كما نبّه عليه العلامة

(١) الكرام البررة: ٥٧٦/٢.

(٢) الكرام البررة: ٢٦/٢.

الشيخ آقا بزرگ الطهراني في ذيل ترجمة هذا الشيخ الأريب بقوله: «الشيخ محمد بن الحاج عبد الخالق المعروف بالحاج عبد الخالقي القزويني: أستاذ السيّد علي القزويني - (صاحب حاشية القوانين المعروفة) - في المطول في أوائل عمره، لأنّه كان ماهراً في تدريسه، حتّى اشتهر أنّه لم يدع كلاماً للتفتازاني إلّا نقضه، ثمّ تلمذ على السيّد علي بعد ترقيّ أمره ورجوعه إلى قزوین سنة (١٢٨٠ هـ)، وكان معمرّاً، وتوفيّ قبل السيّد علي الذي توفيّ سنة (١٢٩٨ هـ)»^(١).

٣. الميرزا محمد التنكابني رحمته الله صاحب قصص العلماء، حيث قال: «این فقیر را تلامذه چندیست که أرباب کمالند و بعضی از این فقیر اجازه دارند از آن جمله: آقا سیّد علی که مسلّم بلد است و از خویشان استاد آقا إبراهيم است»^(٢).

وقد عدّ أيضاً من أساتذته: السيّد الجليل والأستاذ النبيل، السيّد إبراهيم الموسويّ القزويني، صاحب ضوابط الأصول (ت ١٢٦٤ هـ)، كما ذكره في مستدركات أعيان الشيعة بقوله: «... ثمّ هاجر إلى العراق قاصداً الحوزة العلميّة الكبرى، وسكن كربلاء، والتحق بحوزة السيّد إبراهيم الموسويّ الذي كان يرتبط به بصلة القرابة،

(١) نفس المصدر: ٤١٠.

(٢) قصص العلماء: ٦٧.

٣٠..... حياة السيد علي القزويني

ولكن لم تطل أيامه وتوفي السيد في نفس العام، فتوجه المترجم له إلى النجف الأشرف»^(١).

أمّا قوله: «وتوفي السيد في نفس العام...»، ففيه: هذا إنّما يتمّ لو كانت وفاة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط في سنة (١٢٦٢ هـ)^(٢) التي هي بعينها سنة ورود سيدنا الجدّ ﷺ إلى كربلاء المقدّسة كما سجّله في ظهر حاشية السيد الشريف على الرسالة العنصرية، وأمّا بناءً على ما أرّخه تلميذه في قصص العلماء^(٣) بأنّها كانت في سنة ١٢٦٤ هـ، فلا يتمّ ما ذكره.

هذا، مع أنّا لم نعثر من خلال كلماته وعباراته على ما يدلّ على تتلمذه عند صاحب الضوابط صراحةً أو ظهوراً، ولا يساعده الاعتبار أيضاً لو كانت سنة وفاة السيد إبراهيم القزويني هي سنة (١٢٦٢ هـ) التي هي بعينها سنة وروده بكربلاء.

٤. شيخ المشايخ، أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ محمد حسن النجفي ﷺ، صاحب الجواهر (ت سنة ١٢٦٦ هـ)، ويستفاد ذلك من صريح كلامه في مواضع عديدة من كتابه الكبير في الفقه

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ١٣٨/٣.

(٢) ينظر: الكرام البررة: ١/ ١٠، وفيه: «وتوفي ﷺ بالبواب في ١٢٦٢».

(٣) قصص العلماء: ١٩.

الموسوم بـ: «ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام»، حيث يعبر عنه بـ «شيخنا في جواهره»، أو «شيخنا في الجواهر» أو «شيخنا الآخر في جواهره»، منها: ما في مبحث استحباب مسح الرأس بمقدار ثلاث أصابع، حيث قال: - بعد نقل مقالة الشهيد رحمته الله في المسالك -: «وقد تبعه على ذلك شيخنا في الجواهر، حيث قال: والظاهر أن المراد من المستحب مقدار عرض ثلاث أصابع لأنه المتبادر من التقدير... إلى آخره»^(١).

٥. قدوة المحققين، وفخر المجتهدين، وحيد عصره، وفريد دهره، الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ)، كما صرح به العلامة السيد حسن الصدر رحمته الله في تكملة أمل الآمل بقوله: «كان السيد علي مَن حضر عالي مجلس درس شيخنا العلامة المرتضى الأنصاري، ولهذا كانت كتاباته مرغوبة، كان متمحّضاً للتدريس لا يعوقه عنه عائق...»^(٢).

وكان سيّدنا الجدّ رحمته الله أيضاً يعبر عنه بـ: «شيخنا»، أو «شيخنا الأستاذ»، في موارد عديدة من مؤلفاته في الفقه والأصول.

منها: ما ذكره في المجلد الخامس من التعليقة على المعالم، عند

(١) ينابيع الأحكام: ٥٥٥/٢.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٤٥٨/٣.

ختم البحث عن حجّية ظواهر الكتاب بقوله: «ثمَّ إنَّه ينبغي ختم المسألة بذكر أمورٍ، أولها: ما حكاه شيخنا عليه السلام من أنَّه ربَّما يتوهم أنَّ الخلاف في اعتبار ظواهر الكتاب قليل الجدوى... إلى آخره»^(١).

ولا يخفى أنَّ تلك العبارة تشير إلى قول الشيخ الأعظم الأنصاري في فرائد الأصول، حيث يقول: «ربَّما يتوهم بعضُ أنَّ الخلاف في اعتبار الظواهر قليل الجدوى»^(٢).

ومنها: ما في مبحث حرمة العمل بالظنِّ، حيث قال بعد ما نقل عن المحقِّق البهبهاني رحمته الله بداهة عدم جواز العمل بالظنِّ عند العوامِّ فضلاً عن العلماء -: «ونقل الضرورة ربَّما يكون أقوى من نقل الإجماع كما نبّه عليه شيخنا الأستاذ عند تتلمذنا عنده»^(٣).

ومنها: في مواضع متعدّدة من حاشيته على القوانين حيث نقل آراء الشيخ الأعظم عليه السلام عن مجلس درسه بقوله: «هكذا استفدناه من شيخنا عليه السلام في مجلس الدرس»^(٤)، وقال في موضع آخر منها: «ومن مشايخنا قدس الله أرواحهم المقدّسة من فسّر المتواتر اللفظي على ما

(١) تعلّيق على معالم الأصول: ١٣٠ / ٥.

(٢) فرائد الأصول: ١٥٥ / ١.

(٣) تعلّيق على معالم الأصول: ٩٨ / ٥.

(٤) الحاشية على قوانين الأصول: ١٩٢ / ٢، الطبعة الحجرية المطبوعة في سنة ١٢٩٩ هـ.

استفدناه منه في مجلس الدرس بما أفاد الرواية بكثرة رواته العلم بصدور لفظٍ بعينه من المعصوم كحديث إنّها الأعمال بالنيّات...»^(١).

• قد ذكر بعض^(٢) تتلمذه عند شريف العلماء المازندراني الحائري رحمته الله، وهو خطأً محض لا يساعده الاعتبار، لأنّ شريف العلماء رحمته الله مات بكربلاء بمرض الطاعون في سنة (١٢٤٦ هـ) - على الأصحّ -^(٣) وهو آنذاك لم يكمل عشر سنين، ومن البعيد جداً تتلمذه عنده، وهذا مضافاً إلى أنّ وروده إلى كربلاء كان في سنة ١٢٦٢ هـ كما تقدّم آنفاً.

هذا كلّ مضافاً إلى أنّ شريف العلماء رحمته الله كان في طبقة مشايخ السيّد علي القزويني رحمته الله، ولذا يعبر عنه في مؤلّفاته بعنوان: «شيخ مشايخنا»، كما في مبحث الاستصحاب العدمي من التعليقة على المعالم، حيث يقول: «فمنها: أنّ المستصحب قد يكون أمراً وجودياً

(١) المصدر المتقدم: ١٦/٢.

(٢) تاريخ روابط ايران وعراق: ٢٠٧.

(٣) حكى في مكارم الآثار: ١٢٧١/٤ عن بعض تلامذة صاحب الفصول رحمته الله - الذي كان آنذاك قاطناً بكربلاء وابتلي أيضاً بالطاعون ولكن نجا منه - ما هذا لفظه: وقال في موضع آخر: «اليوم ٢٤ شهر ذى قعدة سنة ١٢٤٦ أحوالم بحمد الله خوب است لكن خلق بسيار مردند، وجناب شريف العلماء ملا شريف مازندراني ملقب به آخوند مطلق اليوم مرد بايك زنش ويك دختر ويك پسرش بچند يوم قبل....».

كوجوب شيءٍ وطهارته ونجاسته وحياة زيد، وقد يكون أمراً عديمًا كعدم التكليف وعدم الرطوبة وعدم الكرّية وعدم النقل وعدم القرينة، والظاهر اندارجهما معاً في النزاع خلافاً لشيخ مشايخنا رضوان الله عليهم حيث نفى الخلاف عن حجّة الاستصحاب العدمي، ناسباً لدعوى الإجماع على اعتباره في العدميّات إلى أستاذه السيّد في الرياض...»^(١).

ولا شكّ أنّ المراد بـ«شيخ مشايخنا» في العبارة السابقة هو الشيخ شريف العلماء رحمته الله، لأنّ الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله الذي كان من مشايخ سيّدنا الجدّ، وكان من تلامذة الأستاذ الشريف قال في هذا المجال: «وأما العدمي، فقد مال الأستاذ رحمته الله إلى عدم الخلاف فيه، تبعاً لما حكاه عن أستاذه السيّد صاحب الرياض رحمته الله من دعوى الإجماع على اعتباره في العدميّات»^(٢). فافهم وتأمل.

• وقد عدّ صاحب مستدركات أعيان الشيعة^(٣) جملةً من العلماء الأعلام القاطنين آنذاك بقزوين في زمرة مشايخه كالشهيد الثالث المولى محمد تقى البرغانى (ت ١٢٦٣ هـ)، والمولى آغا الحكمي

(١) تعلية على معالم الأصول: ٢٧٣/٦.

(٢) فرائد الأصول: ٢٧/٣.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة: ١٣٨/٣.

(ت ١٢٨٥ هـ) والشيخ الميرزا عبد الوهّاب البرغاني (ت حوالي ١٢٩٥ هـ) وغيرهم، قدّس الله أسرارهم، ولكنّا مع شدّة فحوصنا في آثاره رحمته لم نعر على ما يدلّ عليه صراحةً أو ظهوراً، ولا تكفي فيه مجرد المعاصرة كما لا يخفى.

هذا، مع أنّه لم يصرّح به في كلمات غيره من أصحاب الفهارس والتراجم، ولا ندري من أين وقف على ذلك؟

٦. رجوعه الأخير إلى وطنه

إنّ السيّد رحمته بعد ما أكمل مراتب العلم والفضل حتّى نال مرتبة سامية من الاجتهاد، رجع إلى موطن ولادته مدينة قزوین في سنة (١٢٨٠ هـ) وتسلم فيها مهامّ المرجعية الدينية، وتزعم فيها الحوزة العلمية، وقام بأعباء الهداية والإرشاد والتدريس والفتيا، فتخرج عليه جمّ غفير من الأعلام الأجلاء الذين سنذكر أسماء بعضهم في ما يأتي إن شاء الله، وكان بها إلى أن توفّي رحمته، وقد أشار إليه المحقق الطهراني رحمته بقوله: «ورجع إلى قزوین (١٢٨٠ هـ) وكان بها إلى أن توفّي سادس محرّم (١٢٩٨ هـ)....»^(١).

المبحث الثاني : أُسْرته وأولاده

كانت أسرة سيّدنا الجدِّ عليه السلام من الأُسَر العريقة المعروفة بالعلم والشرف والمجد، قد نبغ فيها كثير من أهل العلم والفضل من المجتهدين الأجلّاء والفقهاء الكبار، الذين لا يسع هذا المختصر لشرح أحوالهم، ومن ثمَّ نكتفي هنا بذكر خاله وأولاده وبعض أحفاده وأسباطه حسب ما يسمح لنا المجال.

١. خاله

هو السيّد رضي بن علي أكبر بن عبد الكريم بن أحمد بن نعمة الله الموسويّ القزوينيّ (ت ١٢٧٧ هـ)، وهو ابن عمّ السيّد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول، وخال سيّدنا الجدِّ السيّد علي القزويني صاحب الحاشية على القوانين، وكان عليه السلام من أساطين المجتهدين، وأعظم العلماء في عصره في محروسة قزوین، وكان عليه السلام من تلامذة السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب رياض المسائل، كما صرّح به في غير موضعٍ من رسالته المعمولة في أصول الفقه، وكان له عليه السلام

مجلس بحثٍ كبير، اجتمع عليه كثيرٌ من العلماء وطلّاب العلم، كما ذكره في المآثر والآثار^(١)، ومنهم: سيّدنا الجدّ السيّد علي الموسويّ القزويني (ت ١٢٩٨ هـ) والشيخ المولى آغا أحمد بن المصطفى الخوئيّ القزويني (ت ١٣٠٧ هـ)^(٢) والسيد قريش بن محمّد القزويني^(٣) الذي كان من العلماء الأجلاء، وله كرامات ومقامات وكان من أهل السير والسلوك، ومن خواصّه ممقلي النخجواني كما ذكره الميرزا علي آغا القاضي التبريزي (ت ١٢٦٦ هـ)^(٤) قيل: ومنهم جلال الدين أبو الفضل علي القزويني المتخلّص بـ«عنقا» (١٢٦٦ - ١٣٣٣)^(٥) وهو بعيد.

وكان عليه السلام مولعاً بالكتب، وله مكتبةٌ عامرة جليلة، قد استنسخ جملةً منها بخطّ يده، واستكتب بما له غيرها، وقد بقي من تراثه العلمي إلى زماننا هذا قريب من ثلاث مئة مجلّد من المخطوطات النادرة والوثائق الثمينة التي أُهديت من قبل ورثته الكرام إلى

(١) المآثر والآثار: ١٥٢.

(٢) الكرام البررة: ٣/ ١٧٠، موسوعة مؤلّفي الإماميّة: ٣/ ٣٧٩، موسوعة طبقات الفقهاء:

١٠٣/١٤.

(٣) طرائق الحقائق: ٣/ ٤٦١.

(٤) طبقات أعلام الشيعة: ١٢/ ٢٥٣.

(٥) مستدرک أعيان الشيعة: ٧/ ١٧٨.

مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بالمشهد الرضويّ، على ثاويها آلاف التحيّة والثناء، ومن جملة تلك المخطوطات بعض مؤلّفاته وهي:

١. أنوار الهداية: وهو كتاب كبير في الكلام والاعتقادات، يشتمل على أبواب متعدّدة، منها: باب التوحيد وفيه فصول، باب العدل وفيه فصول، باب النبوة وفيه فصول، باب الإمامة ويشتمل على مطالب وفصول.

٢. المواعظ: وهو كتابٌ كبيرٌ في الأخلاق والآداب، وهو مشتملٌ على أبوابٍ منها: باب مواعظ الله عزّ وجلّ من القرآن المجيد، باب تعجيل الذنب، باب حبّ الدنيا والحرص عليها، باب إطعام المؤمن، باب إدخال السرور على المؤمن، باب التسبيح والتكبير والتهليل، باب ذكر الله ﷻ، باب ثواب ردّ المظلمة إلى صاحبها، باب الرياء، باب العجب، باب الحسد، باب البكاء، باب فضل القرآن، باب من لا يستجاب دعوته.

٣. رسالة في أصول الفقه: وهي مشتملةٌ على بعض مباحث علم الأصول، كمباحث الأدلّة العقليّة، والتحسين والتقبيح العقليّين، وحجّة المظنّة، وكون الأصل في الأشياء هو الإباحة أو الحظر وأصالة البراءة، والاستصحاب.

وقد كتب في ختامه: «تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب، على يد مؤلفه المفتقر إلى رحمة ربه الغني، رضي بن علي أكبر الموسوي القزويني حامداً مصلياً مسلماً، رحم الله من سعى في تصحيح ما زاغ عنه البصر، وأغمض عن زلات هي كالطبيعة الثانية للبشر، والمرجو من إخوان الصفا الرأفة والعطوفة لهذا العبد الذليل الأبق من المولى الجليل، بقراءة أم الكتاب والدعاء، والسلام على جميع المؤمنين والمؤمنات، الأموات منهم والأحياء في مشارق الأرض ومغاربها».

٤. رسالة في الفقه: وقد أرّخ في ختامها بقوله: «الحمد لله أولاً وآخرأً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ثم بقلم الذليل الجاني الراجي عفو ربه الغني رضي بن علي أكبر الموسوي القزويني، حامداً مصلياً، سنة ١٢٤١».

وله حواشي ثمينّة على بعض الكتب الفقهيّة والأصوليّة كالمصابيح والمنتهى والذخيرة والقوانين وغيرها، وقد أوردناها في رسالتنا المعمولة في حياته رحمته الله.

وقد لبّى رحمته الله دعوة ربه وارتحل من دار الغرور إلى دار السرور في سنة ١٢٧٧ هـ، كما حقّقناه في الرسالة، ونقل جثمانه الشريف حسب وصيّته إلى كربلاء المقدّسة، والمظنون قوياً أنّه دُفن في مقبرة ابن عمّه السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

ومن آثاره الباقية موقوفاته في قرية «قزله» من ضواحي زنجان، ودار سكناه في قزوین المعروفة اليوم بـ«حسينية حاج سيّد رضي» الكائنة في مقابل المقبرة المسماة اليوم بـ«بيغمبريه»، التي يقال: إنّها مدفن أربعة من أنبياء بني إسرائيل.

٢. أولاده

لقد أنجب ﷺ ابناً وأربع بنات، أمّا بناته فهنّ على الترتيب:

١. زوجة العالم الورع الميرزا حسين بن المولى آغا القزويني (الخوئيني) كما نبّه عليه العلامة الطهراني في الكرام البررة.^(١)

٢. زوجة العالم الفقيه السيّد أبو القاسم الحسيني القزويني، وهي أمّ العالم الأورع والفقيه الزاهد السيّد محمّد الحسيني المدعو بـ«جزمه اي» (ت ١٣٦٥ هـ).

٣. زوجة السيّد زين العابدين التنكابني رحمته الله وهي أمّ العالم الفقيه السيّد أبو الحسن التنكابني رحمته الله.

٤. زوجة العالم الجليل السيّد خليل بن السيّد رفيع القزويني، وهي أمّ الحكيم الإلهي والفيلسوف الربّاني، فقيه الطائفة آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني (ت ١٣٩٦ هـ).

(١) الكرام البررة: ٢/ ٥٧٧.

وقد كتب العلامة الرفيعي رحمته الله في ظهر كتاب شرح القوشجي على التجريد ذيل خطّ جدّه رحمته الله هذه العبارة: «هذا الخطّ الشريف والخاتم المنيف للسيد السند العلامة المحقق الوحيد والمجتهد الفقيه السيد علي المجتهد القزويني جدي العلامة أعلى الله في الخلد مقامه وقد قضى نحبه وارتحل إلى ربّه في سنة ١٢٩٨ أبو الحسن الحسيني».

٣. وَلَدُهُ

وأما ابنه فهو: العالم الفقيه الأصولي السيد محمد باقر الموسوي القزويني رحمته الله (ت ١٣٣٨ هـ) الذي كان من أجلاء عصره، ومشاهير دهره.

ولد في أرض الغري، وتخرّج على الميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢ هـ) والشيخ محمد حسن بن عبد الله المامقاني (ت ١٣٢٣ هـ)، وله إجازاتٌ من أعلام عصره، كالفاضل الشرياني (ت ١٣٢٢ هـ)، والسيد المجدّد آية الله السيد محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ)، وغيرهما من الأعلام، وبرزت منه تأليفاتٌ كثيرةٌ وتوفّي يوم الأربعاء سنة ١٣٣٨ هـ بكربلاء المشرفة، ودفن في جوار مولانا الحسين عليه السلام.

وقد كتبنا سابقاً وجيزةً حول حياته، وجعلناها كالمقدمة لكتابه اللذين أحدهما في الرهن وهو تقريرٌ لدروس أستاذه الفقيه الميرزا حبيب الله الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ)، والآخر حاشيته على فرائد الأصول وقد طبعاً - بحمد الله تعالى ومنه - باهتمام مركز الشيخ الطوسي رحمته الله للدراسات والتحقيق التابع للعتبة العباسية المقدسة بالنجف الأشرف، ولا بأس هنا أن نورد منها ما يرتبط بالمقام تكميلاً للفائدة وتعميماً للعائدة، فنقول:

نبذة من حياة نجله السيّد محمد باقر رحمته الله

وهو الفقيه المحقق والأصولي المدقق العلامة السيّد محمد باقر الموسوي القزويني (ت ١٣٣٨ هـ)، نجل العلامة الفقيه الأصولي السيّد علي الموسوي القزويني صاحب حاشيتي المعالم والقوانين وغيرهما (ت ١٢٩٨ هـ) عالم، فاضل، فقيهٌ أصوليٌّ.

وُلد في أرض الغريّ في حدود سنة (١٢٥٥ هـ)، في بيت العلم والفضل والنجابة، وترعرع في أحضان الفضل والتقوى، وعاش فيها برهةً من أيامه مشغولاً بتكميل الفضائل العلمية والعملية، وأدرك جمعاً من الأعظم الكرام وأبطال العلم والفقاهة مستفيداً من أنوار علومهم وبركات أنفاسهم، حتّى صار من المجتهدين والمحققين العظام.

مشايخه

قد ترعرع عليه السلام في بيت الشرف والعلم والسيادة، وتلمذ عند كبار جهابذة العلم والتقى، ومنهم:

١. والده العلامة السيّد علي بن إسماعيل الموسوي القزويني (ت ١٢٩٨ هـ) صاحب حاشيتي المعالم والقوانين.

٢. الفقيه المحقق والأصولي المدقق الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢ هـ)، وقد كتب سيّدنا الجدّ تقارير دروسه في البيع والوقف والرهن.

٣. الفقيه المحقق، الشيخ محمّد حسن بن عبد الله المامقاني (ت ١٣٢٣ هـ) صاحب بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول، وقد علّق عليها سيّدنا المترجم له تعاليق مبسّطة.

وكان عليه السلام مجازاً من قبل بعض أعظم الطائفة المحقّقة في التصديّ للأُمور الراجعة إلى الحاكم الشرعي، ومن الذين أجازوا له في التحقيق والاستنباط والتصديّ للأُمور الحسينيّة آية الله العظمى والحجة الكبرى، السيّد السند، أستاذ نقباء البشر، والعقل الحادي عشر، المجدّد للدين في رأس القرن الثالث عشر الحاج الميرزا محمّد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ)، ومنهم العلامة المحقق الميرزا

محمد المشتهر بالفاضل الشرباني (ت ١٣٢٢هـ)، وستأتي صورة إجازتيهما في ختام هذا المقال إن شاء الله.

هجرته

وبعد ما حاز قسطاً وافراً من العلم والفضل، هاجر إلى مولد والده بلدة قزوين، واجتمع حوله فضلاء البلد، واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه ورشحات بدائع أفكاره، ولذلك استغرقت أوقاته بالتدريس والتأليف ونشر علوم سيّد المرسلين، وأيضاً تصدّى لإقامة الجماعة في المسجد الذي بناه والده العلامة رحمه الله الواقع في ساحة سوق «السعادة» المعروف في هذه الأيام بمسجد «آقا سيد علي».

أولاده

تزوج رحمه الله - أولاً - السيدة الجليلة خديجه بيگم بنت المرحوم السيّد رضا، في يوم الأحد عيد الأضحى سنة (١٢٩٤هـ) ولم يُرزق منها بولدٍ، ثم تزوّج العفيفة الصالحة العلّية العالية بنت الأمير أسد الله ميرزا بن إسحاق ميرزا بن الأمير علينقي ميرزا الملقّب بـ«ركن الدولة» بن السلطان فتحعلي شاه القاجاري، في اليوم التاسع من

شهر جمادى الأولى سنة (١٣١٤ هـ)، ورزقه الله تعالى منها ولدين صالحين هما: العالم الجليل والخبر النبيل، آية الله السيّد علي، المعروف بـ«حاج آقا بزرگ» العلوي القزويني (ت ١٣٩٤ هـ) والسيد حسين (ت ١٤٠٩ هـ)، وثلاث بنات، وسيأتي شرح أحوال ولده الحاج آقا بزرگ عند ذكر أحفاد السيّد علي القزويني عليه السلام.

تأليفاته

ترك عليه السلام وراءه تأليفاتٍ أنيقة وحواشي كثيرة في الفقه والأصول والكلام بخطّ يده عليه السلام، ومما يؤسف له أنّ أكثرها لم يطبع إلى الآن، ولم تذكر أساميها في الفهارس، ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لطبعها ونشرها إن شاء الله تعالى، وهي:

١. الحاشية على فرائد الأصول: ومن الخصائص الممتازة لهذه التعليقة احتوائها على كلّ ما يرتبط بشرح عبارات الكتاب وتوضيح مشكلاته بعباراتٍ مليحة وإشاراتٍ جميلةٍ كافيةٍ، اعتماداً على تعليقاتٍ نادرةٍ واستناداً على شروحٍ فريدةٍ لم تُطبع جملة منها حتّى اليوم، كجواهر العقول في شرح فرائد الأصول، للسيّد أبو القاسم الحسيني الإشكوري النجفي (ت ١٣٢٥ هـ) وكتاب مرشد الدلائل في شرح دقائق الرسائل، للشيخ أحمد بن الحسين

التفرشي النجفي (ت ١٣١٥ هـ) وغيرهما من الشروح والتعليقات، مستوفياً فيها لأكثر ما سطرّوه على الفرائد من الحواشي القديمة والجديدة، بحيث يستغني بها الباحث عنها.

قال عليه السلام في مفتتح الكتاب: «فيقول العبد الآثم الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الغنيّ محمد باقر بن علي محمد^(١) الموسوي القزويني (غفر الله لهما وحشرهما مع أجدادهما الطاهرين): إني لما فرغت عن تأليف الجزء الأول من الأجزاء المعلقة على فرائد الأصول التي ألّفها الإمام الهمام علّم الوري نور الهدى شيخنا المرتضى قدّس الله روحه الشريف، أشرع في الجزء الثاني مستوفياً فيه كلّ ما يتعلّق بمسألة أصل البراءة التي في جملة الأصول العمليّة، ومتعرّضاً لكلّ ما يرتبط بشرح عباراته الشريفة وتوضيح كلماته المنيفة وتنقيح بياناته المليحة الصادرة عن ينابيع العلم والفضيلة، ولعلّ الناظر إلى ما سطرّناه في هذه التعليقة أن ينتفع بها ويستفيد منها بالمنافع الكثيرة والفوائد العظيمة؛ لاحتوائها على ما اطلّعت عليه ممّا احتواه أغلب ما سطرّوه على هذا الكتاب من الحواشي القديمة والجديدة واشتملها على بعض كلماتٍ وتحقيقاتٍ انتخبتهما من بعض تقارير

(١) كذا في الأصل، حيث يُعبّر عنه تارةً بـ: (علي محمد) وأخرى بـ: (محمد علي)، ولكنّه اشتُهر بـ: (السيد علي).

مشايخنا الجليلة شكر الله تعالى مساعيهم الجميلة، ونسأل الله التوفيق والتأييد لإتمامها وإتمام ما يتلوها مما يتعلّق بسائر المسائل؛ فإنّه وليّ التوفيق ويبيده أزمة التأييد».

وإنّا - رغم فحصنا الجادّ - لم نحصل على مخطوطةٍ كاملةٍ من هذه التعليقة بيد المؤلّف رحمته الله، ولعلّ بعض أجزاءها ضاع بمرور الأيام، وإنّما الموجود منها بخطّ يده رحمته الله منحصرٌ في مجلّدين، يبدأ المجلّد الأوّل - حسب تجزئة المؤلّف - من أوّل مبحث أصالة البراءة إلى الشبهة غير المحصورة، والمجلّد الثاني من الشبهة غير المحصورة إلى المسألة الثالثة من تنبيهات الأقلّ والأكثر في ذكر الزيادة سهواً. ومن المأسوف عليه أنّ مباحث القطع والظنّ، وكذا المسألة الثالثة في ذكر الزيادة السهوّة إلى آخر الكتاب مفقودةٌ.

وأما تاريخ تأليفها، فلم يُكتب فيها تاريخ شروعه واختتامه، ولكن يبدو من بعض عباراته أنّ تأليفها كان في زمن حياة أستاذه المحقّق الرشتي رحمته الله، يعني في سنة (١٣١٢هـ) أو قبلها؛ حيث عبّر عنه في التعليقة «بعض الأساتيد زيد إفضالهم» أو «بعض الأساتيد سلّمه الله»، وهذا يكون في موضعين من أوائل التعليقة، وأمّا في ما بعدها، فيعبّر عنه بـ «بعض الأساتيد رحمته الله»؛ وبهذا يظهر أنّ تاريخ تأليف الكتاب كان في حوالي سنة (١٣١٢هـ)، والله العالم.

وقد شملتني الألفاظ الإلهية والعنايات الحسينية والعباسية للقيام بتصحيحها وتنميقها ونشرها في ثلاث مجلدات برعاية العتبة العباسية المقدسة بكر بلاء المقدسة في سنة ١٤٤٣ هـ، وصدر عن مركز الشيخ الطوسي رحمته للدراسات والتحقيق التابع للعتبة العباسية المقدسة في النجف الأشرف.

٢. طرائق الوصول في شرح معالم الأصول: وقد بقي عندنا منه أوراق قليلة بخط يده رحمته.

قال في مفتاح الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي وفقنا لتحصيل معالم الدين، ومهد لنا أصولاً وقواعد وقوانين، لتوصل بها إلى فهم أحكام شرعه المبين، وبين لنا طرقاً نرتقي بها على مدارج الأحكام ومعارج اليقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وصفوة المرسلين محمد سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهل بيته الأئمة المعصومين والهداة المهديين عليهم أفضل صلاة المصلين، صلاة دائمة بدوام السماوات والأرضين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول العبد الجاني الراجي عفو ربه الغني محمد باقر بن علي محمد الموسوي القزويني (عفا الله عن جرائمهما): إني لما وجدت علم أصول الفقه بعد علم الكلام من أشرف العلوم قدراً

وأعظمها خطراً، إذ به يحصل معرفة الحلال والحرام، وبه يتحقق طريقة استنباط الأحكام، ومنه يتيسر بلوغ النفس إلى منتهى المقام، فطوبى لعبدٍ بذل بعد تحصيل المعارف الحقّة غاية جهده في تحقيق مسائله، وصرف همّته في تنميق مطالبه وتدقيق دلائله، أحببت أن أنظر بحسن النظر في مبادئه ومبانيه رجاءً للوصول إلى كنوز معارفه، والبلوغ إلى بحور معالمه، فبالغت في تسويد أوراقٍ تحتوي على مهمّات المسائل مع ما فيها من تحرير المطالب وتقرير الدلائل، لتكون تذكراً لي عند الحاجة، وتبصرةً لمن أراد الانتفاع بها من طالبي هذه الصناعة، إلّا أنّي لقصور الباع وقلة المتاع وتشتت البال واختلال الأحوال وعظيم الخطب في هذا المقال، لم أجترئ عليه، بل كنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى.

حتّى أمرني بعض من لم يسعني مخالفته من أجلاء الأصحاب، والتمسني به جماعة من أذكياء الطّلاب، ورأيت أنّ كتاب معالم الأصول الذي ألفه الشيخ المحقّق والفاضل المدقّق الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين رحمهما "من أحسن ما ألف في هذا الفنّ جمعاً، وأعظم ما صنّف فيه نفعاً، فألهمت أن أعلّق عليه تعليقةً لطيفةً وأجعلها جاريةً لها مجرى الحاشية، وأضفت إليه مسائل تلقّيتها من الأساتيد الفحول، وقواعد حصّلتها من مراجعة الكتب المصنّفة في الأصول،

وسميتها بـ: طرائق الوصول في شرح معالم الأصول، وجعلتها ذخراً ليوم فقري وفاقتي، وستراً بيني وبين موبقاتي، وأسأل الله التوفيق في إتمامها، والانتفاع بها لنفسي ولكل من حاول الانتفاع من أصحاب الرفعة والاتباع، إنه وليّ الحسنات، ويده أزمّة الخيرات، فها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود».

٣. خزائن الأصول في شرح قوانين الأصول: الموجود منه بخطه عليه السلام أوراق متفرقة في مكتبتنا.

قال في أول الكتاب ما هذا لفظه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي عجز عن إدراك كنه ذاته مدارك الأوهام، وقصر من عدّ نعمائه ألسنة الأقلام، والصلاة والسلام على مشرّع شرائع الإسلام ومقتنّ قوانين الأحكام، ومبيّن طرق الحلال والحرام، محمّد المبعوث لإرشاد الخواص والعوام، وعلى آله وأولاده مفاتيح الحكم ومصابيح الظلام، واللعنة على أعدائهم وغاصبي حقوقهم إلى يوم القيام.

أما بعد، فيقول أحوج عباد ربّه الغني محمّد باقر بن محمّد علي الموسوي القزويني مسكناً وموطناً، غفر الله ذنوبهما في يوم المساق، حين التفت الساق بالساق: إن هذه فوائد لطيفة وعوائد شريفة علّقتهما على قوانين الأصول المشتهر بين الفحول، والمرجو من

الإخوان أن يتلقّوها بالقبول، فإن وقع منهم موقع الرضا فهو غاية المأمول، وسمّيتها: بـ(خزائن الأصول في شرح قوانين الأصول)، وأسأل الله التوفيق لإتمامها والانتفاع بها؛ فإنه خير مدعو...».

٤ . التحفة الرضيّة في شرح الروضة البهيّة: والموجود منها بخطّه أوراقٌ من أوّل الطهارة إلى مباحث الكرّ، قال في خطبة الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل لنا الفقه دليلاً على سبيل النجاة، وسبيلاً إلى نيل مراتب السعادات، وطريقاً إلى الارتقاء إلى درجات الجنّات، والصلاة والسلام على أشرف الأنام وأفضل البريّات محمّدٍ المبعوث على كافّة من في الأرضين والسموات، وعلى آله وأولاده وأصحابه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات.

وبعد، فيقول العبد المستغرق في بحار الجرائم والمناهي، والمنهمك في بوادي الملاعب والملاهي، محمّد باقر بن علي محمّد الموسوي القزويني (عفا الله عنهما وغفر ذنوبهما): إنّي لمّا حاسبت نفسي ونظرت إلى صحيفة أعمالي، فوجدتها خاليةً عمّا أعيش به يوماً تهول فيه الأهوال، ويذكرني به الإخوان عند المذاكرة والاشتغال، ف وقعت في ظلمات الفكر زماناً حتّى وقفت على حديثٍ رواه الصدوق عليه السلام في المجالس عن أنس بن مالك قال: قال

رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا مات وترك ورقةً عليها علمٌ تكون تلك الورقة سترًا بينه وبين النار، وأعطاه الله بكلّ حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مراتب، وما من عبدٍ يقعد ساعةً عند العالم إلا ناداه ربه ﷻ: جلست إلى حبيبي، وعزّيتي وجلالي لأسكتك الجنة ولا أبالي»^(١)، فتشوّقت بذلك إلى تأليف كتابٍ في العلوم الشرعيّة ليكون ذخيرةً لمعادي وسترًا بيني وبين موبقاتي.

ورأيت من بين العلوم علم الفقه أحقّ بالتعظيم، وأعمّ في استجلاب الثواب الجسيم؛ لكونه كافلاً للأحكام الشرعيّة، ومتحملاً للوظائف الدينيّة، وبه تحصل السعادة الأبدية، ويُتخلّص عن الشقاوة السرمديّة، ومن أجلّ ما صنّف في هذا العلم شأنًا، وأكمل ما ألّف فيه قدرًا وبرهانًا، هو «الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة»، ولعمري إنّها كتابٌ جليل الشأن، رفيع المكان، لم يُر مثلهما في كتب المتقدمين، ولم يصل إلى عمقها أفكار المتأخّرين، ولذلك تداولها الفضلاء في جميع الأعصار والأمصار، واشتهرت بينهم اشتهاً الشمس في رابعة النهار، ولقد أكثروا في التعليق عليها أصحابنا المتقدّمون، وخاضوا في مطالبتها علماءنا المتأخّرون، ومع ذلك لم يأتوا بشيءٍ يبرز حقائقها من كمونها، ويظهر دقائقها عن

(١) الأملاني، للصدوق: ٣٧، المجلس العاشر، ح ٣.

مكونها، وإني - مع اعترافي بالقصور في هذه الصناعة - قد خطر ببالي أن أعلّق عليها ما لعلّه يكشف دقائقها، ويوضح حقائقها، محتوباً على ما قرع سمعي من تحقيقات أساتيدي المهرة من المطالب العالية والمسائل المهمّة، ومشتملاً على جملة من الأدلّة الشرعيّة المستدلّ بها عند الفقهاء، والأصول العمليّة المتداولة بين العلماء، ومشيراً إلى ما هو الحقّ الراجح من بين أقوال الفضلاء في مظانّ المسائل المختلف فيها، وسمّيت هذه التعليقة بـ: التحفة الرضيّة في شرح الروضة البهيّة، وألتمس من الإخوان والطلّاب، أن ينظروا إليها بعين الإنصاف، ويحتنبوا عن الجور والاعتساف، وأن يسرّحوا نظرهم إلى ما قال لا إلى مَنْ قال، ويمنّوا عليّ بإصلاح الخلل، ويتفضّلوا بالتصفّح عمّا يروه من الزلل؛ فإنّي قد أوضحت عذري من القصور وقلة البضاعة، وأسأل الله التوفيق والعصمة وأستعينه للتأييد والمعرفة، وأستعيذه من خطأ اللسان قبل خطأ الجنان، ومن زلّة القدم قبل زلّة القلم، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، فهذا أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود...».

٥. مجمع المسائل: في بيان مسائل مختلفة من الفقه والأصول والفلسفة وغيرها مع ذكر أدلتها وبراهينها باللغة الفارسيّة.

٦. كتاب الوقف والإجارة: من تقارير شيخه الأستاذ الحاج

ميرزا حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢ هـ)، وقد كتب في ظهر الكتاب ما هذا لفظه: «هو المالك الحقيقي، هذا من جملة الكتب التي كتبها بيدي وسينتقل مني إلى غيري، وأنا الأحقر محمد باقر الموسوي القزويني».

وكتب في آخر كتاب الوقف: «هذه آخر ما قررنا عند الأستاذ رحمته الله في باب الوقف، ويتلوه باب الإجارة إن شاء الله تعالى».

٧. كتاب الرهن: هذا الكتاب شرح استدلاي على كتاب الرهن من شرائع الإسلام للمحقق الحلي رحمته الله، ويعد جداً كونه من أجزاء شرح الشرائع للميرزا الرشتي رحمته الله الذي تسمى بـ «الالتقاط» كما في الذريعة (٢: ٢٨٥)، لأنه يوجد في المكتبات - كما في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف أو مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران - نسخ من كتاب الرهن للميرزا الرشتي رحمته الله مع اختلاف فاحش في العبارات بينها وبين هذا الكتاب مع اتحادهما في المضمون، وهذا يكشف عن كون الكتاب تقريراً وتحريراً آخر من أبحاث الميرزا رحمته الله حول كتاب الرهن غير ما تسمى بـ «الالتقاط»، ويؤيده أنه لا يوجد فيه كلمة «التقاط» أصلاً، وأيضاً عبر المصنف رحمته الله في مواضع متعددة عن أستاذه بـ «الأستاذ العلامة رحمته الله»، وهذا يكشف عن حياة أستاذه في زمن تأليف الكتاب وهو سنة (١٣٠٨ هـ) كما أرّخه في

ختام الكتاب، وعليه لا يمكن أن يكون المراد به الشيخ الأنصاري رحمته الله،
لأنه رحمته الله مات في سنة (١٢٨١هـ)، مع أنه يعبر عنه بـ «خاتم المحققين»،
فلا محالة يكون المقصود منه هو الميرزا الرشتي رحمته الله الذي كان حياً في
تلك السنة؛ لأنه مات في سنة (١٣١٢هـ)، وهذا يدل على كون
الكتاب من يراع سيدنا الجد رحمته الله الذي عبر عن أستاذه بـ «الأستاذ
العلامة»، ويؤيده أنه رحمته الله كتب في آخر كتاب الوقف الذي يلي الكتاب:
«هذه آخر ما قررنا عند الأستاذ رحمته الله».

وبالجملة: لا شك في كون الكتاب تقريراً لأبحاث الرهن
للميرزا الرشتي رحمته الله بقلم سيدنا الجد رحمته الله.

وقد ساعدنا التوفيق بتحقيقه وتصحيحه، وقد قام بطبعه ونشره
مركز الشيخ الطوسي رحمته الله للدراسات والتحقيق في سنة ١٤٤٣ هـ.

٨. تعاليق مبسوبة على بشرى الوصول إلى أسرار علم
الأصول: لأستاذه العلامة المحقق الشيخ محمد حسن بن عبد الله
المامقاني رحمته الله (ت ١٣٢٣هـ) في ثلاث مجلدات كبار، وقد كتب على
ظهر الورقة الأولى من المجلد الخامس من بشرى الوصول ما هذا
لفظه: «هذه هي تقارير شيخنا قد كتبها وحررتها لنفسي وستنقل
منّي إلى غيري، وأنا العبد السيّد محمد باقر الموسوي».

ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لطبعها ونشرها.

٩. شرح شرائع الإسلام: يشتمل على كتاب المياه فقط، وقد كتب في ختامه: «ونحمد الله على إتمام باب المياه في ليلة السبت السابع عشر من شهر صفر المظفر من شهور سنة ثلاث مئة وخمس بعد الألف من الهجرة النبوية على هاجرها ألف سلام وتحيّة، بيد أحقر السادات وأحوجهم إلى فضل ربّه الكريم، المدعو بمحمّد باقر بن علي محمّد الموسوي القزويني الأصل والمسكن والوطن».

١٠. كشكول: مجموعة فوائد في الفنون المتنوّعة تشبه الكشكول في ثلاث مجلّدات، قد جمع فيها مطالب طريفة وعدّة من الرسائل النادرة الوجود من الأعلام والمشاهير في علوم مختلفة من الفقه والأصول والفلسفة والعرفان وغيرها. فحريّ به أن يطبع ويخرج من زوايا الخمول والنسيان إلى الحوزات والملاّ العلمي إن شاء الله تعالى.

مستنسخاته

لما كانت الكتب المطبوعة في عصره عليه السلام عزيزة الوجود جدّاً مع شدّة احتياج الأعلام إليها، أخذ عليه السلام في استنساخ بعض ما احتاج إليه بخطّ يده الشريفة، والموجود منها بخطّه عليه السلام في مكتبتنا هو ما يلي:

١. بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول: لمؤلفه الفقيه الكبير الشيخ محمّد حسن بن عبد الله المامقاني عليه السلام (ت ١٣٢٣ هـ) في

ثلاث مجلّدات كبار، وعليها حواشٍ مبسوطةٌ لسيدنا الجدّ، كما أشرنا إليها في قائمة تأليفاته، وقد أرّخ في آخر الجزء الثالث تاريخ كتابته بقوله: «بيد أقلّ الخليفة بل لا شيء في الحقيقة، العبد الآثم الجاني المدعوّ بمحمّد باقر بن محمّد علي القزويني غفر الله له ولوالديه في يوم الجزاء برحمته، وهذا هو يوم الجمعة الرابع من شهر شوال المكرّم من شهور ثلاث مئة وخمسٍ بعد الألف من الهجرة النبويّة المصطفويّة، على هاجرها ألف سلام وتحيّة».

٢. مرشد الدلائل في شرح دقائق الرسائل^(١): مؤلّفه الفقيه الشيخ أحمد بن الحسين النجفي رحمته الله (ت ١٣١٥ هـ)، وقد كتب في ظهرها: «كتبها لنفسي وسينتقل مني إلى غيري، وأنا العبد الأحقر محمّد باقر الموسوي القزويني»، محلّ خاتمه الشريف (عبد الراجي محمّد باقر الموسوي).

٣. تقارير الأصول: قد كتب في ظهر الكتاب: «كتبها لنفسي وسينتقل مني إلى غيري»، «وقد فرغ من تسويده وتحريره أقلّ السادات وأحقرهم محمّد باقر بن محمّد علي الموسوي القزويني،

(١) قد عبّر عنه المحقّق الطهراني في الذريعة: ٣٠٦/٢٠ بـ «مرشد الدلائل»، وقد سمّاه مؤلّفه بـ «مرشد الدلائل في شرح دقائق الرسائل» كما في المستنسخة منها بخط سيّدنا الجدّ رحمته الله، ولعلّه الأصحّ مراعاة السجع.

غفر الله لهما، وحشرهما مع أجدادهما الطاهرين، في ليلة الخميس من ليالي شهر الربيع الثاني من سنة ثمانية وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية، على هاجرهما ألف سلام وتحيّة، في الأرض المقدسة الغروية، على ساكنها ألف صلاة وتحيّة، وعليها حواشٍ كثيرة من محرّره، محمّد باقر الموسوي).

٤. بدائع الأفكار: مؤلفه الفقيه الكبير الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ)، وقد كتب في ظهره: «بسمه تعالى شأنه، قد كتبتها لنفسي وسيقتل مني إلى غيري، وأنا الأحقر محمّد باقر الموسوي».

٥. حاشية المكاسب: مؤلفه الفقيه الشيخ أحمد بن الحسين التفريشي النجفي (ت ١٣١٥ هـ).

٦. بغية الطالب في شرح المكاسب: للفقيه السيّد أبو القاسم ابن السيّد معصوم الحسيني الجيلاني الإشكوري النجفي رحمته الله (ت ١٣٢٤ هـ أو ١٣٢٥ هـ) وهو من تقريرات شيخه الأستاذ الحاج الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ)، قد استنسخها سيّدنا الجدّ حين قراءته عنده في أرض الغري، من أوّل البيع إلى مسألة اختلاف المقومين في ثلاثة أجزاء في مجلّد واحد، وقد فرغ من الجزء الأوّل في

٦٠..... حياة السيد علي القزويني

سنة (١٣٠٧)، ومن الجزء الثاني في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٠٩)، ولم يكتب تاريخ اختتام الجزء الثالث، وتمامه موجود عندنا بخطه عليه السلام، وقد كتب في ظهر الكتاب بخط يده: «هذه من جملة تقارير شيخنا الأستاذ العلامة الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي قدس الله روحه على مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري، قد جمعتها حين قراءتنا عنده في أرض الغري، وأنا العبد الراجي محمد باقر بن علي محمد الموسوي القزويني الخوئيني».

٧. جواهر العقول في شرح فرائد الأصول: لمؤلفه الميرزا أبو القاسم الحسيني الإشكوري عليه السلام، وهو من تقارير بحث أستاذه الميرزا حبيب الله الرشتي عليه السلام (ت ١٣١٢ هـ)، وقد استنسخها سيدنا الجدد بخط يده الشريفة، وكتب في ظهره: «كتبته لنفسي وسيقتل مني إلى غيري، وأنا العبد العاصي محمد باقر الموسوي».

٨. ذرائع الأحلام إلى أسرار شرائع الإسلام^(١): لمؤلفه الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن بن عبد الله المامقاني (ت ١٣٢٣ هـ) في أربع مجلدات، وقد كتب في ختام المجلد الثاني: «وليكن هذا آخر الجزء الثاني من كتاب ذرائع الأحلام إلى أسرار شرايع الإسلام، وقد انتهى هنا في

يوم الجمعة من شهر رجب المرجّب في الأرض الغري على شارفها ألف سلام وتحيّة، والحمد لله على نواله، وأنا العبد الأحقّر الجاني أقلّ السادات وأحقّهم قدراً، محمّد باقر الموسوي».

وكتب في آخر الجزء الثالث هكذا: «وليكن هذا آخر الجزء الثالث من كتاب ذرائع الأحلام إلى أسرار شرائع الإسلام، ويتلوه الكلام في الجزء الرابع القول في أحكام النجاسات، والحمد لله ربّ العالمين.

ولقد وقع الفراغ من تحريره، لأقلّ خلق الله، وأحوجهم إلى شفاعة أجداده الطاهرين، محمّد باقر بن محمّد علي الموسوي القزويني في شهر صفر المظفر (١٣٠٧) في الأرض الطيّبة الغرويّة، على ساكنها ألف سلامٍ وتحيّة».

وكتب في آخر الجزء الرابع: «وقد اتّفق الفراغ بيد أحقر السادات وأضعفهم قدراً، محمّد باقر بن علي محمّد الموسوي القزويني، في الأرض المقدّسة الغرويّة، على مشرفّها ألف سلام وتحيّة، وأرجو الدعاء من جميع الإخوان الناظرين إلى تلك النسخة الشريفة، وهذا هو اليوم الجمعة من العشر الأولى من شهر جمادى الأولى من شهور سنة سبعٍ وثلاث مئة بعد الألف من الهجرة».

٩. كتاب الغصب: لمؤلّفه الفقيه الشيخ الميرزا حبيب الله

الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢هـ)، وقد أَرَّخ تاريخ تحريره في آخر الكتاب بقوله: «بِيد أَقْلٍ الْأَحْقَرِ الْأَضْعَفِ مُحَمَّدَ بَاقِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْمَوْسَوِيِّ فِي الْأَرْضِ الْمَشْرِفَةِ الْغُرُوبِيَّةِ الْعُلُوبِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَلْفِ سَلَامٍ وَتَحِيَّةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ مِنْ شُهُورِ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْمُهْجَرَةِ».

١٠. كتاب القواعد الغروية في فقه الإمامية: الجزء الثالث منه في القضاء، لمؤلفه الشيخ الملا لطف الله الإسكي اللاريجاني (ت ١٣١١هـ)، وفي أوله: «وبعد، هذا هو التحرير الثالث في كتاب القضاء من كتابنا المسمى بالقواعد الغروية في فقه الإمامية، وقد سبقه تحرير بعض مسائله مرتين بتوفيق رب العالمين».

وكتب سيّدنا الجدّ في ختامه: «قد فرغ من تحريره وتقريره الأقلّ الأحقر محمد باقر بن علي محمد الموسوي القزويني في الأرض المباركة المشرفة العلوية».

١١. غاية الآمال في شرح المكاسب: لمؤلفه الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن بن عبد الله المامقاني رحمته الله (ت ١٣٢٣هـ)، وقد كتب في آخره: «وقد ساعدنا التوفيق على إتمامه من بركات سيّدنا المستجنّ بأرض الغريّ - صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الطاهرين -

في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان المبارك، بيد أقلّ السادات وأحقرهم قدراً محمّد باقر بن علي محمّد الموسوي القزويني، اللهم اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، آمين آمين».

١٢. كتاب الإجارة: لمؤلفه الفقيه الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ)، وقد كتب في آخره: «وأنا الأحقر محمّد باقر بن علي محمّد الموسوي القزويني، غفر الله عنهما، وتجاوز عن سيئاتهما بجاه محمّد وآله الأجداد».

١٣. كتاب الزكاة: لمؤلفه الميرزا حبيب الله الرشتي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ)، وقد كتب سيّدنا الجدّ رحمته الله في ختام الكتاب بقوله: «هذه جملة ممّا عثرت به من تأليفات شيخنا العلام الفهّام، خاتم المحقّقين والمدقّقين، جناب الميرزا حبيب الله الرشتي الأصل والغروي المسكن - أدام الله أيام إفاداته -، وأنا الأحقر محمّد باقر الموسوي القزويني، في تاريخ شهر جمادي الأولى من شهور سنة ثمانية وثلاث مئة بعد الألف، من الهجرة النبويّة العلويّة المصطفويّة، على هاجرها ألف سلام وتحيّة، وأرجو الدعاء من الإخوان والناظرين إليها والمطالعين فيها إن شاء الله تعالى».

١٤. زينة القراء (في علم التجويد): مؤلفه الشيخ محمد زمان بن محمد طاهر التبريزي رحمته الله، وقد كتب في آخرها: «كتبها لنفسي وستنقل مني إلى غيري، وأنا العبد الجاني محمد باقر بن محمد علي الموسوي».

١٥. توشيح الوافية بمعانٍ كافية: وهو شرحٌ للوافية الذي هو نظم الشافية الحاجبية في علم الصرف، نظمها السيد ميرزا قوام الدين السيفي القزويني (ت حدود سنة ١١٥٠ هـ)، وشرح النظم تلميذ الناظم وهو المولى محسن بن محمد طاهر القزويني (كان حياً في ١١٤١ هـ) المعروف بالنحوي ^(١).

إجازاته

وقد أجازته رحمته الله بعض أعظم عصره ومشايخ دهره في التصدي للأُمور الراجعة إلى الفقيه الجامع للشرائط، بما يظهر منها علو رتبته ومكانته في العلم والتقى.

منها: ما أجازاه السيد المجدد في رأس المئة الثالثة عشر، الآية العظمى والحجة الكبرى، السيد السند، الإمام العلامة، أستاذ نقباء البشر والعقل الحادي عشر السيد محمد حسن الشيرازي رحمته الله

(ت ١٣١٢ هـ)، وهذه صورة إجازته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بر قاطبه مؤمنين - أيدهم الله تعالى - مخفى نماند که جناب مستطاب سلالة السادات العظام عمدة العلماء الأعلام کروی نصاب قدسی خطاب آقای آقا سید باقر ابن مرحوم مجتهد الزمانی آقای آقا سید علی قزوینی - أعلى الله مقامه - آراسته به زینت تقوی و متحلّی به حلیه پرهیزکاری و از جمله موثقین بوده و می باشند. لهذا آن جناب مأذون می باشند در تصرف کردن در جمیع أمور حسیّه، إن شاء الله تعالی کمال احتیاط را رعایت خواهند فرمود. و اخوان از آنچه لازمه احترام است از ایشان نخواهند مضایقه فرمود.

والسلام علی إخوانی المؤمنین ورحمة الله وبرکاته...

ومنها: ما أجازہ الفقیه العالم الفاضل الكامل العلامة الشیخ محمد الفاضل الشریبانی رحمته الله (ت ١٣٢٢ هـ)، الذي انتهت إلیه رئاسة الشیعة، ولا سیما فی بلاد الترك من القفقاز و تبریز و آذربایجان، و كان مرجعاً للخواصّ والعوامّ (ت ١٣٢٢ هـ)، بما هذه صورته:

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء، وأورى فيهم نار الذكاء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة

والسلام على صانع الشريعة الغراء ومؤسس الملة البيضاء، شمس
فلك الاصطفاء محمد المصطفى وآله الطيبين الأصفياء.

[و]بعد، فإن أعظم نعم الله سبحانه بعد النبيين والأوصياء
المرضىين صلوات الله عليهم أجمعين وجود العلماء الأئمة، الذين هم
منار الضياء والهدى في البلاد، وأعلام الاهتداء للعباد؛ إذ بهم يُعرف
صلاح المعاش والمعاد في البلاد، ويوضح طريق الصواب والسداد،
فطوبى لمن من الله عليه بهذه النعمة العظيمة وأعطاه تلك المرتبة
الجسيمة، ولقد من الله بذلك على جناب العالم العامل الفاضل
الكامل نور حذقة المجد والشرف والسيادة ونور حديقة العلم
والفضل والسعادة، صاحب القرينة الوقادة، والطبيعة النقادة، سلاله
المصطفين، المحرز لقصبات السبق في مضمار الفضل من بين، الفائز
في الآداب والكمالات بالعين، الذي علا علاه الفرقدين، وفاق نور
سيماه النيرين، أبي المكارم والمفاخر، سليل الأكابر، وارث الشرف
كابراً عن كابر، السيد الأحشم، المولى الأشيم، ولدي وقرّة عيني،
السيد محمد باقر القزويني، أدام الله بقاءه، وتمتع المسلمين ببقائه فإنه -
دام فضله - كان مدّة من الأوان، وسنين من الزمان، ملتجئاً بالمشهد
الغروي، والحمى المرتضوي، حاضراً عندها مع جملة من الفضلاء
الأعيان، وقد بلغ بحمد الله تعالى في تحصيل العلوم الشرعية،

وتنقيح المقاصد الأصولية والفروعية، الدرجة العليا، والمرتبة القصوى، فليشكر الله سبحانه على ما أنعم عليه من هذه المرتبة العلية والمنزلة السنية، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ثم إنّه - دام فضله - مع كونه بهذه المثابة من الفضيلة، وتحليّه بتلك الحلية الجميلة، استأذن منّي من باب التيمّن والأخذ بمجامع الاحتياط ودقائقه في التصديّ للأموال الراجعة إلى الحاكم الشرعي، فأذنت له في ذلك مع مراعاته لكمال الاحتياط الذي هو سبيل النجاة، وأوصيه بالتقوى التي هي الكهف الأوفى وخير الزاد في العقبى، وأسأل الله تعالى أن يوفقه لمراضيه، ويسدّده في متقبّل عمره على خيرٍ من ماضيه، وأن يديمه كهفاً للشرعية، وكافلاً لأيتام الشيعة، فإنّ الله المتعال، هو المؤيّد والمسدّد في كلّ حال، والرجاء منه أن لا ينساني من الدعاء في جميع الحالات، ومظانّ الإجابات، كما لا أنساه كذلك إن شاء الله تعالى.

حرّره الأحقر الجاني محمّد الشرياني

وفاته

وقد لبّى دعوة ربّه وارتحل إلى دار كرامة الله بكرلاء المقدّسة في العشرين من صفر الخير سنة (١٣٣٨هـ) يوم الأربعاء بعد ما

جاءها زائراً، وقد سقط في الطريق عن المركب وأصابه الجرح والكسر، حتى إذا وصل إلى كربلاء المقدسة اشتدّ به المرض، ولم تطل أيامه، حتى فاز بلقاء الله تعالى، وحلّ في دار كرامته، ودُفن في إحدى حجرات صحن أبي الفضل العباس عليه السلام التي تُعرف سابقاً بحجرة القزاونة، واليوم بـ«مكتب الإدارة»^(١)، رحمة الله عليه رحمةً واسعة، وحشره الله مع أوليائه الأئمة الأطهار.

وصيته

ثمّ لا بأس هنا بإيراد وصيته التي أنشأها باللغة الفارسية لستيم المرام، وهي ما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم فاطر السماوات والأرض، خالق الخلق أجمعين، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا أنني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمداً صلّى الله عليه وآله

(١) ولعلّ سبب اشتها هذه الحجرة بحجرة القزاونة - على ما حكاه ابن عمنا العالم الخطيب السيّد مرتضى القزويني - أنّها كانت في سالف الأيام بيتاً خارجاً من الصحن الشريف ملصقاً به وقد اشتراه تاجر من أهالي قزوین، ثمّ وقفه على الزوّار وجعل توليته على عاتق جدّ السيّد المعظم وأولاده من بعده، ثمّ بعد سنوات دخلت في عملية التوسعة في داخل الصحن الشريف وصارت حجرة من حجراته.

عبدك ورسولك، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، والبعث حقّ،
والحساب حقّ، والنيران حقّ، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام
كما شرّعت، وأنّ القول كما أنزلت، إنّك أنت الله العزيز الحكيم
والحقّ المبين، جزى الله محمداً ﷺ خير الجزاء، وحيّى محمداً وآل
محمّد بالسلام.

اللهم يا عدّي بعد كربتي، يا صاحبي عند شدّتي، ويا وليّي في
نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً؛ فإنّك إن
تكلني إلى نفسي أقرب إلى الشرّ وأبعد [من] الخير، فإنّ النفس
لأثارة بالسوء، فأنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهداً يوم ألقاك
منشوراً.

مخفی نماند که این سطورى که مرقوم مى شود ایصاء ووصیت
این عبد آثم وروسياه وگریق بحر گناه محمّد باقر ابن علي الموسوي
است که در بیست و چهارم شهر رمضان المبارک سنة ۱۳۳۶ هزار
وسیصد و سی و شش هجری است در حال صحّت بدن و استقامت
مزاج و سلامتی آن از امراض با کمال قصد و شعور و اراده شروع در
وصیت مى نمایم. و جمیع اقرارات و کلمات مندرجه در آن همگی از
روى حقیقت و خلوص از توریه و تمویه. و وصایای مسطوره در آن
بر سبیل انشاء وصیت است نه عبث و هذویت است. و آن مشتمل

بر چند مطلب است:

اولاً: این که وصی شرعی خود قرار دادم عیال دائمیه خود،
والده نور چشمی آقا بزرگ را که در امورات حقیر ما بین خود
و خدا عمل نماید به دستوری که مرقوم می شود. ولیکن به
استصواب جناب مستطاب عمدة العلماء العاملين شریعتمدار آقا
سید محمد جزمه ای همشیره زاده این حقیر، و جناب مستطاب عمدة
العلماء آقا سید محمد پرپنجی رحمته الله که وصیه مزبوره به نظارت ناظر
عمل نماید.

ثانیاً: این که مبلغ يك صد تومان از بابت مظالم از اصل ترکه
حقیر به هر که صلاح می دانند صرف نمایند، و اگر فوت این حقیر
در قزوین واقع شد به عنوان امانت در بقعه متبرکه پیغمبریه
بگذارند در موقعش حمل به نجف اشرف یا کربلای معلی نمایند.

ثالثاً: این که کتب مملو که حقیر را به موجب ثبتي که در جوف
همین بیاض است فروخته در عوض چند جلد کتاب ابتیاع نموده
وقف نمایند، مگر چند جلدی که خود آقا بزرگ و سید حسین
فرزندان حقیر من بعد محتاج شوند، و کتبی که ابتیاع می شود به نیت
مرحوم والد که از جمله کتب موقوفه آن مرحوم بوده در نزد اینجانب
تلف شده است: جلد ثانی مسالك، مدارك جلد طهارت، جلدین

ریاض به نیت واقف اصلی شخص شیروانی، مغنی چاپی به نیت واقف حقیقی، شرایع چاپی به نیت واقف اصلی، و چند جلد دیگر را از کتب چاپی به نیت واقف اصلی وقف نمایند. تتمه از کتب خطی را که خود حقیر استنساخ نموده‌ام که به خط حقیر است وقف نمایند از بابت ثلث محسوب نمایند. وتولیت آنها را به نور چشمان آقا بزرگ و سید حسین تفویض نمودم. بعد از ایشان به اولاد ایشان نسلاً بعد نسل، و چند جلد دیگر را که مرقوم شد از کتب فقهیه چاپی یا خطی آنچه را صلاح بدانید به نیت مرحوم حاجی سید نصر الله وقف نمایید که چند جلد کتب او که وقف بود در نزد این حقیر تلف شده. بقیه کتب مملوکه از خطی که خود حقیر نوشته‌ام وقف نمایند ثوابش به روح والدین خودم هدیه نمایند.

ورابعاً: این که تولیت افراد محبوسه سلطان آباد که به جعل وتفویض مرحوم آقا سید حسین زرآبادی - طاب ثراه - به موجب وصیت نامچه آن مرحوم که در پیش جناب مستطاب آقا سید ابوالقاسم ولد مرحوم حاجی سید جواد بزّاز است به جعل و قرارداد واقف تفویض نمودم به دو فرزند خود آقا بزرگ و سید حسین به شرط صلاح و تدبیر که آنچه مضمون وقف نامچه است عمل نمایند. و از جمله موقوفه که مفوض به حقیر است يك باب

خانه که متعلّق به واقف سلطان آباد است مرحوم حاجی میر عبد الباقي است که فعلاً در تصرّف پسر ملاً قاسم الموتی است که در محلّه سر کوجه ریحان است. ساکن در آن به موجب وصیّت و قرارداد واقف همیشه يك نفر شخص فقیر متدیني بوده باشد. و سه دانگ دیگر در جنب همین خانه نیز وقف است باید به تصرّف خانه وقفی بوده باشد، ربطی به کسی ندارد.

وخامساً: این که دو باب اطاق فوقانی فوق دکان صباغی وقفی و انبار آب، این حقیر خود بنا نموده ام را نصف وجه اجاره آنها را در موقع حاجت صرف تعمیر انبار آب وقفی نمایند. (محلّ سه مهر آن مرحوم).

عجالتاً اکتفاء به این چند مطلب نمودم. چنانچه مطالب دیگری من بعد حادث شود در ذیل همین صفحه مرقوم خواهد شد. از جمله يك قطعه باغ چفته که مشتمل بر سه نفر بوته است متعلّق به والده و... آقا بزرگ و سیّد حسین است، و يك قطعه دیگر که مشتمل بر دو نفر ونیم است متعلّق به همشیره ایشان ربابه بیگم است، و يك قطعه دیگر که مشتمل بر يك نفر بوته است متعلّق به خود حقیر است، بعد از اخراج ثلث ما بین همدیگر كما فرض الله قسمت نمایند. همچنین....

واز جناب مستطاب مستصوب خواهش می کنم که وصیّه مزبوره را به حال خود نگذارند مسامحه در اعمال حقیر ننمایند دائماً مراقب حال ایشان بوده باشند. و مخفی و مستور نبوده باشد که در چند موضع از این وصیت نامه که قلم رفته از تصرّفات خود حقیر است، محلّ شبهه و ایراد نشود.

وكان تحریر وإنشاء هذه الوصية في يوم الثالث ثامن عشرين من شهر رمضان المبارك من شهر سنة ١٣٣٦.

وأيضاً از نور چشمان آقا بزرگ و سید حسین متوقعم که از منافع افراد سلطان آباد همه ساله نقداً و جنساً بهره معتدّ به سه همشیره خود از بابت دو ثلث افراد که به اختیار ایشان است در صورت احتیاج به ایشان برسانند، والا من از ایشان راضی نخواهم بود. و من را هم همه اوقات خصوصاً در شبهای جمعه از خیر و احسان و روضه خوانی و قرائت قرآن محروم ننمایند. من باب مذاکره و یاد آوری مرقوم شد؛ فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

ما قيل فيه

قال العلامة المتنبّع الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمته الله في نقباء البشر: «السيد محمد باقر بن السيد علي القزويني، مؤلف حاشية القوانين

المشهوره، عالمٌ فاضلٌ، كان في قزوین قائماً مقام والده العلامة (ت ١٢٩٨) الذي ترجمناه في الكرام بإمامة الجماعة في مسجده بقزوین والتدريس هناك، زار العتبات في (١٣٣٨) فتوفي بها في كربلاء^(١).

وقال أيضاً في نقباء البشر في ذيل عنوان «السيد حسين القزويني»: «السيد حسين بن السيد علي القزويني صاحب حاشية القوانين المشهورة، عالمٌ جليلٌ وفاضلٌ بارعٌ، كان والده من أعلام العلماء ومشاهيرهم في عصره، وولده المترجم له من الأجلاء أيضاً، هاجر إلى النجف الأشرف بعد تكميل المقدمات في بلاده، فحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي وغيره من المدرسين المبرزين آنذاك حتى حاز قسطاً وافراً من الفقه والأصول وغيرهما، فعاد إلى قزوین للقيام بالتكاليف الشرعية، فصار من الرؤساء والمراجع في سائر الأمور إلى أن توفي بها رحمته الله»^(٢).

ولا يخفى ما فيه من السهو؛ لأنه أولاً: ليس للعلامة السيد علي القزويني رحمته الله صاحب حاشية القوانين - والد المترجم له - ولدٌ غير السيد محمد باقر؛ لأن أهل البيت أدري بما في البيت، وثانياً: أن المترجم له توفي في كربلاء لا في قزوین، كما ذكرنا تفصيل وفاته

(١) نقباء البشر: ١/ ٢١٤.

(٢) نقباء البشر: ٢/ ٦٠٢.

- آنفأ - عَمَّن كان معه في سفره الأخير إلى العتبات العاليات، إذن فالصواب في الأمرين هو ما ذكره رحمته الله في المجلد الأول من نقباء البشر.

أحفاده وأسباطه

انحدر من نسل سيّدنا الجدّ رحمته الله فروع كثيرة أحفاداً وأسباطاً كشجرة طيِّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ونحن نورد العلماء منهم على الترتيب التالي:

أحفاده

١. السيّد علي بن السيّد محمّد باقر القزويني المشتهر بـ(الحاج آقا بزرگ العلوي القزويني):

وهو العالم الجليل والفقيه النبيل، آية الله السيّد علي العلوي القزويني المعروف بـ«حاج آقا بزرگ» رحمته الله الذي كان من أجلة العلماء الصالحين، ولد في سنة (١٣٢٠هـ) في بيت العلم والشرف والتقوى، وأكمل المقدمات والسطوح في قزوين، ثمّ هاجر إلى مدينة قم، والتحق بمجلس آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري (ت ١٣٥٥هـ)، وبعد ما نال رتبة الاجتهاد، رجع إلى موطنه قزوين وتصدّى للتدريس فقهاً وأصولاً في بيته، وكان يقيم الجماعة ظهراً في مسجد

السلطاني الذي يسمّى اليوم بـ «مسجد النبي ﷺ» وعشاءً في مسجد محلة «شيشه گرها» الواقعة قرب بيته.

وكان ﷺ يعظ الناس في بعض المناسبات أيضاً، وكان لوعظه أثرٌ بليغٌ في تهذيب النفوس وانجذابهم إلى الله تعالى، فقد كان ﷺ متّعظاً بما يعظه به وصائناً لنفسه عن بعض ما يفتخر به الناس، ومُعريضاً عن الدنيا وزخارفها الفانية وحافظاً لدينه بقوله وفعله، ولا يعيش من الوجوه الشرعية مطلقاً، مع أنّه ﷺ كان وكيلاً عن مراجع التقليد آنذاك، منهم آية الله السيّد أبو الحسن الإصفهاني (ت ١٣٦٥ هـ) وآية الله السيّد حسين الطباطبائي البروجردي (ت ١٣٨٠ هـ) وآية الله السيّد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) - قدّس الله أسرارهم -، ومجازاً عنهم في التصدّي للأُمور الشرعيّة.

ومن خصائصه البارزة أنّه كان ﷺ شديد الغيرة على الدين، مبالغاً في تعظيم شعائره، وشديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولأجل ذا صار بعناية من الله تعالى عظيماً وذا مهابة في أعين الناس، حتّى اجتمعت القلوب على حبّه، وأقبلت عليه النفوس بتعظيمه وتكريمه.

وقد كان ﷺ يعاني من وجع القلب سنين متتاليةً من حياته

الشريفة، وقد اشتدّ عليه في أواخر عمره، إلى أن اختار الله له دار الكرامة وانتقل إلى رحمة ربّه، وقد كنت حاضراً عنده ليلة وفاته وهو في فراشه، وكنت آنذاك في حداثة السنّ وبداية الأمر، وقد أمر بعض أهل بيته بإحضار أحد الخطباء لإقامة مجلس العزاء عنده لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان ينعى نفسه ببعض الإشارات.

وفي صبيحة تلك الليلة المصادف ليوم الجمعة (٢٠) صفر المظفر يوم الأربعين سنة (١٣٩٤ هـ) لبّي دعوة ربّه، وفاضت روحه إلى بارئها في قزوین، وحزن عليه الجميع، وشُيّع تشييعاً عظيماً بالأعلام ورايات العزاء، ثمّ نُقل جثمانه الشريف إلى بلدة قم، ودفن في المقبرة المعروفة التي بنيت بأمر أستاذه المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته الله، وتعرّف اليوم بـ«قبرستان نو»، ثمّ أُقيم له العديد من الفواتح، ورثاه الحجة السيّد مهدي الحائري الواصلي بالفارسيّة:

فغان وآه که از آسمان دانش ودين

غروب کرد درخشنده کوکب قزوین

فقيه کامل عامل شجاع وزاهد وراد

خجسته خوی وشمايل نکوی وماه جبین

سليل ساقی کوثر که نسبتش «علوی» ست

دعامة الشرع طود العلم حامی دین

ز رحلتش همه مردم نشستہ در غم

چو رفت طایر روحش بسوی خلد برین

ز بوستان نیاکان گلی ربود فلک

که ارمغان برد آن را به خدمت شه دین

اگر نبود چنان پس به اربعین چون شد

روان او به جنان وتنش به زیر زمین

جوار حضرت معصومه شد بخاک

مزار اوست محط رحال أهل یقین^(۱)

وقد أرسل المرجع الديني الأعلى آية الله السيّد الخوئي رحمه الله كتاباً

إلى ولده بمناسبة رحيل والده رحمه الله، وعزاه بقوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جناب مستطاب ثقة الإسلام آقای آقا سیّد جواد علوی

(دامت تأییداته).

بعرض میرساند، إن شاء الله تعالی در کمال صحّت وعافیت

مؤيد بوده وخواهيد بود. خبر تائر آور رحلت مرحوم حجة الإسلام والد الطائفة را جناب حجة الإسلام والمسلمين آقاي سامت (دامت تأييداته) اعلام نمودند وموجب تائر گرديد. اميدوارم خداوند عز وجل درجات آن مرحوم را متعالی وبا اجداد طاهرينش محشور فرمايد وبه جنابعالی اجر جزيل وصبر جميل عنایت فرمايد، ودر زمره صابرين ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) محسوب فرمايد. ودر مواقع توجه ملتمس دعا می باشم واميدوارم از دعا فراموشتان ننمايم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٩٤، الخوئي.

وكتب والدي المرحوم رحمه الله (المتوفى ١٤٢٤ هـ) في جوابه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نجف اشرف - محضر مقدس حضرت آية الله العظمى آقاي حاج سيد أبو القاسم خوئي (مد ظله العالی)

بعرض عالی ميرساند، مرقومه حضرت آية اللهی که حاکی از مراتب تفقدات وعنايات مبذوله به اين جانب نسبت به رحلت

٨٠..... حياة السيد علي القزويني

مرحوم والد حجة الإسلام آقا بزرگ علوي قزويني بود موجب تسلي خاطر ومزيد تشكر وامتنان گريد، وأسأل الله تعالى أن يمن علينا وعلى الشيعة بطول بقائكم عظمة لفرقة الناجية وتقوية لشريعة النبوية واستفادة لأنوار علومكم الساطعة على بقاع الأرض، بمنه وكرمه، وبوجه وليه الإمام المنتظر، عجل الله فرجه الشريف.

العبد الملتمس من الله بقاءكم
جواد الموسوي العلوي القزويني
١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٩٤

تأليفاته

وخلّف بعض المؤلفات التي لم يطبع منها شيء، وبعضها في المواظ والإخلاص، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لنشرها في قادم الأيام.

٢. السيّد جواد بن الحاج آقا بزرگ العلوي القزويني:

ولد في مدينة قم سنة (١٣٤٨ هـ) وهو من أجلاء علماء قزوین، انتقل مع أبيه إلى قزوین، وقد أكمل فيها مقدّمات العلوم، وتلمذ هناك عند والده العلّام الحاج آقا بزرگ العلوي والعلامة السيّد أبو الحسن الرفيعة القزويني رحمته الله وغيرهما من المدرسين، ثم هاجر إلى

الحوزة العلميّة بقم المشرفّة، وحضر أبحاث عالي الفقه والأصول عند كبار المدرّسين آنذاك كالسيدّ البروجرديّ رحمته الله والسيدّ الخمينيّ رحمته الله، وحضر عالي مباحث الحكمة من الأسفار الأربعة والشفاء عند العلامة السيّد محمد حسين الطباطبائيّ رحمته الله صاحب تفسير الميزان، وبعد ما كمل وبرع في العلم، ونال بأخذ الإجازات من أساتيده وأعظم الطائفة عاد إلى موطن آبائه قزوین فقام مقام والده في مسجده الذي كان يسمّى بالمسجد السلطاني واليوم بـ(مسجد النبی) بإقامة الجماعة والإرشاد وهداية الناس، واستقلّ بالتدريس والتأليف وله مصنّفات، منها كتاب «البیّنات في تفسير القرآن» وهو يشتمل على تفسير عدّة سور من القرآن المجید، وقد كتب سور أو آخر القرآن في أوساط عمره الشریف ثمّ شرع في التفسير من سورة الحمد حتّى إذا بلغ إلى سورة مريم ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ الآية: ٣٢، لبى دعوة ربّه وارتحل من دار الغرور إلى دار السرور، والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً، وكان ذلك في ٣٠ ذي القعدة الحرام سنة ١٤٢٤ ق، وقد شیع جثانّه تشیعاً جليلاً يليق بمقامه في قمّ وقزوین، وصلى عليه المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد موسى الشيرى الزنجاني مدّظله العالی، ثمّ دفن في المقبرة المسمّاة بـ«قبرستان نو» أو «قبرستان حاج شيخ

عبدالكريم» قرب مقبرة والده عليه السلام.

وجدير بالذكر أنه عليه السلام قد كتب ترجمةً لنفسه بخط يده باللغة الفارسيّة، ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لنشره إن شاء الله.

أسباطه

١. العلامة السيّد أبوالحسن بن السيّد ابراهيم الرفيعي

القزويني (ت ١٣٩٥هـ):

وهو ابن بنت سيّدنا الجدّ عليه السلام، وكان عليه السلام من أكابر الحكماء المتأهّلين والفقهاء المحقّقين، ومن مراجع التقليد في الأوان الأخيرة في طهران، وإنّ اشتهاره في الفضل والعلم كاشتهار الشمس في رابعة النهار، وقد ملئت الكتب والطوامير بذكر أحواله، وألقوا في مجاري حياته العلمية العديد من الكتب والمقالات، ومنها الكتاب المسمّى بـ«رفيعي نامه» الذي صدر أخيراً من يراع صديقنا الفاضل الدكتور محمّد رضا بندرجي وفقه الله تعالى لمرضاته، باهتمام مؤسسة نشر «كتاب شيعه» في قم المشرفة.

ونحن نكتفي هنا بشرح نبذة من حياته الشريفة، ومن أراد الوقوف على تفاصيل حياته فعليه بالرجوع إلى المطوّلات.

وهو السيّد أبوالحسن بن السيّد ابراهيم (ميرزا خليل) الرفيعي

القزويني (ت ۱۳۹۵ هـ)، قد وقع الخلاف في تاريخ ولادته بين المورّخين، ولكن الأصحّ هو ما سجّله نفسه في مكتوب له إلى مؤلّف كتاب «مينودر» وهو سنة (۱۳۱۳ هـ)^(۱) ولدت في قزوین من بنت العلامة السيّد علي القزويني رحمته الله (ت ۱۲۹۸ هـ) صاحب الحاشية على القوانين، كما صرّح به نفسه في مواضع متعدّدة من مکتوباته التي منها ما كتبه إلى السيّد المرعشي النجفي رحمته الله بشأن أولاد جدّه الأمّي السيّد علي القزويني رحمته الله بقوله: «أولاد آقا سيّد علي مرحوم عبارت از اين می باشد که بعد فوت ایشان یک پسر و چهار دختر داشته، پسر آقا سيّد باقر از علماء در سنه سی و هشت هجری (۱۳۳۸) مرحوم شد، آقا بزرگ مسمی به آقا سيّد علي که در قم تحصیل کرده پسر آقا سيّد باقر است که فعلاً در قزوین است.

چهار دختر؛ یکی والده حاج سيّد محمد مشهور به جزمه ای که از علمای حاضر قزوین است و مرحومه شده، دوّم: والده حاج سيّد ابوالحسن تنکابني - که ایشان هم تقریباً از علماء محسوب و پسر خاله حقیر است - که مرحومه شده، سوم والده اینجانب می باشند که بحمد الله در حیات می باشند (طول الله عمرها)، فقط از

(۱) مينودر: ۲/ ۶۰۸ .

أولاد بلا واسطه مرحوم سيّد همين والده باقى مانده، چهارم هم مرحومه شده كه صبيّه آن مرحومه عيال آقا شيخ عبداللطيف عرب نجفى خادم حضرت أميرالمؤمنين است...»^(١).

وكان أبوه السيّد إبراهيم المشتهر بالميرزا خليل من أحفاد مير محمد زمان الطالقاني الذي كان من علماء العهد الصفويّة كما أشار إليه بنفسه في مكتوب له بالفارسية في تعداد سلسلة آبائه الكرام^(٢)، ويتّهي نسب الشريف إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كما ذكره المحقّق الشيخ آقا بزرگ الطهراني عن مكتوب للسيّد محمد بحر العلوم القزويني (ت ١٣٨١ هـ) وهو ابن عمّ السيّد أبوالحسن الرفيعي عليه السلام^(٣).

و بعد تكميل المقدّمات في قزوین هاجر إلى طهران وحضر عالي بحث الشيخ عبدالنبيّ النوري (ت ١٣٤٤ هـ) في الفقه، وتلمذ عند الحكيم الميرزا حسن الكرمانشاهي (ت ١٣٣٦ هـ) في العلوم العقليّة، والعالم الرياضي الميرزا إبراهيم الزنجاني (ت ١٣٥١ هـ) في الهيئّة والرياضي، والحاج فاضل (عارف) في الحكمة والعرفان، ثمّ

(١) رفيعي نامه: ٧٠٠

(٢) رفيعي نامه: ٦٧٤ .

(٣) نقباء البشر: ٢/ ٢٩٦ .

هاجر في سنة (١٣٤١ هـ) إلى قم المشرفة وحضر بحث الفقيه المحقق آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي (ت ١٣٥٥ هـ) بعد ما صار من المجتهدين الكاملين، والحكيم الميرزا علي أكبر الحكمي اليزدي (ت ١٣٤٤ هـ).

وقد كتب رحمته شطراً من حياته بالفارسيّة في ما سطره في تعداد سلسلة آبائه الكرام، ولا بأس أن نذكر هنا بعض ما يتعلّق بالمقام، قال: «.... ميرزا إبراهيم مشهور به ميرزا خليل كه پدر نگارنده است، ودر حدود قوانين تحصيل نموده بود، ولی تارک بود لیکن در زهد و تقوی و خلوص نیّت عدیل برای او در عصر خویش ندیدم، در سنه ١٣٣٩ در هفتم ربیع الثاني برحمت ایزدی پیوست.

از برای آن مرحوم چهار پسر است، یکی که از خدّام علم محسوب می شود واکبر از همه است از حیث سنّ صاحب این مقاله ونگارنده این ترجمه است، در حدود ١٣١٣ متولّد، ودر سنّ دهسالگی بتحصيل علوم عربیّه مشغول شد، ودر سنّ بیست سالگی بطهران مسافرت نمود، ودر آنجا بعد از تکمیل فقه واصول، به تحصیل علم حکمت الهی وریاضی پرداخت، ودر محضر مرحوم فیلسوف الهی میرزا حسن از کتب شیخ الرئیس وقدری از اسفار صدر الحکماء شیرازی را بدید، وهم در محضر مرحوم حاج

فاضل عارف بعضی از أجزاء اسفار و شرح فصوص الحکم را تا اواسط بخواند، و در محضر حکیم افضل و مهندس اکمل آقا میرزا ابراهیم ریاضی زنجانی رحمته الله از هندسه و هیئت و اُکُر و اُسْطَرلاب و علم مناظر که جمله در علوم ریاضی محور است تحصیل نمود، و حواشی بر کتب مدوّنه در این علوم نوشت.

در سنه ۱۳۴۱ قمری مشرّف به قم شد و در محضر فقیه عصر آقای حاج شیخ عبدالکریم یزدی مدّظله در حوزه خارج فقه و اصول چند سال مشغول استفاده گردید، و در سنه ۱۳۴۸ ق به زیارت مکه معظمه مشرّف گردید، و در مدّت توقّف در قم چند دوره تدریس مرتّب داشت از شرح منظومه و اسفار و کفایه و مکاسب بحث می نمود، و یک رساله فارسیّه در مبدأ و معاد نوشته، و یک رساله در....، و تحقیق کثرت مراتب وجود نوشته، و رساله در حکم غسله تحریر نموده، و رساله در رجعت به برهان عقلی نوشته، و حواشی بر شرح منظومه.... نوشته، و فعلاً در قزوین ساکن و شغل او منحصر به تدریس در علم عقلی و نقلی و امامت جماعت و گاهی وعظ است.....»^(۱).

وقد أعان أستاذه العلامة الحائري في تأسيس الحوزة العلمية بقم كما نصّ عليه في إحدى مکتوباته، حيث قال بالفارسیّة: «داعی در سنه ١٤٤١ قمری با کمال تشویق وترغیباتی که به وسیله مکاتیب مختلفه مرحوم فردوس مکان آقای آقا سیّد أبوالحسن اصفهانی برای تحریک حقیر به نجف مینمود، توقّف در قم را ترجیح دادم برای این که در جنب تهران حوزه علمیه لازم است، جناب مرحوم آقای خوانساری رحمته الله علیه و آقا میر سیّد علی کاشانی و حقیر و دو نفر دیگر که مجدداً آقای صدر ملحق شدند، اطراف مرحوم آیت الله حائری رحمته الله علیه را گرفتیم و طلاب هم از اطراف به توقّف ماها راغب به قم شدند به تدریج حوزه مهمّی که فعلاً همین حوزه از آثار و نتایج آن زمان است فراهم شد»^(١).

ثمّ إنّ الله رحمته الله علیه بعد ما کمل وبرع فی العلوم، رجع إلى موطنه قزوین وکان ذلك فی سنة (١٣٤٩ هـ)، ومکث فیها حتّى (سنة ١٣٨٠ هـ)، ثمّ عاد إلى طهران وأقام بها، واشتغل هناك بالتدريس والتصنيف والإرشاد وأعباء المرجعیّة الدینیّة إلى أن توفّي فیها، ولبّی نداء ربّه الجلیل وارتحل من دار الغرور إلى دار السرور فی غرة

(١) صفائی نامه: ٦٠٥، ينظر أيضاً رفیعی نامه: ٦٨٦.

محرم الحرام ١٣٩٥ ق، ثم نُقل جثمانه الشريف إلى قم ودُفن بقرب مقبرة أستاذه الحائري رحمته الله في حرم السيدة المعصومة سلام الله عليها.

وقد خلف آثاراً علميةً ثمينة، منها: رسالة في الرجعة والمعراج، شرح دعاء السحر، الرسالة العملية لعمل المقلّدين، الحاشية على وسيلة النجاة للسيد الإصفهاني، رسالة في الحركة الجوهرية، رسالة في اتحاد العاقل بالمعقول، رسالة في حقيقة ليلة القدر، رسالة في حقيقة العقل، رسالة في الحدوث الدهري، رسالة في التخلية والتحلية والتجلية والفناء، رسالة في الوجود الرابط والرابطي، رسالة في وجوب الوجود، تحقيق حكمي برهاني في تشریح الأجزاء الحميمية والأجزاء الحدية، تفسير حكمي على الآيتين من سورة يونس، تحقيق في الأسفار الأربعة، رسالة في الإرادة، رسالة حول العقائد الإسلامية، رسالة في المعاد، والحواشي والتعليقات على أكثر من (١٩) كتاب من الكتب الحكمية والكلامية، وغيرها ممّا ثبت في المطوّلات.

(٢) السيد محمد بن أبوالقاسم الحسيني القزويني (ت ١٣٦٥ هـ) المشتهر بـ«جزمه اي»^(١).

(١) جزمه قرية من قراء مدينة آبيك من محافظة قزوین، وكان سبب اشتهاار السيد المترجم له ←

كان فقيهاً زاهداً ومن كبار العلماء المبرزين في قزوين، وهو أيضاً ابن بنتٍ أخرى من بنات سيّدنا الجَدِّ ﷺ، كما مرّ في مكتوب ابن خالته العلامة الرفيعي القزويني ﷺ بقوله: «أولاد آقا سيد على مرحوم عبارت از يك پسر و چهار دختر، يکى والده حاج سيّد محمد مشهور به جزمه اى که از علمای حاضر قزوين است....»^(١).

وكان أبوه السيّد أبو القاسم من أحفاد مير محمد صالح بن مير محمد زمان الطالقاني، كما في مكتوب العلامة الرفيعي ﷺ في تراجم سلسلة آبائه الكرام، حيث قال: «تبصرة: در طبقه مير محمد صالح يك سلسله ديگر از سادات شروع مى شود که فعلاً بزرگ ايشان آقای آقا سيّد محمد جزمه اى سلّمه الله تعالى که از علمای مهم قزوين ميباشند و در نجف اشرف تحصيل نموده اند، و سنّ ايشان قريب هفتاد سال است، و از هر جهت آراسته و مهذب ميباشند، حرّره الأحقر الحاج سيّد ابوالحسن عفى الله عن جرائمه»^(٢).

→ بهذا اللقب (جزمه اى) - كما أخبرني بها حفيده العالم السيّد عبد الرحيم الحسيني الجزمي عافاه الله وشفاه من كلّ داء وسقم بمَنّه وكرمه - أنّه ﷺ كان تملّك هناك بعض العقارات والبساتين وكان يتردّد إليها، ومن ثمّ اشتهر بين الناس بهذا اللقب .

(١) رفيعى نامه: ٧٠٠ .

(٢) رفيعى نامه: ٦٧٦ .

ولد المترجم له رحمته الله في قزوین ونشأ فيها وأكمل مقدّمات العلم، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف وحضر عالي مجلس درس الآيتين العلمين السيّد محمّد كاظم اليزدي رحمته الله صاحب العروة الوثقى، والمولى محمّد كاظم الخراساني رحمته الله صاحب كفاية الأصول، ونال مرتبة سامية من الفضل والاجتهاد، ثمّ عاد إلى موطنه قزوین ونهض بأعباء الهداية والإرشاد، فكان فقيهاً زاهداً مرتاضاً صاحب كرامات، وكان مشتهراً عند الناس بـ«مستجاب الدعوة»، ولعلّ اشتهاره بهذا اللقب نشأ من كرامة ظهرت له في عام أُصيب الناس فيه بجذبٍ شديد وانقطاع المطر، ويُسّ المزارع والبساتين، فالتجأ الناس إليه عليه السلام وطلبوا منه أن يصليّ بهم صلاة الاستسقاء، فأجابهم وصلىّ بهم صلاة الاستسقاء ثمّ دعا لهم بنزول الرحمة، فنزل عقيب صلاته غيث واسع غريز، وفرح الناس وخلصوا من القلق والاضطراب، وسمّوه بـ«مستجاب الدعوة».

وله إجازات من أساتذته، ومنهم السيّد محمّد كاظم اليزدي رحمته الله، وإليك نصّها: «الحمد لله الذي شرح صدور العلماء بنور العلم والمعرفة، ووفّقهم الفوز إلى الفقه والحكمة، وشرّع لهم قوانين الأحكام وشرايع الإسلام، وأشرق بساحتهم مصابيح الإيمان، ولوابع الهداية، وأوضح بهم لعباده مقاصد الشرع ونتائج الفقاهاة،

وأجرى في قلوبهم ينابيع المعرفة وأنهار الهداية، ورفع قدرهم بأن جعلهم ورثة الأنبياء ونواب الأوصياء، والهداة في الأرض كالنجوم في السماء، والصلاة والسلام على صاحب الشريعة الغراء، ومؤسس الملة البيضاء، وشمس فلك الاصطفاء محمد خاتم الأنبياء، وعلى آله الأزكياء الأتقياء، سيما ابن عمه ووصيه وخليفته في أمته أمير المؤمنين سيد الأوصياء، مادامت الشمس طالعة، والبدر لامعة، والنجوم ساطعة.

وبعد، فإنَّ أعظم نعماء الله سبحانه وتعالى على العباد بعد النبيين والأوصياء المرضيين، وجود العلماء الراشدين الذين هم منار الهدى ومحال التقى، إذ بهم تحفظ الشريعة النبوية عن الاندساس، وتصان الطريقة المرتضوية عن الانطماس، وبهم يعرف صلاح المعاش والمعاد، ويتضح طريق الصواب والسداد، ولولا هم لاختلَّ أمر النظام، واندرست أحكام الإسلام، إذ بهم يعرف أزمة أمور الدين، ومن قيامهم يسهل عسور المسلمين.

ولمّا كان جناب المستطاب العلم العلامة والفاضل القمقام ومرّج الأحكام صاحب العدل والديانة، والباذل جُهد في إتقان الشرع والصيانة، ذي الحسب المنيع والشأن الرفيع السيد محمد القزويني أدام الله أيام توفيقاته، قد بذل جُهد في بعض أوان عمره

وبرهة من دهره في تنقيح مباني الأحكام، وإتقان مدارك مسائل الحلال والحرام، وتشبيد القواعد الكلّية، وتسديد المباني الفرعية، وقد حضر محضرنا مدّة مديدة واستفاض فيوضات [عديدة]، فبلغ بحمد الله والمّنة في الفقه والأصول مبلغاً عظيماً، ووقف في هذا الوادي موقفاً جسيماً، فلهذا مجاز من الشرع.... أن يتصرّف في كلّ ما يتصرّف فيه الفقيه، وليس لأحد أن يعارضه، ولا يجوز لشخص أن ينازعه، فطوبى لمن يركن إليه ويعتمد عليه، فإنّ جنابه أدام الله أيّام إفاضاته حقيقاً بأن يقتدى بأفعاله وأقواله، ويستفاد من علومه، وأسأل الله أن يوفّقه لترويج الشرع السداد، ويوفّق العباد بإرجاعهم إليه أمر المعاش والمعاد، وأرجو منه أن لا ينساني من الدعاء في مظانّ إجابته.

الأحقّر محمّد كاظم الطباطبائي، محرّم الحرام ١٣٢٤، محلّ خاتمه الشريف.

وفاته:

وقد توفّي السيّد المترجم له في قزوین وارتحل إلى جوار ربّه في ٢٣ جمادى الثاني سنة (١٣٦٥ هـ) ودفن بها، وإنّ هناك مزار للناس يتبرّكون به، وقد كتب على لوح قبره:

«هذا المرقّد المطهّر والمضجع المنور للعالم العامل والفاضل

الكامل سيّد العلماء والفقهاء حجّة الإسلام والمسلمين الورع المؤيّد
التقي النقي المسدّد الحاج سيّد محمّد المدّعو بجزمه طاب الله ثراه
وجعل الجنة مثواه في يوم السبت لسبع بقين من جمادى الثانية من
سنة خمس وستين وثلاثمئة بعد الألف ١٣٦٥».

المبحث الثالث : العطاء الخالد

(١) مرجعيّته ومكانته العلميّة:

كان رحمه الله أحد الشخصيّات النادرة في تاريخ الفقه والأُصول، وقد آتاه الله فكراً قوياً ثاقباً، وذوقاً سليماً سويّاً في التفكير والاستدلال، كما تكشف عنه حاشيته المعروفة على القوانين بما فيها من الكنوز الثمينة من الآراء الناضجة والتحقيقات الراقية، وهذا يجعلنا في غنى وكفاية عن تبين مكانته العلمية.

كان رحمه الله دائم التفكير، لا يفارقه العمل العلمي تدريساً أو تأليفاً إلا في أوقات العبادة والراحة كما يومئ إليه ما كتبه في ختام المجلّد الأوّل من ينابيعه بقوله: «قد فرغ من تسويده مؤلّفه الفقير إلى الله الغني عليّ بن إسماعيل المرحوم الموسوي عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء لاثني عشر من شهر رجب المرجّب من شهور سنة ١٢٧٢»^(١).

(١) ينابيع الأحكام: ١ / ٩٠٤.

وكان مع ذلك من مراجع عصره، فقد رجع إليه جمع من المؤمنين، وطبعت رسالته العملية في سنة ١٢٩٠ هـ لعمل المقلّدين الذين يرجعون إليه في التقليد، وقد علّق عليها فقيه الطائفة المحقّقة السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى^(١).

وقد وصفه العلماء والمحقّقون وأرباب التراجم بألقابٍ علميّة كثيرة فيها شهاداتٌ بجلالة قدره، وعلوّ مكانته في العلم والعمل، وفي طليعتهم السيّد المجدّد آية الله العظمى الميرزا محمّد حسن الشيرازي^(٢) (ت ١٣١٢ هـ) عند إجازته لولده العالم السيّد محمّد باقر المتقدّم ذكره، حيث عبّر عن والده^(٣) بـ«مجتهد الزماني»، مع ما هو معلومٌ من سيرته وطريقته من شدّة تجنّبه عن بذل العناوين والألقاب إلى غير أهلها، وهذا يكشف جليّاً عن جلالة قدر سيّدنا المترجم له وعلوّ شأنه، وقد مرّ نصّ الإجازة في ترجمته.

وقد وصفه آخرون أيضاً بألقابٍ جليّةٍ أُخر، كـ«نادره زمان»^(٢)، «علامه عهد»^(٣)، «من أعلام العلماء ومشاهيرهم في عصره»^(٤)، «أعلم

(١) رسالة سؤال وجواب: ٤٨٩.

(٢) مجلّة گوهر مراد، العدد ٧: ٦٦٨، مقالة: وفيات معاصرين.

(٣) المآثر والآثار: ١٤٢.

(٤) ينظر: نقباء البشر: ٢/ ٦٠٢، قال في نقباء البشر في ترجمة ولده الفقيه المحقّق السيّد محمّد

باقر القزويني ما هذا لفظه: «كان والده من أعلام العلماء ومشاهيرهم في عصره».

علماء قزوین...»^(١)، «من الفضلاء الأجلّة والعلماء الكاملين»^(٢)، «علماً فاضلاً كاملاً متبحراً في الفقه والأصول»^(٣)، «از أعظم مجتهدین وأجلّه حفظة شریعت ودين»^(٤)، «فقیهاً، أصولياً، فاضلاً، متتبّعاً، دقیق النظر، وسیع الفكر»^(٥).

وأيضاً قال المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله الشيخ حسين الوحيد الخراساني (حفظه الله تعالى) في بعض محاضراته التي ألقاها في المجمع السنوي لأساتذة السطوح الدراسية العليا بقم المشرفة، في شأن سيّدنا الجدلّ عليه السلام: بأنّه «بحر مّوّاج في الفكر».

وقال المرجع الديني الأعلى آية الله المعظم السيّد موسى الشبيري الزنجاني (حفظه الله تعالى) في كتابه (جرعه ای از دریا) في شأن سيّدنا المترجم له: «مرحوم آقا سيّد على قزوینی بدون تردید از علمای طراز اول امامیه ودر ردیف طبقه میرزای شیرازی ومیرزای رشتی بوده است، وکتاب های چاپ شده وی گواه است که در

(١) راجع نفس المقدمة: .

(٢) نقباء البشر: ١٣٠٨/٤.

(٣) تکملة أمل الآمل: ٤٥٧/٣.

(٤) المآثر والآثار: ١٤٢.

(٥) مرآة الشرق: ٨٨٩/٢.

احاطه به كلمات شيخ فوق العادگی داشته...»^(۱).

۲) تقواه وزهده

ومن جانب آخر كان في حياته الشخصية زاهداً قانعاً معرضاً عن الدنيا وأربابها ورياساتها الفانية، كما أشار إليه كل من تصدى لترجمته من أصحاب التراجم والفهرستات، ومنهم العلامة السيد حسن الصدر، قال في تكملة أمل الآمل: «...قل نظيره في الزهد والتقوى والقدس في عصره...»^(۲).

وأيضاً قال في المآثر والآثار: «...به زهد وتقوى وقدس او کمتر کسی دیده شده»^(۳).

وقد يوصف بأنه كان صاحب كرامات ومقامات، كما قال تلميذه الشيخ أسد الله الزنجاني رحمته الله في شأنه: «...از خانه بیرون نمی آمد مگر برای نماز جماعت، در برخی بلاد از جمله قزوین و قفقاز مرجع تقلید بود، اهل ولایت او در مرافعه های خود به او رجوع می کردند و احکام او اجرا می شد، صاحب کرامات بود...»^(۴).

(۱) جرعه ای از دریا: ۲/ ۲۶۰.

(۲) تكملة أمل الآمل: ۳/ ۴۵۸-۴۵۷.

(۳) چهل سال تاریخ ایران: ۱/ ۱۹۳.

(۴) مجله کتاب شیعه، العدد ۱، السنة ۱: ص ۲۰۶.

وأيضاً قال في إجازته للسيد علي النقي النقي الكنهوي (ت ١٤٠٨ هـ) في شأن السيد القزويني رحمته الله: «استجزت من جملة من العلماء الربانيين العاملين بعلمهم، بل بعضهم كان صاحب الكرامات الباهرة، فأكرموني، فأجازوني أولهم: المولى حجة الإسلام، صاحب الكرامات، السيد الجليل والمولى النبيل، السيد علي الشهير بالقزويني...»^(١).

وأيضاً قال العلامة السيد محمد التنكابني (ت ١٣٥٩ هـ) في شأنه: «الزاهد العابد المفضل الآقا سيد علي القزويني رحمته الله صاحب الحاشية المتقنة المحكمة على القوانين، وكان مروجاً متعصباً للمذهب الإمامي، صنّف كتاباً أخرى في علم الأصول علّقها على معالم الأصول، وكان صاحب كراماتٍ ومقاماتٍ فاخرة...»^(٢).

ومن كراماته عليه السلام التي نقلت إلينا على حد الاستفاضة، أمره رحمته الله بخروج البقة التي يقال لها بالفارسية «ساس» من بيت أحد أهالي قزوین، وخروجها عقيب أمره، وقد كتب أحد أنقياء علماء قزوین وقد كان قريب العهد بزمن السيد رحمته الله كتاباً إلى والدي رحمته الله وبين فيها

(١) إجازات الرواية والاجتهاد: ٢٥٧.

(٢) مجلة كتاب شيعة، العدد ٢، السنة ١: ١٦٧، مقالة: سرگذشت خودنوشت علامه سيد محمد تنكابني (مؤلف إيضاح الفرائد)، إيضاح الفرائد: ٢/ ١٠٦٨.

تفاصيل القضية، وإليك كتابه بنصّ كلام والدي رحمته الله:

«از مرحوم آقا سیّد علی کرامات و حالات عجیبه نقل شده که کشف از بزرگواری و روح پاک و بلند آن نابغه عصر می‌کند، و در این مورد قصّه‌ای را که مرحوم آقای حاج محمود آقا فقیهی که از علمای متقی و پرهیزکار و زاهد زمان حقیر بود و کتباً برای اینجانب مرقوم داشته‌اند عیناً نقل می‌کنم:

باسمه تعالی، یکی از کرامات مرحوم آیه الله آقای آقا سیّد علی الموسوي القزويني - طاب مضجعه - این است که تقریباً در سی (۳۰) سال قبل مرحوم مشهدی علی اکبر دلال که از طایفه صرافها بود برای خود حقیر محمود بن الحاج مصطفی سبط المرحوم الحاج ملا آقا نقل نمود، آن مرحوم می‌گفت که پدرم از ارادتمندان مرحوم آقا بود يك سالی مرحوم آقا سیّد علی در ایام عید نوروز بعنوان بازدید به منزل پدرم آمده بودند و من تقریباً در سنّ جوانی بودم و در اطاقی که پدرم منزل داشت ساس زیاد بود به طوری که شبها پدرم از اذیت این حیوانها در نهایت ناراحتی بودند، پدرم متوجّه مرحوم آقا سیّد علی شد و عرض نمود: حضرت آقا؛ مرا و اطفال مرا ساس خیلی اذیت می‌کند و شبها خواب راحتی از دست ساس‌ها نداریم متمنّی هستم از شما که دعائی مرحمت فرمائید که این ساس‌ها ما را آزار نرسانند.

وحضرت آقا فرمودند: امشب که به خانه آمدی و وارد اطاق شدی به ساس-ها بگو: ای ساس‌ها سیّد علی می‌گوید: از اینجا بروید، مرحوم مشهدی علی اکبر گفت: من با پدرم شب وارد اطاق شدیم، پدرم گفت: ای ساس‌ها حضرت حجّة الاسلام آقای آقا سیّد علی می‌فرمایند از اینجا بروید، صبح که شد دیدیم ساس-ها بر جای خود برقرارند، من با پدرم رفتم به خدمت آقا، پدرم عرض کرد: آقا ساس‌ها نرفتند، حضرت آقا فرمودند: چطور گفتید؟ پدرم کلام سابق را إعاده کرد، حضرت آقا فرمودند: چرا اینطور گفتید؟ همانطوری که من گفته بودم امشب بگو، مشهدی علی اکبر می-گوید شب شد آمدیم اطاق، پدرم گفت: ای ساس‌ها سیّد علی می-گوید از اینجا بروید، مشهدی علی اکبر می-گوید: در جلوی اطاق يك مهتابی بود درخت شال بسیار بلند.... وقتی که صبح شد قبل از آفتاب دیدم ساس‌ها از سقف و دیوار اطاق به زمین ریخته شده-اند و از درب اطاق بیرون آمدند مثل قطار شتر وارد مهتابی شدند و از آنجا وارد حیاط و از حیاط شروع کردند از درخت شال (تبریزی) که در نزدیکی مهتابی بود به بالا رفتن به-طوری که همه ساس‌ها رفتند به بالای درخت شال و من دیگر مطلع نشدم که از بالای درخت شال کجا رفتند، و تا به حال چندین سال است که يك

دانه از اين ساس ها در منزل نديده-ام، شاعر مى - گويد:

از رياضت نى توان الله شد

مى توان موسى كليم الله شد

حرّره الأحقّر محمود بن المرحوم الحاج مصطفى غفر الله عنهما
١٥ محرّم سنة ١٣٧٥ هـ.

وقد حكى لي هذه القصّة بعينها العلم العلامة والفقير الفهّام آية الله
السيدّ عباس حاج سيّد جوادى (ت ١٤٠٤ هـ) المشتهر بالمدرّس عليه السلام،
صاحب كتاب «أنوار نبوّت» في تفسير القرآن وقد كان من بقيّة علماء
أسرة المير حسين القزويني (ت ١٢٠٨ هـ) حينما تشرّفت بزيارته
وعيادته في مرضه الذي كانت فيه وفاته.

وأيضاً حكى لنا المرحوم المبرور الحاج مهدي توكلّي رحمته الله - وكان
من أتقياء زماننا وأخيارهم - تلك القصّة مباشرة عن أحد التجارّ
المعتبرين في قزوین واسمه الحاج محمد حسين ساروخاني وقد كان
من محبّي السيدّ رحمته الله وجيرانه.

ومّا يجدر الإشارة إليه هنا، ما قاله الشيخ عباس علي القزويني
المشتهر بـ: «كيوان قزويني» (ت ١٣٥٧ هـ) الذي أدرك أيام السيدّ رحمته الله
في شأنه عليه السلام، مع أنّه كان من أقطاب الصوفيّة النعمه اللاهية ويختلف

مشر به مع الفقهاء والمجتهدین، قال: «...درس اصول - خصوص قوانین - وپیشنازی ووثوق قلبی وحتی تقلید بعضی منحصر به آقا سید علی بود، ولو قضاوت نمی کرد، مراوده با اعیان و اشراف هم نداشت، خمس وزکاة ومظالم می گرفت و فوراً تقسیم می کرد میان علماء وطلاب، واز این جهت روی دل طلاب به او بود.

در مسجد آقا سید علی هر که اقتداء می نمود هیچ مقید نبود که خود را به او نشان دهد زیرا به هر که چیزی می داد توقع اقتداء از او نداشت.

مسجد آقا سید علی چنان پر از مأمومین می شد که غالباً جا نبود با آنکه مسجد بزرگی بود جنب خانه اش، در ماه رمضان مسجد آقا سید علی برای نیاز جا خریده می شد و هر واعظی آرزو داشت که در آنجا منبر رود...»^(۱).

(۳) تألیفات

ترك سيدنا الجليل آثارا جلیلة، أهمها ما يلي:

۱. الحاشية على القوانين: وهو الكتاب الذي نال به مؤلفه شهرته

(۱) سیای تاریخ و فرهنگ قزوین: ۲/ ۱۱۰۲، نقلاً عن کیوان نامه: ۵۳-۵۶.

الخالدة في علم الأصول، حتّى صار يعرف المؤلّف بالمؤلّف، ويوصف بـ: «صاحب الحاشية على القوانين». وهذه من أشهر حواشي القوانين، وأحسنها تنقيحاً، وأجودها توضيحاً، وأمتنها تعبيراً وتحريراً.

وقد قال العلامة السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الأمل في هذا المجال: «... له مصنّفات في الفقه والأصول جيّدة، طُبعت تعليقاته على القوانين لشدة رغبة المشتغلين بها، وله شرح على معالم الأصول أيضاً...»^(١).

وقد حكى في كتاب (تاريخ روابط إيران وعراق) عن العلامة محمد صالح المازندراني السمناني في شأن هذا الكتاب ما هذا نصّه: «اين دو كتاب (حاشيه سيد علي بر قوانين وحاشيه ميرزا محمد علي مدرّس رشتي) از نظر دقت و تحقيق علم اصول از شاهكارهاي علمي در قرون اخير بشمار مي روند»^(٢).

وقد حدّثني أيضاً سيّدنا الأستاذ آية الله المعظم السيّد موسى الشبيري الزنجاني - دام ظلّه العالي - عن آية الله الفقيه السيّد مرتضى الفيروزآبادي عن آية الله العظمى السيّد محمود الشاهرودي - قدّس سرّهما أنّه كان يقول: نحن أيّام دراستنا عند المحقّق النائيني رحمته الله كان

(١) تكملة أمل الأمل: ٤٥٨/٣.

(٢) تاريخ روابط ايران وعراق: ٢٤٥.

يعجبنا دقائق أفكاره ونفائس آرائه في الأصول، وكنا نحسبها من بنات أفكاره وإبداعاته، إلى أن قدّر لي أن أعثر على حاشية السيّد علي القزويني رحمته الله على القوانين، فرأيت فيها جلّ هذه التحقيقات الأنيقة، انتهى ما حكيناه عنه، وقد ذُكر أيضاً في كتاب (جرعه اى از دريا) ^(١).

وهذه القضية ترشدنا إلى واحدٍ من أهمّ مصادر الآراء الأصوليّة لمدرسة المحقق النائيني رحمته الله، ومن هنا يجدر على الباحث عن دقائق نظريّات هذه المدرسة الأصوليّة، الرجوع إلى تلك الحاشية الرشيقة للنيل من دقيق طورها وبعيد غورها.

وقد فرغ من تأليفها في غرّة شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٧ هـ، كما أرّخها بقوله: «وقد فرغنا من تأليفه في غرّة شهر رمضان المبارك من السابع والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبويّة، على هاجرها آلاف سلام وتحيّة» ^(٢).

وقد طبعت هذه الحاشية المباركة لأوّل مرّة في سنة ١٢٩٩ هـ في العاصمة طهران، بعد مضيّ سنّة من وفاة مؤلّفها (١٢٩٨ هـ)، كما جاء في خاتمة تلك النسخة هكذا: «وطبعت في دار الطباعة فخر الحاج والمعتمرين وعمدة الطابعين حاجي إبراهيم التبريزي باهتمام

(١) جرعه اى از دريا: ٤٨٣/٢.

(٢) حاشية قوانين الأصول: ٢١٩/٢.

خلفه الأرشد الأعلى جناب مشهدي أحمد آقا الذي أتى بنسخته من بلدة قزوين بناءً على استدعاء جمهور الطالبين، وقد بلغ قبلاً كاملاً دقيقاً بحيث ليس فيه غلطٌ وخطأٌ إلا ما زاغ عنه البصر، وطبعه الأستاذ الرشيد مشهدي حميد سنة ١٢٩٩هـ.

وطبعت بعدها أيضاً بهامش القوانين كراراً، وقد حالفنا التوفيق في تصحيحه وتحقيقه، وطبعت من قبل مركز الشيخ الطوسي عليه السلام للدراسات والتحقيق التابع للعتبة العباسية المقدسة (على مشرفها السلام)، بالنجف الأشرف، ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بقبول هذا الجُهد المستطاع، ويجعله في ميزان حسناتنا.

٢. التعليقة على معالم الأصول: وهذا السفر الجليل أبسط تعليقةٍ علّقت على المعالم - فيما نعلم - وقد بقيت هذه التعليقة المباركة حتى الأعوام الأخيرة مخطوطةً حبيسةً في زوايا المكتبات يعلوها التراب، ولم يطلع عليها إلا بعض النابهين من الأعلام ممن يفتشون عن النفائس دون الزخارف، حتى شملتني التوفيقات الربانية بتحقيقه وتصحيحه، وقد قامت بطبعها ونشرها مؤسسة النشر الإسلامي بقم المشرفة، حتى خرجت - بحمد الله والمنّة - في أحسن هيئةٍ وأجمل أسلوبٍ إلى الحوزات العلمية والملاّء العلمي في سبعة مجلّداتٍ كبار، والله الحمد على ما أنعم، والشكر على ما ألهم.

وأما منهجه العلمي في هذا الكتاب، فهو في البداية يطرح موضوع البحث بشكلٍ مستوعب، وينقل حوله آراء الأعلام الذين يُعنى بأقوالهم وأفكارهم^(١)، ويناقشها بالنقض والإبرام.

ثم إنه ﷺ أورد فيها بعض ما لم يأت به صاحب المعالم رحمته الله من المسائل الأصولية، وفي الحقيقة: إن هذه التعليقة موسوعة أصولية مستقلة، قد سماها مؤلفها العلامة باسم تعليقة المعالم تبركاً وتيمناً ببركات محاسنه وإجلالاً لأساطين الفن، كما نبّه عليه في مقدمة الكتاب بقوله: «وبعد، فيقول العبد الجاني عليّ بن إسماعيل الموسوي القزويني مولداً وموطناً: إني لما وجدت أصول الفقه من أجل مباني

(١) ومن أهم ما يطرح فيها من الآراء والأقوال آراء هؤلاء الفطاحل والأعظم: الشيخ محمد حسين الإصفهاني (صاحب الفصول)، الذي يعبر عنه بـ«بعض الفضلاء» وأخيه الشيخ محمد تقي (صاحب هداية المسترشدين)، الذي يعبر عنه بـ«بعض الأفاضل»، وصاحب القوانين الذي يعبر عنه بـ«بعض الأعلام»، والمحقق سلطان العلماء المحمّديّ على المعالم، الذي يرمز إليه بـ«بعض المحققين»، والسيد إبراهيم القزويني (صاحب ضوابط الأصول) الذي يعبر عنه تارة بـ«ابن عمنا السيد»، وأخرى بـ«بعض الأعظم» وثالثة بـ«بعض أجلة المعاصرين»، والميرزا محمد إبراهيم الكلّباسي (صاحب إشارات الأصول) الذي يعبر عنه أيضاً بـ«بعض الأعظم»، والسيد مهدي بحر العلوم (صاحب شرح الوافية) الذي يعبر عنه بـ«بعض الأجلة»، أو «بعض أجلة السادة»، والشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله الذي يعبر عنه بـ«بعض مشايخنا»، والمدقق الشيرازي والمحقق النراقي (صاحب مناهج الأصول)، وغيرهم من أكابر الطائفة وأعظم الفرقة الناجية.

العلم بالأحكام، وأعظم مبادئ الاجتهاد المؤدّي إلى معرفة الحلال والحرام، حاولت الخوض في مباحثه وحسن النظر في مبادئه ومبانيه؛ رجاءً للوصول إلى كنوز معارفه وبحور معالمه، فبالغت مستكملاً للجدِّ والاجتهاد التمام في تسويد أوراقٍ تحتوي المهمّات من مسائله، وتضبط من دقائق الأفكار ما لا يكاد يلتقط في المدوّنات من دفاتره، وأُهِمْتُ أن أجعلها تعليقةً على معالم الأصول؛ لتبرّك ببركات محاسنه تأليفاً وترتيباً، ولأجل ذا أحببت أن أُسمّيها بهذه اللفظة، رعايةً لمطابقة الاسم مسمّاه، غير أنّي أضفت إلى ما احتواه من المسائل ما كان المصنّف قد تركه، وكثيراً من مبادئه التي كان قد أهملها، فأرجو من الله من منّه وفضله التوفيق على إتمامها، والتأييد للنفع والانتفاع لنفسي وكلّ من حاول النفع والانتفاع بها»^(١).

وبذلك صار هذا السفر الجليل موسوعةً أصوليّةً كبيرةً، لم يُؤتَ بمثلها في المصنّفات، جامعةً جهتي التفصيل والتحقيق.

وقد أحال إليه كثيراً في حاشية القوانين بقوله: «قرّناه في التعليقة بما لا مزيد عليه»^(٢)، «بسطنا الكلام فيه في التعليقة»^(٣)،

(١) تعليقة على معالم الأصول: ٣٢/١.

(٢) حاشية القوانين: ٥/١.

(٣) حاشية القوانين: ٦/١.

«تمام الكلام في توضيح هذا المرام في التعليقة»^(١)، أو «ولنا في تحقيق هذا المقام مزيد بيان أوردناه في التعليقة»^(٢)، أو «حقّقناه في التعليقة»^(٣)، أو «تمام هذا الكلام أوردناه في التعليقة»^(٤) وأمثال ذلك من العبارات.

ثمّ إنّه يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ شرطاً منها ألف في زمان حياة أستاذه الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله (ت ١٢٨١ هـ)، لأنّه حينها يعبر عن أستاذه يدعو له بدوام العمر بقوله: «مدّ ظلّه»^(٥) «دام ظلّه العالي»^(٦) «دام ظلّه»^(٧) «مدّت إفاداته»^(٨).

٣. ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: وهذا كتاب كبير في الفقه يشتمل على خمسة مجلّدات كبار: المجلّد الأوّل: في المياه.

(١) حاشية القوانين: ٨/١.

(٢) حاشية القوانين: ١١/١، ٢٣.

(٣) حاشية القوانين: ١٦/١.

(٤) حاشية القوانين: ١٩/١.

(٥) تعليقة على معالم الأصول: ٢/٤١٠ و: ٣/٣٦٥.

(٦) تعليقة على معالم الأصول: ١/٢١٦ و: ٣/٣٩٤.

(٧) تعليقة على معالم الأصول: ٣/٣٨٠، ٣٩٨، ٤٠٩، ٥٦٢.

(٨) تعليقة على معالم الأصول: ٣/٤١٦.

المجلد الثاني: في الطهارات الثلاث وتوابعها.

المجلد الثالث: في الصلاة.

المجلد الرابع: في الزكاة.

المجلد الخامس: في التجارة.

قال في الذريعة: «ينابيع الأحكام في الفقه للسيد علي بن إسماعيل القزويني محشي القوانين، أحال إليه في مبحث اجتماع الأمر والنهي من حاشية القوانين»^(١).

قال في مبحث اجتماع الأمر والنهي من حاشيته على القوانين: «... وهذه توجيهات ثلاث كلّها ضعيفة حسب ما بيناه في كتابنا ينابيع الأحكام»^(٢).

وأيضاً أشار إليه في مبحث الاجتهاد والتقليد من تعليقه على معالم الأصول بقوله: «وتمام الكلام في تقرير السيرة عند تحقيق المسألة في الفقه أوردناه في مباحث نيّة الوضوء من كتاب الطهارة...»^(٣).

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥ / ٢٨٦.

(٢) حاشية قوانين الأصول: ١ / ١٠٥.

(٣) التعليقة على معالم الأصول: ٧ / ٣٩١.

وقد أَرخ الفراغ من تأليف المجلد الأول بقوله: «قد فرغ من تسويده مؤلفه الفقير إلى الله الغنيّ علي محمد بن إسماعيل المرحوم الموسوي، عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء لاثني عشر من شهر رجب المرجّب من شهور سنة ١٢٧٢»^(١).

ويظهر من هذا أنّ تأليف هذا المجلد من الينابيع كان في أيام إقامته ﷺ في النجف الأشرف، وقبل رجوعه إلى قزوين في سنة (١٢٨٠ هـ)، في حياة أستاذه الشيخ الأعظم الأنصاري ﷺ، ولذا يعبر عنه في مواضيع مختلفة بقوله: «شيخنا الأستاذ دام ظلّه في شرحه على الشرائع»^(٢)، أو «كما في شرح الشرائع للأستاذ دام ظلّه»^(٣)، وأمثال ذلك.

وقد بقي هذا التراث الفقهي القيم أيضاً مخطوطاً حتّى الآونة الأخيرة، وقد شملتني الألفاف الإلهية والتوفيقات الربانية للقيام بتصحّحه وتنميّقه - والحمد لله على ما أنعم - ثمّ قامت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة بطبعه ونشره في خمسة مجلّدات كبار، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

(١) ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ٩٠٤ / ١.

(٢) ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ٢٥١ / ١.

(٣) ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ٣٥٣ / ١.

٤. رسالة في تحقيق حقيقة المفرد المحلّ باللام، لم تطبع، ناقصة.

٥. رسالة عمليّة (رساله فروعيّه): باللغة الفارسيّة في الاجتهاد والتقليد والطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم، وقد أضاف إليها رسالةً في الرضاع أيضاً، وطبعت (سنة ١٢٩٠ هـ).

قد جاء في ابتداء الكتاب: «رساله ای است در مسائل فروعی از جناب سیّدنا الأکرم والمجتهد الأعظم العالم الرّبّاني آقا سیّد علي ولد أفخم آقا سیّد اسمعیل القزويني سلّمه الله تعالى».

وكتب السيّد بالله بخطّ يده الشريف في هامش الصفحة الأولى هذه العبارة: «عمل باين رساله جايز است» وسجّلها بخاتمه المنيف.

وقد أرّخ فراغه منها بقوله: «وقد تمّت في الثالث والعشرين من ثاني الربيعين من سنة ١٢٩٥ هـ».

ويوجد منها نسخةٌ حجريّةٌ في المكتبة الوطنية (كتابخانه ملى) للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بعنوان «رساله فروعيّه» برقم ٦٩٩٠ / ١ / ١ / ١ / ١.

٦. رسالة فارسيّة في أنواع التكبّس والبيع والخيارات والقرض.

٧. رسالة في «أصول الدين وشرح أفعال الصلاة»: باللغة

الفارسيّة، طبعت في سنة ١٣٣١ في العاصمة طهران، ونُشرت ثانياً في سنة (١٤٣٧ هـ، المطابق ١٣٩٥ هـ، ش) مع مجموعة أجوبة مسائله من قبل منشورات جامعة طهران.

٨. رسالة سؤال وجواب: بالفارسية، مشتملةً على أجوبة الاستفتاءات وغيرها من المسائل الفقهيّة، وفيها بيانٌ لمعاني بعض الأخبار المشكّلة.

وهذه الرسالة مشتملةٌ على أربع وسبعين وثلاث مئة سؤالٍ مع أجوبتها، وقد ساعدني التوفيق على تحقيقها وتصحيحها وترتيبها على حسب الموضوعات، ثمّ طبّعت في سنة (١٤٣٧ هـ) من قبل منشورات جامعة طهران مع أربع رسائل أخرى، وهي: رسالة «أصول الدين وشرح أفعال الصلاة»، و«رسالة الرضاع»، و«التعليقة على رسالة صيغ العقود والإيقاعات»، و«حواشي السيّد محمّد كاظم اليزدي رحمته الله على رسالته العمليّة».

٩. شرح على شرائع الإسلام: من أوّل كتاب التجارة إلى الأجرة على الأذان، ومن الفصل الثاني في عقد البيع إلى بيع السمك في الآجام، ومن أوّل كتاب الصيد والذباحة إلى مسألة القطعة المبانة من الحيّ.

وأيضاً شرح على كتاب الصوم من أوله إلى إيصال الغبار والدخان إلى الحلق، ويُلحق به البحث عن شرائط المتعاقدين في النكاح، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ولم يُطبع.

۱۰. كتاب البيع: من أوله إلى آخره، ويشتمل على مباحث جملة من المشتركات بين المسلمين كالمساجد والمدارس والربط والمعادن.

۱۱. تعلیقة على كتاب الرضاع، للشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله.

۱۲. كتاب الرضاع بالفارسية: قال في مفتتح هذا الكتاب: «بدان كه چون أقلّ عباد الله سابق بر این رساله رضاعیّه منسوب به شیخ استاد - طاب ثراه - را ملاحظه کرده وبر بعض مواضع آن حاشیه نوشته بودم ومقلدین را اذن در رجوع به آن وعمل کردن بر مسائل آن داده بودم ومسائل آن نیز در میان مردم کثیر الحاجة وعام البلوی است خواستم آن را هم جزء این رساله قرار داده باشم، حواشی آن را داخل در متن نموده ومجموع را جزء این رساله قرار دادم که مردم در مسائل رضاع نیز که محتاج به آنها میشوند معطل نباشند».

وقد أَرخ اختتامه بقوله: «تَمَّتْ الرسالة، الحمد لله أولاً وآخرأً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، وقد تَمَّتْ في الثالث والعشرين من ثاني الربيعين، من سنة ١٢٩٥».

وقد طُبعت هذه الرسالة في مجموعة أجوبة مسائله المسماة بـ «سؤال وجواب» التي قامت بطبعها ونشرها جامعة طهران.

١٣. تعلّيقة على تفسير البيضاوي. لم يُطبع.

١٤. تعلّيقة على صيغ العقود والإيقاعات (للزنجاني): هذه حواشٍ وتعليقاتٌ بالفارسيّة على كتاب «صيغ العقود والإيقاعات» لمؤلفه المولى علي الزنجاني القارپوزآبادي (ت ١٢٩٠ هـ)، وقد طُبعت مع مجموعة أجوبة مسائله في سنة ١٤٣٧ هـ بطهران.

١٥. تعلّيقة على صيغ العقود والإيقاعات (للشيخ الأنصاري): صرّح سيّدنا الجدلّ في موضعٍ من تعاليقه على صيغ العقود والإيقاعات (للقارپوزآبادي) بأنّ له أيضاً حواشٍ وتعليقاتٍ على صيغ العقود والإيقاعات لأُستأذه الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله.

قال في مبحث الشركة: «أقول: بدان كه تفسير عقد شركت به اجتماع حقوق..... إلى آخره، چنانچه در متن ذكر شده مسامحه است، ووجه مسامحه را در حاشیه صیغ العقود شیخ مرحوم ذكر کرده ایم...»^(١)، ومن الواضح أنّ المقصود من «شيخ مرحوم» في العبارة هو أُستأذه الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله.

وأيضاً أحال إليها في مجموعة أجوبة مسائله في مسألة أسباب محرّمات النكاح بقوله: «نوزدهم: ظهار است مادامى كه كّفاره متخلّل نشود به شروط تفصيلی كه در رسالة صيغ العقود ذكر کرده ايم»^(١).

ومن المأسوف عليه أنّه قد ضاعت هذه الحواشي والتعليقات على مدى الأيّام، وهي اليوم مفقودة.

ومن المظنون أن مراده من كتاب «صيغ العقود» للشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله هو ما ألفه المولى محمد يوسف الأسترابادي الحائري في صيغ العقود طبقاً لفتاوى الشيخ الأعظم رحمته الله، وقد طُبعت في سنوات ١٢٧٠ و ١٢٧٢ و ١٣٣٣ هـ بطهران، كما أشار إليه المحقق الطهراني في الذريعة^(٢).

١٦. الرسائل الفقهيّة والأُصوليّة: وقد أشار إليها في الذريعة بعنوان «الرسائل الكثيرة» وقال: «الرسائل الكثيرة: فقهيّة وغيرها للسيد علي القزويني صاحب حاشية القوانين وتعليقات المعالم، كانت موجودةً عند ولده السيد باقر بقزوين»^(٣).

(١) سؤال وجواب: ٢٥٢.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١١٠ / ١٥.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥٦ / ١٠.

وهو هذا الكتاب الماثل بين يديك ويشتمل على ثمانين رسائل
فقهية وأصولية، وهي:

١. رسالة في العدالة

تبحث حول العدالة الشرعية التي هي من الموضوعات التي
تعمّ بها البلوى، ويحتاج إليها في موارد كثيرة، كإمام الجماعة،
والمفتي، والقاضي، والحاكم في ولايته على الغيب والمجانين
والأيتام، والقيم الشرعي على هؤلاء، والشاهد، والراوي، ومن
يعتبر حضوره في مجلس الطلاق، والنائب في الحج، وغيره من
العبادات، والوصي، ومستحق الزكاة، على القول باشتراط العدالة
فيهما، وتكلم فيها في تحقيق معناها، والطرق المثبتة لها وقوادحها.

وقد أحال إليها في تعليقه على معالم الأصول بقوله: «إذ العدالة
منها - على ما قرّرناه في رسالة منفردة - يكفي في ثبوتها حسن الظاهر
المفيد للوثوق بوجود الصفة النفسانية...»^(١).

وأشار إليها في حاشية القوانين في بيان معنى العدالة بقوله: «كما
قرّرنا مشروحاً في رسالتنا المنفردة في العدالة»^(٢).

(١) تعليقه على معالم الأصول: ٤٥٢/٧.

(٢) حاشية قوانين الأصول: ٥١/٢.

فرغ من تأليفها في محرّم الحرام (سنة ١٢٨٦ هـ)، كما أرّخه في ختام الرسالة بقوله: «الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، قد تمّ في محرّم ١٢٨٦»^(١).

وقد قامت بطبعها سابقاً مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة في سنة ١٤١٩ هـ.

٢. رسالة في أقسام الواجب وما يلحق بها من أحكام

وهذه رسالة أُصُولِيَّة في بيان أقسام الواجب وما يُلحق بها من الأحكام، باعتبار انقسامه تارةً إلى المطلق والمشروط الذي قد يعبر عنه بالقيّد، وأخرى إلى النفسي والغيري، وثالثة إلى التبعدي والتوصلي، ورابعة إلى الأصلي والتبعي، وخامسة إلى الشرطي وغيره.

ففيها مباحث مهمّة تتعلّق بالأقسام المذكورة، موزعة على خمسة أبواب، وختم البحث عن الأبواب بالبحث عن تكليف الكفار بفروع الشريعة.

وقد أشار إليها في موارد عدّة من تعليقاته على معالم الأصول، كما في قوله: «الأصل في الواجب أن يكون عبادةً أو معاملةً؟... إلى

(١) رسالة في العدالة: ١٧٧.

أن قال: ونحن أوردنا تحقيق ذلك مشروحاً في رسالة منفردة وليس هنا محله»^(١).

وأيضاً أحال تفصيل بعض المطالب فيها إلى كتابه الفقهي الكبير ينابيع الأحكام، بقوله: «وطريق استنهاض هذه القرائن فهو على حسب ما بيّناه في تحقيقاتنا في الفقه في بحث نيّة الوضوء من كتابنا الموسوم بـ(ينابيع الأحكام)... ومن يطلب جميع ذلك فعليه بمراجعة الكتاب المذكور». ولم يكتب فيها تاريخ الفراغ منها.

وهذه الرسالة تخرج من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع لأول مرة في الكتاب الماثل بين يديك بجهود الإخوة الأعزاء في مركز الشيخ الطوسي رحمته الله التابع للعتبة العباسية المقدسة.

٣. رسالة في أصالة عدم تداخل الأسباب والمسببات

وهذه رسالة أصولية تبحث عن مسألة مهمة جداً تعمّ بها البلوى، وتتبعها فروع كثيرة غير محصورة في جميع أبواب الفقه من الطهارات إلى الحدود والديات، واختلف فيها الفقهاء والأصوليون، وهي: أن تعدد الأسباب الشرعية هل يقتضي تعدد مسبباتها مطلقاً، أو لا يقتضيه مطلقاً، أو يقتضيه إذا كان السببان متخالفين كالتكلم في الصلاة،

(١) تعليقة على معالم الأصول: ٤/ ٦٣٦، أيضاً ينظر: ٣/ ٢٥.

والشكّ بين الأربع والخمس فيها لسجود السهو، والجنابة ومسّ الميت
لوجوب الاغتسال، دون إذا كانا متجانسين كالتكلم فيها مرّة بعد
أخرى، والجنابة كرّة بعد أولى؟ وبعبارة أخرى: هل تتكرّر المسبّبات
بتكرّر أسبابها أم لا؟

وأشار إليها في كتابيه تعليقة على معالم الأصول والحاشية على
القوانين، بقوله: «وعليه مبنى أصالة عدم التداخل في الأسباب
والمسبّبات - على ما حقّقناه في رسالة منفردة - استناداً إلى ظهور
أدلة الأسباب...»^(١)، وقال أيضاً: «... على ما حقّقناه في رسالتنا
المنفردة في تداخل الأسباب»^(٢).

وأحال فيها أيضاً تفصيل بعض المطالب إلى كتابه «ينابيع
الأحكام»، وقال: «ولقد أشبعنا الكلام فيه في الفقه في كتاب ينابيع
الأحكام»، أو «على ما حقّقناه في مسألة تداخل الأغسال من كتاب
ينابيع الأحكام»، أو «على ما بيّناه في أبواب النجاسات من كتاب
ينابيع الأحكام»، أو «وقد أشبعنا الكلام فيما يعمّ نحو المقام، في
منزوحات البئر من كتاب ينابيع الأحكام».

وقد فرغ من تأليفها في ذي القعدة الحرام ١٢٨٩ هـ، كما أرّخه

(١) تعليقة على معالم الأصول: ٢٩١/٤.

(٢) حاشية: قوانين الأصول: ١١٤/٢.

بقوله: «هذا آخر ما أوردناه في هذه الرسالة، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وقد فرغ من تسويدها مؤلفها المفتقر إلى رحمة ربه الغفور، في الثاني من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١٢٨٩».

وقد طُبعت في مجلّة «پژوهشهای اصولی» في العددين: ٣ و ٢،
ويعاد نشرها كاملةً في هذه المجموعة مع التصحيحات.

٤. رسالة في قاعدة نفي الضرر:

تبحث حول قاعدة نفي الضرر التي هي إحدى القواعد الفقهيّة التي يكثر دورانها في التفرّيعات، ويعمّ نفعها في الترجيحات، وبيتنى عليها في أبواب العبادات وغيرها من العقود والأنكحة والإيقاعات والالتزامات والضمانات من الفروع ما لا يكاد يحصى عدداً.

وقد رتّبها على مقدّمة ومقالاتٍ وخاتمةٍ، أمّا المقدّمة ففيها مطالب منها: بيان مدرك القاعدة، شرح الألفاظ الواردة فيها، وأنواع الضرر.

وأما المقالة الأولى: ففي بيان مفاد القاعدة ومعناها.

والمقالة الثانية: في معمّات القاعدة بالنظر إلى مواردها.

والمقالة الثالثة: في ما يتعلّق بالقاعدة باعتبار ورود التخصيص عليها وعدمه.

والمقالة الرابعة: في تعارض الضررين.

ويا للأسف أنّ هذه الرسالة لم تكتمل، وليت المصنّف قد وفق لإتمامها.

وقد أحال إليها في البحث عن قاعدة نفى الضرر من حاشيته على القوانين بقوله: «وفيه بحثٌ أوردناه في الرسالة المنفردة...»^(١).

وكذا أشار إليها في ينابيع الأحكام بقوله: «قاعدة نفى الضرر التي هي قاعدة شرعيةٌ مستفادةٌ من عموم قوله: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام»، فإنّ أصحّ معانيها على ما حقّقناه في رسالةٍ منفردةٍ لنا في تأسيس هذه القاعدة...»^(٢).

وكانت هذه الرسالة مخطوطةً لم تُطبع، وقد خرجت اليوم لأول مرةٍ إلى عالم النور، والحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما ألهم.

٥. رسالة في الولاية

وهي رسالةٌ وجيزةٌ في تأسيس قاعدة الولاية، وبيان سلسلة الأولياء وبيان مراتبهم، وموارد ولايتهم، ومقدار ولايتهم، وأنواع المولى عليهم، وفيها مباحث شريفة ومطالب لطيفة تعمّ بها البلوى. بحث فيها أولاً عن مقتضى الأصل في الولاية - بعد الله سبحانه

(١) الحاشية على قوانين الأصول: ٩٨/٢.

(٢) ينابيع الأحكام: ٣١٥/٢.

الذي هو مالك الرقاب، والنبّي ﷺ الذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأوصيائه المعصومين ﷺ الذين هم أولياء على الأمة بالولاية التامة وسلطين على الرعية بالسلطنة العامة، ونوابهم المنصوبين بالتخصيص - وهو عدم ولاية أحد على أحد في ماله ونفسه في وجه من الوجوه، وما خرج منه كولاية الأب، والجد له، والوصي لأحدهما، والوكيل، والحاكم وأمينه، وعدول المؤمنين إنّما خرج بدليل.

ثمّ إنّّه يطرح البحث في مقاماتٍ سبعة:

المقام الأول: في ولاية الحاكم، والمراد به هو الفقيه الجامع للشرائط المقررة في محله، وولايته على أنواع: الولاية في الإفتاء، والولاية على القضاء بين الناس في الخصومات والمرافعات التي لا كلام لأحد فيهما، والولاية على الأموال والنفوس التي هي المقصودة بالبحث في الرسالة.

ثمّ أخذ بالبحث عن الأدلة المتمسك بها لإثبات ولاية الحاكم، وما يرتبط بها من الأحكام، كالبحث عن عدم اشتراط الولاية العامة بالأعلميّة، وجواز استنابة الفقيه في تصرّفات، واعتبار العدالة وعدمه في وكيل الحاكم، وعدم جواز مزاحمة حاكم لحاكم آخر، وقاعدة اشتراط مراعاة المصلحة في تصرّفات الوليّ وما يستثنى منها

وكفاية عدم المفسدة فيها، وغيرها من المسائل المتعلقة بولاية الحاكم. ثم أردفه أخيراً بالبحث عن ولاية الحاكم الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء والقضاء على إقامة الحدود والتعزيرات وعدمها.

ومن المأسوف عليه أن المقام الأول من المقامات السبعة لم يتم، فضلاً عن سائر المقامات التي وعد بها في ابتداء الرسالة، وليت المصنّف وفق لإتمامها.

وقد أشار إليها في مبحث الاجتهاد والتقليد من حاشية القوانين في مسألة: أن أعلمية بعض المجتهدين في صورة التعدّد هل هي مانعة عن الرجوع إلى غيره وعدمه؟ وقال: «والقائلون بالمانعية يطالبون بالدليل، وقد استدّلوا عليه بوجوه عديدة حرّرها في التعليقة... غير أنّها بأجمعها على ما حقّقناه في رسالتنا المفردة في ولاية الأولياء مدخولة»^(١).

ولم تُطبع هذه الرسالة سابقاً وبقيت مخطوطةً في زوايا المكتبة، وخرجت اليوم بحمد الله تعالى إلى عالم النور في ضمن مجموع رسائله.

(١) الحاشية على قوانين الأصول: ١٨٧/٢.

٦. رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفساده

البحث فيها عن إحدى القواعد الفقهيّة المتكرّر ذكرها في كلام الفقهاء رضوان الله عليهم في جملة من أبواب العقود، وهي قاعدة: «ما يضمن بصحيحه يضمن بفساده»، أو: «كلّ ما يضمن بصحيحه يضمن بفساده»، أو: «كلّ عقد يضمن بصحيحه يضمن بفساده»، على اختلاف تعبيراتهم عن موضوع القضية.

وقد شاع ذكرها في عداد أدلّة ضمان المشتري في ما قبضه وما ابتاعه بالعقد الفاسد، بناءً منهم على كون الضمان المسبّب عن القبض المترتب على العقد الفاسد من جزئيات هذه القاعدة، وتنعكس على طريقة العكس المستوي بأنّ: «ما لا يضمن بصحيحه لا يضمن بفساده».

وحاصله: أنّ قبض المال مُقدِّماً على ضمانه بعوضٍ واقعيٍّ أو جعليّ موجبٍ للضمان، وهذا المعنى يشمل المقبوض بالعقود الفاسدة التي تُضمن بصحيحها.

ورتبّ تمام البحث فيها أصلاً وعكساً في مقامين، المقام الأوّل: في بيان معنى هذه القاعدة بالتعرّض لذكر معاني مفردات القضية، والمقام الثاني: في بيان معنى عكس القضية وهو «ما لا يضمن بصحيحه لا يضمن بفساده»، ثمّ أردفه بذكر أدلّة أصل القاعدة

وعكسها ممّا استدلّ به الأصحاب أو يمكن أن يستدلّ به، ثمّ أخذ بالبحث حول النقوض الواردة على عكس القاعدة والجواب عنها. وقد أحال إليها في كتابه ينابيع الأحكام في مبحث «المقبوض بالعقد الفاسد» وقال: «الخامس: قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده، تمسّك بها جماعة ونحن قد بسطنا الكلام في تحقيق هذه القاعدة في رسالة منفردة؛ فلا نطيل القول فيها...»^(١).

وقد وقع الفراغ منها في شوال ١٢٨٨ هـ، كما أرّخه في ختام الرسالة بقوله: «وقد تمت القاعدة أصلاً وعكساً بيد مؤلّفها الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ، الحمد لله أولاً وآخرأً وظاهرأً وباطناً، وقد تمت في أوائل شوال من سنة ١٢٨٨»^(٢).

وقد طبعت هذه الرسالة بانضمام رسالة العدالة في سنة ١٤١٩ هـ بقم المشرفة، ويعاد طبعها مع التصحيحات في هذه المجموعة.

٧. رسالة في قاعدة حمل فعل المسلم على الصّحة

هذه رسالة فقهية تبحث حول أصالة وجوب حمل فعل المسلم على الصّحة، الذي هو من الأصول المقرّرة في الشريعة الإسلامية

(١) ينابيع الأحكام: ٢/ ٦٣٨.

(٢) رسالة في العدالة: ٢٣٤.

المجمع عليها في الجملة، وقد حقّق القول فيها برسم مقدّمتين، وأربع مراحل.

وقد ذكر في المقدّمة الأولى تحقيق القول في أنّها من الأمارات الشرعيّة أو من الأصول التبعديّة؟

وفي المقدّمة الثانية شرح الأجزاء المأخوذة في قضية هذا الأصل، المعبر عنه بـ «وجوب حمل فعل المسلم على الصّحة»، وهي: الوجوب، والحمل، والفعل، والمسلم، والصّحة، لما فيه من مزيد مدخليّة في معرفة تفاصيله والتميز بين مجاريه وغيرها.

وأما المراحل الأربع، فقد ذكر في الأولى منها جريان أصالة الصّحة في الأعيان الخارجيّة، وفي الثانية منها: جريان أصالة الصّحة وعدمه في أفعال الجوارح والأركان، والبحث عن الأدلّة المقامة على الأصل المذكور من الكتاب والسنة والغلبة والإسلام.

واختصّت الثالثة منها: بالبحث عن جريان أصالة الصّحة في أقوال المسلم، وأمّا المرحلة الرابعة: ففي إجراء أصالة الصّحة في عقائد المسلم ممّا يرجع إلى إسلامه وإيمانه.

ثمّ أردف الرسالة بتنبّهات، التنبيه الأوّل: في أنّ أصالة الصّحة أمانة على الصّحة الواقعيّة، والتنبيه الثاني: في عدم جريان أصالة

الصحة في ما صدر من المسلم بعنوان الاحتياط، والتنبيه الثالث: في الفرق بين الصلاة على الميت التي هي من فروض الكفاية، والصلاة عن الميت تبرعاً أو بالإجارة، من حيث الاكتفاء في الأول بصلاة الغير بحملها على الصحة بخلاف الثاني.

وقد أشار إليها في حاشية القوانين بقوله: «في كون مبنى أصالة الصحة في فعل المسلم على ظنّ الصحة وظهورها باعتبار الغلبة نظرٌ بل منعٌ واضحٌ، بل هذا الأصل - على ما حقق في محله وقرّره في رسالة منفردة - قاعدة شرعية مستنبطة من النص والإجماع موضوعها احتمال الصحة في فعل المسلم ولو مرجوحاً..»^(١).

وكذا أشار إليها في رسالته المعمولة في أصالة الصحة في العقود والإيقاعات، بقوله: «... أصالة الصحة في فعل المسلم، وقد استقصينا الكلام في تحقيقه في رسالة منفردة».

وأيضاً أحال إليها في رسالة العدالة في مبحث طرق إحراز العدالة، وبيان أنّ الإسلام مع عدم ظهور الفسق ليس من طرق إحراز العدالة الشرعية، لعدم الترادف بين الإيمان والإسلام وكونه أعم من الإيمان، بقوله: «ولقد حقّقناه في رسالة منفردة في تحقيق أصالة الصحة...»^(٢).

(١) الحاشية على قوانين الأصول: ١٣٨/٢.

(٢) رسالة في العدالة: ٩٧.

قد فرغ منها في إحدى وعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٢٨٨ هـ) كما أرّخه في ختامه: «وقد تمت الرسالة الحمد لله أولاً وآخرأً وظاهراً وباطناً، وقد حصل الفراغ من تأليفه في إحدى وعشرين من شهر ذي القعدة الحرام، من سنة ثمانية وثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف ثناء وتحيّة سنة ١٢٨٨»^(١).

طُبعت هذه الرسالة مع رسالة العدالة في سنة ١٤١٩ باهتمام مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨. رسالة في أصالة الصحة في العقود والإيقاعات

وهذه رسالة فقهية في بيان أنّ الأصل في العبادات والمعاملات من العقود والإيقاعات هل هو الصحة أو الفساد؟ قال في مفتّح الرسالة: «واعلم أنّ الشكّ في صحّة العبادة أو المعاملة قد يكون بشبهة حكمية ترجع إلى الشكّ في مشروعيتها. وقد يكون لشبهة حكمية ترجع إلى الشكّ في اندراج المورد في المشروع.

وقد يكون لشبهة موضوعية ترجع إلى شكّ المكلف في صحّة

(١) رسالة في العدالة: ٣٠١.

فعل نفسه أو في صحّة فعلٍ صدر من مسلمٍ آخر.

ولا كلام هنا في القسم الأخير، لكونه إمّا من موضوع مسألة الشكّ بعد الفراغ ونحوه، والتكلّم فيها من وظيفة الفقيه في الفروع، أو من موضوع أصالة الصحّة في فعل المسلم، وقد استقصينا الكلام في تحقيقه في رسالة منفردة، بل المقصود بالأصالة من وضع هذه الرسالة والتكلّم فيها هو الأصل في القسمين الأوّلين».

وبعدما بيّن أنّ مقتضى الأصل الأوّل في كلّ من القسمين المذكورين - أعني: ما يرجع الشكّ في الصحّة والفساد فيه إلى الشكّ في أصل المشروع، وما يرجع إلى الشكّ في اندراج المورد في المشروع - هو الفساد، أخذ بالبحث في تحقيق أصل ثانويّ مقتضى للصحّة، واردٍ على الأصل الأوّل، ومرجعه إلى انقلاب الأصل الأوّل بأصل ثانويّ يرجع إليه في تصحيح كلّ عبادة أو معاملة عند الشكّ والإشتباه إلّا ما أخرجه الدليل، الذي يقال له: «أصالة الصحّة في العبادات أو المعاملات».

ولأجل ذا رتب الرسالة على مقاماتٍ ثلاثة، المقام الأوّل: في ما يتعلّق بلفظ «العقود» باعتبار المادّة، والمقام الثاني: في ما يتعلّق بلفظ «العقود» باعتبار الصيغة والهيئة، والمقام الثالث: في ما يتعلّق بالوفاء والأمر به في الآية، وفيه مراحل.

وقد أشار إليها في مبحث المعاطاة من كتابه في الفقه «ينابيع الأحكام» بقوله: «وبالجملة فالمعاطاة المبحوث عنها كما يصدق عليها اسم البيع فكذلك يصدق عليها اسم العقد، لما قرّره في رسالة منفردة في أصالة الصّحة وال لزوم في العقود....»^(١).

وكانت هذه الرسالة حتّى اليوم مخطوطةً، واليوم بحمد الله تعالى ولطفه خرجت إلى عالم النور.

٤. تلاميذه

قد ارتوى من منهل علمه العذب كثيرٌ من الأجلّة الأفاضل، وكان بيته محطّ رحال أهل الفضل ورجال العلم للاستضاءة بأنوار علومه عليه السلام، كما أُشير إليه في كلمات المترجمين له.

قال في أحسن الوديعه: «وكان بيته في قزوين مجمع الفضلاء ومحطّ رحال العلماء»^(٢).

وكذا يقول العلامة السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل في شأنه: «إليه يُر حلّ من كلّ إيران، و... يأتينا في النجف من أهل آذربيجان وطهران والعراق العجمي كان من تلامذته، يقرأون عليه

(١) ينابيع الأحكام: ٤٩٥/٥.

(٢) أحسن الوديعه: ١٠٥.

السطوح ويأتون النجف للحضور في درس الخارج...»^(١).

ولكن مع الأسف لم يصل إلينا من أسماء تلامذته إلا القليل ممّن ذكر في كتب أرباب التراجم والفهارس، وهم:

١. العلامة فخر المحقّقين، الحاج الشيخ جواد ابن المولى محمّد علي الطارمي (١٢٦٣ - ١٣٢٥ هـ):

قال المحقّق الطهراني رحمته الله في ترجمة أحواله: «... وقرأ على العلامة السيّد علي القزويني مؤلّف حاشية القوانين وغيره من علماء قزوين آنذاك...»^(٢).

وقال في (علماء معاصرين) في شأنه: «سنه ١٢٧٧ بقزوين مهاجرت ودر خدمت علامه سيّد علي أخذ علوم وپس از آن مسافرت به عراق...»^(٣).

وله تصانيف كثيرة، منها حاشية على قوانين الأصول، والتي عبّر فيها عن المحقّق القزويني بـ «بعض الأساتيد»، كما أورد في ذيل قول المحقّق القمّي: «أصول الفقه علّم لهذا العلم»^(٤) ما هذا

(١) تكملة أمل الآمل: ٣/ ٤٥٨.

(٢) نقباء البشر: ١/ ٣٣٩، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧٩، فهرست مشاهير علماء زنجان: ٢٢.

(٣) علماء معاصرين: ٨٩.

(٤) قوانين الأصول: ١/ ٣٣.

لفظه: «ثالثها: أنّه من قبيل اسم الجنس، الظاهر أنّ هذا هو مراد بعض الأساتيد بقوله: والظاهر أنّ المراد بالعلميّة هنا ما في كلام بعض لنحاة: الرفع علم الفاعليّة والنصب علم المفعوليّة...»^(١).

وهذا إشارة إلى كلام السيّد المحقّق القزويني في حاشيته على القوانين في ذلك الموضع، حيث قال: «والظاهر أنّه يريد بالعلميّة هنا نحو ما في كلام النحاة من أنّ الرفع علم الفاعليّة أي: علامة الفاعليّة...»^(٢).

٢. العلامة الحكيم المولى محمّد ابن الحاج معصوم علي المدعوّ بالهيدجي (ت ١٣٤٩ هـ)^(٣).

٣. الشيخ محمّد بن الحاج عبدالحالق القزويني، المعروف بالحاج عبدالحالقي (ت قبل ١٢٩٨ هـ)^(٤).

٤. العلامة المحقّق والفقهاء الأصولي الشيخ عبد الله المازندراني (١٢٥٩ - ١٣٣٠ هـ)^(٥).

(١) الحاشية على قوانين الأصول (للطارمي): ٥.

(٢) الحاشية على قوانين الأصول: ١ / ١.

(٣) فهرست مشاهير علماء زنجان (للشيخ موسى الزنجاني): ١٣٥.

(٤) الكرام البررة: ٣ / ٤١٠.

(٥) ذيل سياحت شرق (لأقا نجفي القوجاني): ٣٦٦.

٥. العالم الفقيه والفاضل الجليل السيّد حسين الإشكوري (ت ١٣٤٩ هـ): قال في نقباء البشر في أحواله: «هاجر في شبابه إلى قزوین فقرأ العلوم العربيّة على السيّد علي القزويني المعروف صاحب حاشيتي العالم والقوانين...»^(١).

٦. العلامة المحقّق الشيخ شعبان الجيلاني النجفي (١٢٧٥ - ١٣٤٨ هـ)، الذي كان من الفقهاء الأعلام، ومراجع التقليد في عصره، قال العلامة الطهراني في شأنه: «وانتقل إلى قزوین فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ عبدالوهاب البهشتي والسيّد علي مؤلّف حاشية القوانين...»^(٢).

٧. الفقيه الزاهد السيّد حسين الزرّآبادي (ت بعد سنة ١٣٠٠ هـ): قال المحقّق الطهراني رحمته الله في ترجمته: «فقيهٌ زاهدٌ، وتقِيٌّ مشهورٌ، من علماء عصره، كان مدرّساً جليلاً معروفاً بالمهارة والبراعة في تدريس الشرح الكبير، وكان من تلاميذ العلامة السيّد علي القزويني صاحب حاشية القوانين...»^(٣).

٨. العالم الفقيه السيّد أسد الله الإشكوري (ت ١٣٣٣ هـ): قال

(١) نقباء البشر: ٢ / ٥٩٠، أعيان الشيعة: ٦ / ٥١.

(٢) نقباء البشر: ٢ / ٨٣٨.

(٣) نقباء البشر: ٢ / ٥٠١.

في نباء البشر في ترجمته: «وتَلَمَذَ المترجم في قزوين على السيّد علي محسّني القوانين...»^(١).

٩. العالم الفقيه السيّد مهدي بن حسن بن السيّد أحمد القزويني النجفي الحليّ (ت ١٣٠٠هـ)^(٢).

قال العلامة السيّد علي نقّي النقي اللكنهوي في إجازته الكبيرة للسيّد محمّد صادق آل بحر العلوم النجفي المسمّاة بـ«أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات»: «تتميم: يروي السيّد مهدي القزويني رحمته الله أيضاً - كما ذكره ابنه العلامة السيّد حسين رحمته الله في رسالته المتكفّلة لترجمة أبيه - عن العلامة السيّد علي القزويني رحمته الله، ولم أطلع على شيء من حاله، ولعلّه الذي هو من تلاميذ السيّد بحر العلوم رحمته الله، وقد يكون صاحب الحاشية على القوانين، وهو من تلاميذ الشيخ الأنصاري رحمته الله، توفيّ كما في التكملة سنة ١٢٩٨»^(٣).

١٠. السيّد محمّد تقي بن السيّد عبد المطلب التنكابني (ت بعد سنة ١٣٠٤هـ):

قال ولده العلامة السيّد محمّد التنكابني (ت ١٣٠٤هـ) في ما

(١) نباء البشر: ١/ ١٣٨، أيضاً ينظر أعيان الشيعة: ٦/ ٥١.

(٢) أعيان الشيعة: ٢/ ١٤٥.

(٣) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ١٧٤.

كتبه في شرح أحوال نفسه، في شأن والده، ما هذا لفظه: «وكان أبي من تلامذة أعلم علماء قزوین، الزاهد العابد المفضل، الآقا سيّد علي القزويني رحمته الله، صاحب الحاشية المتقنة المحكمة على القوانين، وكان مروجاً متعصباً للمذهب الإمامي، صنّف كتباً أخرى في علم الأصول علّقها على معالم الأصول، وكان صاحب كرامات ومقامات فاخرة...»^(١).

١١. العلامة الشيخ جعفر بن عبد الله الزنجاني (ت سنة ١٣٣٤ هـ)^(٢).

١٢. العلامة الشيخ فتح علي بن الحاج ولي بن علي عسكر الزنجاني (ت ١٣٣٨ هـ)^(٣).

١٣. العالم البارع المولى علي أصغر بن غلام علي الزنجاني (ت ١٣٤١ هـ)^(٤).

١٤. العالم الفقيه، الميرزا نصر الله شيخ الإسلام، والد الميرزا

(١) مجلّة كتاب شيعه، العدد ١، السنة ٢، مقالة: سرگذشت خودنوشت علامه سيّد محمد

تنكابني (مؤلف إيضاح الفرائد): ١٦٧، إيضاح الفرائد: ١٠٦٨/٢.

(٢) فهرست مشاهير علماء زنجان: ٣٣.

(٣) فهرست مشاهير علماء زنجان: ٩٧.

(٤) فهرست مشاهير علماء زنجان: ١٣٥.

فضل الله المعروف بشيخ الإسلام الزنجاني^(١).

١٥. العالم الفقيه، السيّد أبو الحسن بن هادي بن محمد رضا الحسيني التنكابني (ت ١٢٨٦ هـ)^(٢).

١٦. الفقيه الكبير الشيخ أسد الله الزنجاني (ت ١٣٥٤ هـ): قال في إجازته للعلامة السيّد علي نقي النقوي الكنهوي (ت ١٤٠٨ هـ) في نقل الأخبار والمصنّفات، ما هذا لفظه: «استجزت من جملة من العلماء الربانيّين العاملين بعلمهم، بل بعضهم كان صاحب الكرامات الباهرة، فأكرموني، فأجازوني، أوّهم: المولى حجة الإسلام صاحب الكرامات، السيّد الجليل، والمولى النبيل، السيّد علي الشهير بالقزويني - في زمان هجرتي إلى دار السلطنة قزوين للتحصيل - الزنجاني الأصل، أستاذي في بحث القوانين، صاحب المصنّفات الكثيرة»^(٣).

وقد أشار أيضاً إلى تتلمذه عند السيّد القزويني رحمته الله في ما كتبه في شرح أحوال نفسه بقوله: «وأما مشايخي فأوّهم سيّدي ومولاي وأستاذي في بحث القوانين، حجة الإسلام السيّد علي القزويني (أعلى الله مقامه، ورفع الله درجته)، صاحب التصانيف الكثيرة في

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٢١٠ / ٧.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٧ / ٣.

(٣) إجازات الرواية والاجتهاد (للعامة السيّد علي نقي النقوي الكنهوي): ٢٥٧.

الفقه والأصول وصاحب الكرامات...»^(۱).

وقال في موضع آخر باللغة الفارسیّة: «سید ومولایم حجة الاسلام سید علی مشهور به قزوینی با این که اصل او واصل صاحب ضوابط زنجانى بود، کتاب های زیادى بر مبنای شیخ انصارى داشت. از خانه بیرون نمی آمد مگر برای نماز جماعت، در برخی بلاد از جمله قزوین وقفقاز مرجع تقلید بود، اهل ولایت او در مرافعه های خود به او رجوع می کردند واحکام او اجرا می شد، صاحب کرامات بود، جلد اول قوانین را پنج سال در خدمتش خواندم»^(۲).

۱۷. الحاج السید آغا قزوینی: قد أشار إليه الشيخ محمد علي اللواساني رحمته الله في ما كتبه في أحوال نفسه باللغة الفارسية ما هذا لفظه: «کتاب قوانین را خدمت مرحوم نحریر بزرگوار آقای حاجی سید آقا قزوینی که تخصص بسزا در این کتاب داشت ودر محضر نادره زمان مرحوم آقا سید علی قزوینی صاحب حاشیه تلمذ فرموده بود فرا گرفتم...»^(۳).

(۱) مجله کتاب شیعه، العدد ۲، السنة ۲، مقالة: (زندگی خودنوشت آية الله شيخ محمد تقی آملی، اجازه شيخ اسد الله زنجانى به شيخ محمد تقی آملی): ۲۶۶.

(۲) مجله کتاب شیعه، العدد ۱، السنة ۱، مقالة: (اساتید شيخ أسد الله زنجانى به روايت خودش): ۲۰۶.

(۳) نشرية گوهر مراد، العدد ۷: ۶۶۸، مقالة: وفيات معاصرین.

۱۸. المولى فتح الله الشيروانى: الذي لم يذكره أرباب التراجم في كتبهم، ولم نعر على أحواله إلا ما كتبه السيّد علي القزويني رحمته الله نفسه في وصيّته بأنّه كان من تلامذته في النجف الأشرف، وقد وقف عليه جليدين من رياض المسائل وقفاً خاصّاً من ثلث أحد المؤمنين الذي كان هو وصياً على ثلثه، وإليك نصّ الوصيّة باللغة الفارسيّة: «وصى ومستصوب بدانند كه از جمله كتب متعلّقه به اين عبد آثم جليدين رياض است كه آنها را در نجف اشرف ملا فتح الله شيروانى حسب الوصاية از مشهدى على أصغر شيروانى كه به عتبات برای زیارت آمده بود ودر نجف اشرف مريض شده ووفات یافت وملا فتح الله را كه از شاگردهای اين عبد آثم بوده وصى خود در آنجا قرار داد ووصى مرقوم چند جلد كتب برای موصى مومى اليه وقف کرده واز جمله آنها دو جلد رياض است كه اين دو جلد را وقف خاص بر اين عبد آثم کرده.....»^(۱).

۱۹. الشيخ مفيد القزويني، وهو والد الفقيه الشيخ يحيى المفيد القزويني (ت ۱۳۸۴هـ) وقد كان أحد العلماء المبرزين في قزوين^(۲).

۲۰. الميرزا هاشم الإشكوري الكيلاني (ت ۱۳۳۲هـ): الذي

(۱) رسالة سؤال وجواب (للسيّد علي القزويني): ۹۸.

(۲) چهره های درخشان: ۷۰ و ۳۸۵، ينظر: رفيعی نامه: ۴۷، گنجینه دانشمندان: ۶/ ۱۶۷.

كان من الحكماء المتألهين والعرفاء الشاخصين، وقد سكن برهة من عمره بقزوین وتلمذ عند السيّد علی القزويني رحمته الله، كما ذكره الأستاذ المحقق السيّد جلال الدين الآشتياني (ت ۱۳۸۴ ش) في مقدّمته على الشواهد الربويّة بقوله: «ميرزا هاشم اشكوري گيلاني، حكيم معروف، مدّتي در قزوین نزد آقا سيّد علی تلمذ کرده است»^(۱).

ولعلّ هناك كثيراً ممّن لم نعر على أساميههم، ولم تضبط أحوالهم في كتب التراجم، فلم نقف عليها.

۵. آثاره الباقية

ومن آثاره الباقية حتّى اليوم المسجد الكبير الواقع بقرب بيته في جنب «سوق السعادة» المسمّى بـ«مسجد آقا سيّد علی»، الذي بني بأمره وتحت رعايته وكان يقيم فيه الجماعة، كما قال كيوان القزويني الذي كان من معاصريه: «مسجد آقا سيّد علی چنان پراز مأمومين می شد که غالباً جا نبود با آن که مسجد بزرگی بود جنب خانه اش، در ماه رمضان در مسجد آقا سيّد علی براي نماز جا خريده می شد وهر واعظی آرزو داشت که در آنجا منبر رود...»^(۲).

(۱) مقدمه شواهد الربويّة: ۱۰۷

(۲) كيوان نامه: ۵۶، تاريخ و فرهنگ قزوین: ۱۱۰۲/۲.

المبحث الرابع: نشاطاته الإجتماعية

لم يصل إلينا شيءٌ من حياته السياسية والاجتماعية سوى كتابٍ له أرسله إلى الوزير الأعظم الناصري الميرزا محمد حسين خان سپهسالار، عندما استعان الوزير به عليه السلام في دفع الفرقة البايية الضالة المضلة، ولكنه أجاب عليه السلام بما يظهر منه شدة فطنته وكياسته في حقن دماء الأبرياء وحفظ حريم المسلمين، وحيث إن لهذا الكتاب - الذي وجدناه بخط ولده الفقيه السيد محمد باقر القزويني رحمته الله - قيمة تاريخية مضافاً إلى اشتماله على بعض الفوائد، نورد هنا بتمامه:

صوره مكتوبى است كه جناب آقاى والد مرحوم - أعلى الله مقامه - در جواب مراسله صدر اعظم مغفور ميرزا محمد حسين خان مرقوم فرموده اند زمانى كه حكم به اخذ طائفه باييه - خذلهم الله - شده بود.

«هو العالى، بعرض أعلى حضرت جناب صدارت وعظمت وفقه الله سبحانه على ما يحب ويرضى ويرشده إلى ما يؤمنه عن

الشدائد في الوحشة الكبرى می‌رساند:

که از عطف ضمیر منیر بیضاء تنویر، و عطف عمیم سلیم معانی
تصمیم، به واسطه پیک مکتوب مرغوب فصاحت اسلوب و بلاغت
مصحوب به رحل رنجور این مهجور کدورت... انواع فرح و سرور
ارزانی فرمود، و به انوار خامه نامه سپهر فامه که چون نامه سلیمانی که
آن را باد صبا به شهر سبا آورده بر دیده رمد دیده این داعی صمیمی
غیبی لا ریب کحل و داروی بینائی عنایت و التفات فرموده بودند،
بحمد الله و المنة له که در این زمان سعادت اقتران مهر سپهر سلطنت
در دایره تدبیر فلك صدارت آن برگزیده حضرت احدیت روی به
سیر و حرکت و تدویر آمد و سیله رفاه و آسودگی اسلامیان و تبعه
ایران، اگر چه تابش آفتاب وجود مبارك حضرت شاهنشاه جمجاه عالم
پناه خلد الله ملکه است ولیکن استقرار و دوام بلکه ظهور و بروز آن
مربوط به استقامت و حرکت و سیر دایره صدارت صانها الله عن
الحدثان و عوارض زمان است، در سنواتی که آن سامی در نظم
و انتظام سفارت اسلامبول مشغول بودید به واسطه و فور آثار خیر که
از آن سامی در مشاهد متبرکه ظهور و بروز یافته بود چقدر اسباب
رفاهیت و آسودگی از مکرمت و شوکت و حسن نیت آن وجود
مسعود حقانیت نمود برای مسلمانان و شیعیان اثنی عشری که در آن

أماكن مقدسه وسائر ثغور وجوانب ساكن بودند نشر وانتشار یافته بود، که ذکر خیر آن سامی بر همه زبانها جاری ودعای خیر آن بزرگوار مکرمت مدار بر لسان عامه خلایق از علماء و اکابر خاصه، خواص وعوام، اعلی و ادنی، ساری بود، الحال که بحمد الله زمام ایران مداری به کف کفایت آن بزرگوار معدلت شعار آمده البته پر واضح و روشن است که بیشتر از پیشتر خواهند وجود حقانیت نمود خود را در حفظ و حراست ثغور اسلام و تعظیم شعائر الله و توقیر علماء ملت و امحاق اهل ضلالت و اعداء دین مبین و رفع ظلمات مظلومین و احقاق حقوق مسلمانان و جمع اسباب رفاهیت و آسودگی ایشان مصروف خواهد فرمود.

این ذره بی مقدار اگر چه وجودی برای خود قرار نداده و خود را در جرگه علماء اعلام وفقها ذوی العزّ والاحترام کثر الله امثالهم داخل ننموده، بلکه اگر قبول فرمایند خود را در عداد زمره طّلاب می شمارد و به همین تقریب است که غالب اوقات شبانه روز را در مصاحبت و مجالست و مذاکره علوم دینیّه با این طایفه می گذراند، ولی چون خطاب عطوفانه از آن قطب دایره ملوکانه به این ذره بی مقدار توجه صدور فرموده بودند، فلذا قدم جرأت به نگارش این عریضه که در حقیقت جسارت نامه است که از بنده ذلیل حقیری

است به آن صوب عظمت وحشمت واقتدار صدور یافت:

أولاً: این ذرّه بی مقدار را وسایر علمای عظام را ترغیب و تحریص ما لا کلام فرموده بودند بر دعای بقاء دولت علیه حقانیه زادهای الله شرفاً و سلطناً، البته چگونه می شود که علماء اعلام از این فقره تجاهل کنند و تغافل ورزند و حال اینکه بأدله و براهین دانسته اند و می دانند که اقتدار بر ترویج شرایع دین و نشر احکام دین سید المرسلین صلی الله علیه و آله و انتظام معیشت و زندگانی برای ایشان نخواهد بود مگر به دعای بقاء و اقتدار این دولت.

ثانیاً: این ذرّه بی مقدار را وصیت فرموده بودند به متحد دانستن دین و دولت و متفق بودن ارباب این دو با یکدیگر، البته این فقره نیز پر واضح است که دین و دولت باید متحد باشند و ارباب دین با اولیاء دولت را لازم است که ظهیر یکدیگر و عقیب همدیگر باشند و الاً برای هیچیک قرار و دوام و بقائی نخواهد بود، و بحمد الله و المنة له نیز چنین بوده و هستند زیرا که معنی اتحاد و اتفاق دین و دولت این است که در امور راجعه به دین و ملت باید رجوع اولیاء دولت به بزرگان دین و پیشوایان ملت بوده باشد، و در امور راجعه به دولت باید علماء دین و ملت اطاعت از اولیاء دولت و امنای سلطنت کنند و همدیگر را در مهام یکدیگر اعانت و حمایت فرمایند و بحمد الله الی یومنا هذا در

این خصوص از علما سلف و خلف قصوری نشده و تقصیری سر نزده و در آنچه که متابعت و اطاعت دولت بر ایشان لازم بوده کوتاهی نکرده و مخالفت نورزیده اند.

وثالثاً: این ذره بی مقدار را مأمور فرموده بودید به تفحص و استعلام وجود ضالّه مضلّه بایّه خذلهم الله در این صوب و اعلام و اظهار آن به جناب سامی که در قلع و قمع آنها کما هو حقّه بکوشند البته وظیفه جناب صدارت همین است که در این فقره کمال اهتمام را فرمایند زیرا که این طائفه ضالّه مضلّه نه تنها اعداء دین و ملت می باشند بلکه اعداء دولت و سلطنت نیز می باشند، بلکه اهم مقصود ایشان همان دولت و سلطنت است... دین و ملت دیگر برای پیش نهاد و توصّل به همین مطلب می نمایند، و لکن چون این ذره بی مقدار چندان مجالست و معاشرت با عامّه اهل دوران ندارد فلذا از این طائفه ضالّه مضلّه کسانی را بر وجه تعیین و تفصیل ندیده و نشناخته است، البته اگر من بعد شناسائی در حقّ کسی پیدا شود خواهد در مقام اظهار و اعلام عریضه نگار شد، زیاده سوء ادب و جسارت خواهد،... ادام الله شوکتکم و إجلالکم العالی بجاه نبیّه المرسل و أهل بیته و عترته الطاهرة، والسلام.

الخاتمة

١. وفاته ومدفنه

قد جرى عليه قضاء الله ولبيّ نداء ربّه في يوم الثلاثاء لأربع مضين من شهر محرّم الحرام سنة مائتين وثمانٍ وتسعين بعد الألف من الهجرة النبويّة (١٢٩٨ هـ) بعد ساعتين من النهار في بلدة قزوين، كما سجّله السيّد أبو القاسم الحسيني أحد أوصيائه في ذيل وصيّته بقوله: «زمان وفات ايشان روز سه شنبه چهارم شهر محرّم الحرام ١٢٩٨ دو ساعت از روز گذشته، مدّت عمر ايشان شصت ويك سال دو ماه كم».

ثمّ نُحِل جثمانه الشريف إلى حائر الحسين عليه السلام، ودُفِن في بقعة فيها مرقد السيّد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول، وخاليه السيّد تقي والحاج السيّد رضي الدين القزويني، قدّس الله أسرارهم. قال في الكرام البررة: «ونُحِل إلى الحائر، فدُفِن في مقبرة السيّد إبراهيم صاحب الضوابط بالصحن الصغير»^(١).

(١) الكرام البررة: ٢٦/٣.

۲. وجاء في تاريخ وفاته

بَرِ پیغمبریه آسان گفست

چنین یا لیتنی کنت ترا با

پی تاریخ دیدم بر مرزاری

بود سید علی رضوان مآبا

فسلام علیه یوم ولد و یوم مات و یوم یبعث حیاً، وقد أرسل

إلی ولده الفقیه السید محمد باقر القزینی رحمته الله کتاب فی تعزیه

والده رحمته الله، لا بأس بأن نوردہ هنا عن خطّه رحمته الله، وهو:

«تعزیت نامه ای است به حقیر در فوت والد مرحوم رحمته الله :

قربانت شود (فلان):

مات الفخار ومات الجود والكرم

وَ اغْبَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ وَالْحَرَمُ

سلوک این دهر دون با آباء و أمّهات سفلی تا بوده چنین بوده

وخواهد بود.

چون از او بود ایمن وآن را ابتدا

هم بدو باید که باشد انتها

ذره ها.... شد از حق طلوع

جمله را هم سوی او باشد رجوع

هر گاه بخواهم زیاده بر این به جناب عالی جسارت کنم
تحصیل حاصل است، هزار حیف هزار افسوس رونق شهر و رونق
شرع برچیده شد، خاك بر سر اهل قزوین شد، خلاصه أسكنه الله
الغفور في دار السرور، خداوند سایه مبارك عالی را از سر ما کم
نفرماید، زیاده سوء ادب و جسارت خواهد بود، أمرکم مطاع إن
شاء الله».

۲. وصیتہ

قد أوصى رحمته الله بوصية مفصلة، فيها فوائد جمّة، لا بأس أن ننقلها
هنا بتمامها، وهي:

صورت وصیت نامه مرحوم جنّت مکان ومغفور طوبی
آشیان، متکی أرائك جنان، الوحيد في عصره والفريد في دهره العالم
العامل المحقق المدقق قدوة المجتهدین في زمانه وعمدة المحققين في
أوانه السيّد السند والخبر المعتمد آقاي آقا سيّد على مجتهد نور الله
مضجعه وطيب الله تربته، که از روی خطّ ایشان نقل می شود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد از دعا و خطبه چنین تحریر فرموده اند

مخفی نماند سطورى که در این اوراق قلمى مى شود ایضا
و وصیت این عبد رو سیاه و غریق بحر گناه است که در غرة شهر
محرم الحرام ابتدای سنة ۱۲۹۴ هزار و دویست و نود چهار در حالت
صحت بدن و استقامت مزاج و سلامتی از مرض با کمال قصد
و شعور و اراده شروع در تحریر و تنمیق آن شده، اقرارات مندرجه در
آن همگی از روی ارادة حقیقت و خلوص از توریه و تمویه و وصایای
مسفورة در آن بر سبیل إنشاء وصیت نه عبث و هزلت است، و آن
مشمول است بر چند باب، الباب الأول: وصی من بر صغار و بر
ثلث جناب آقا سید تقی خالو و آقا سید ابوالقاسم خالوی اطفال
است (محل مهر مرحوم) و اگر سید باقر حالت مخالفت نداشته باشد
او هم ناظر باشد و إلا ناظرى لازم نیست (محل مهر مرحوم)،
و وصیت من اولاً بر فرزند ارجمند خود سید باقر این که اگر
خوشنودی مرا در عالم ارواح طالب باشد و نخواهد روح من در ألم

وعذاب باشد با همشیره آقا سیّد ابوالقاسم واولاد او به محبّت ومودّت ومهربانی رفتار نماید و او را به منزله والده حقیقی خود بداند واولاد او را به منزله خواهران وبرادران بطنی خود بشمارد وملاحظه احوال واطوار سالفه نماید واز سوء سلوکی که در زمان حیات من با یکدیگر داشتند اغماض کنند، واز مشار إليها واولاد او هم خواهش دارم که با نور چشمی سیّد باقر محبّت ومهربانی کنند و او را اذیت نکنند، واز روی هوای نفسانی مخالفت او را روا ندانند.

وثانیاً: وصی از مجموع ترکه برای من ثلث موضوع کنند وخانه بیرونی را با کتب مملوکه خودم که در ظهر ورق اول آنها یا موضع دیگری نوشته ومهر کرده ام که علامت ودلیل بر ملکیت خودم شود مثل این که نوشته ام: «هذا من مملکات الأحرر» وقریب به این عبارت که ملتبس به کتب موقوفه وغیر موقوفه دیگران نشود، پس خانه را با کتب ملکیه خودم با کتب مؤلفه خودم که بالاستقلال تألیف کرده ام چه در اصول وچه در فقه چه مجلّد وچه مجزّی وچه رسائل متفرّقه سوای آنها را که در زمان تحصیل بعنوان تقریرات نوشته ام که آنها خالی از اغلاط نیستند وبه این سبب لایق ترویج نیستند از جمله ثلث قرار دهند، که کتب را مطلقاً وقف عام نمایند بر عموم طلبه دینیه وتولیت آن را مادام حیات وصی برای وصی قرار

دهند و پس از او برای عالم متقی قزوین قرار دهند، و خانه را با ضمایم دیگران از ترکه که ثلث قرار داده باشند نقد کنند و اگر وصی خودش محتاج به خانه باشد خودش به قیمت عادلّه قبول کند و برای من از قیمت آنها از اوّل زمان تکلیف من که ربیع المولود از سنة ١٢٥٢ هزار و دویست پنجاه و دو بوده باشد إلى یوم وفات استیجار صوم و صلاة نمایند از اشخاص عدول که صحیح القراءة و صحیح التقلید باشند، که تقلید از مجتهد حیّ کنند و غسله را پاک ندانند و عصیر عنبی بعد غلیان را نجس بدانند و اجتناب از شبهه محصوره را واجب بدانند، و از جمله صلاة مسطوره مدّت دو سال آن را که عبارت از بیست و چهار ماه بوده باشد قصر قرار دهند و شرط نمایند که هر نماز را با اذان و اقامه و تکبیرات مستحبّه و سه مرتبه تسبیحات اربعه و هر سه صیغه سلام بعمل آورند اگر چه به افزودن اجرت بوده باشد، و چون وصیت به اصل این استیجار مبنی بر احتیاط است پس اُجراء نیز در نیت داعی احتیاط و قربت مطلقه از منوب عنه منظور داشته باشند، و اگر از ثلث بعد از وضع کتب به جهت وقف کردن و وجه استیجار مرقوم چیزی فاضل بیاید آن را انفاق فی سبیل الله کنند و فقرا از سادات ارحام و ایّتام و ارامل آنها بر دیگران مقدّم بدانند.

و دیگر وصی و مستصوب بدانند که از جمله کتب متعلّقه به این

عبد آثم جلدین ریاض است که آنها را در نجف اشرف ملا فتح الله شیروانی حسب الوصایة از مشهدی علی أصغر شیروانی که به عتبات برای زیارت آمده بود و در نجف اشرف مریض شده و وفات یافت و ملا فتح الله را که از شاگردهای این عبد آثم بوده وصی خود در آنجا قرار داد و وصی مرقوم چند جلد کتب برای موصی مومی الیه وقف کرده و از جمله آنها دو جلد ریاض است که این دو جلد را وقف خاصّ بر این عبد آثم کرده بود و چون چنین وقفی منقطع الآخر است و وقف منقطع الآخر بعد انقراض موقوف علیه راجع به ورثة واقف می شود پس وصی بعد از فوت من باید این دو جلد کتاب را به ورثة مشهدی علی أصغر در شیروان برسانند، و اگر ورثة او نا معلوم باشند و یا این که رسانیدن به ایشان ممکن نباشد به رسم صدقه برای ایشان به اهل استحقاق از طلبه علوم دینیه برسانند، و در آن وجهی که برای این عبد آثم در صورت فاضل آمدن از استیجار مذکور انفاق فی سبیل الله می نمایند اگر در حین انفاق قصد مظالم کنند بهتر است، و دیگر بدانند که از بابت صدق مدیون نیستیم و اگر دین دیگری برای من بوده باشد و یا من بعد بهم رسد در همین دفتر بعد از فراغ از وصیت ثبت خواهد شد که آن را اول از اصل ترکه باید ادا نمایند و یا این که طلب کار را راضی کنند،

ورخوت عیال [کذا] را آن چه که از من دارد از بابت حقّ ارث خودش به خودش برگذار کنند، و چون عیال از مال حرام کمال اجتناب داشته و خواهد داشت پس از اجناس خانه آنچه را که تخصیص به خودش دهد که به عنوان جهیزیه آورده او را در این مرحله صادق بدانند و با او معارضه و مشاجره نمایند و آن را که تخصیص به خود داده بدون مشاجره به او برگذار کنند.

الباب الثاني: در تفصیل اثلائی است که این عبد آثم از بابت ولایت عامّه متصدّی بودم و بعد از من باید فقیه عادل متصدّی شود و آنها چند عنوان می - باشند:

اول: ثلث آقا عبدالوّهّاب خانبان یزدی است که مشهور به «حنا ساو» است، و آن يك باب دكان بقالی است تمام شش دانگ است و مستأجر آن کربلائی حبیب بقال است، و محدود است به حدود أربعه: حدّی شارع، حدّی دكان ندافی أفراسیاب میرزا، حدّی دكان خشکباری کربلائی موسی أصل ثلث آقا عبدالوّهّاب موافق وصیّت نامچه که دارد و در میان نوشته جات است دو دانگ از جمله شش دانگ يك باب خان شتری معروف به کاروانسرای آقا عبدالوّهّاب، و لکن چون خان مذکور در شرف خرابی و انهدام بود و به واسطه خرابی چندین سال بود که ثلث

مسلوب المنفعة مانده بود و کسی او را اجاره نمی کرد و وجهی که در تعمیر و آبادی آن صرف شود نیز نبود و امید این که در آژمنه مستقبله آباد شود نیز نبود و حاجی محمد حسین خباز که مالک چهار دانگ دیگر خان بود طالب مبادله بود فلذا مصلحت را در مبادله دیده دو دانگ ثلث را به قیمت اهل خبره به حاج مومی إلیه بر گذار کرده و در عوض شش دانگ دکان بقالی مزبور را قبول کردم و برای آن قبالة معتبری هم مأخوذ داشتم و آن در میان نوشتجات است و مصارف این ثلث به موجب این تفصیل است که: مال الإجارة دکان بعد از وضع عشر دیوانی و مخارج تعمیر باید اثلاث شود يك ثلث آن صرف استیجار صوم و صلاة شود به نیابت موصی بر سبیل استمرار، و ثلث دویم در ایام شهر صفر باید صرف روضه خوانی شود، و ثلث سیّم تنصیف شود نصفی صرف تلاوت کلام الله شود برای موصی و نصف دیگر در وجه مظالم داده شود برای موصی، و إجارة دکان در أول پانزده تومان بود و بعد از چند سال دیگر به جهت تنزل دكاكين و بی رونقی بازار به دوازده تومان اجاره داده می شد.

عنوان دویم: ثلث حاجی علی تنباکو فروش است که جدّ مشهدي رضا قلي تنباکو فروش بوده و آن سیزده دانگ از سیزده

باب دكاكين معروفه به «دكاكين دوره» است كه واقعند در ما بين ميدان جديد و ميدان عتيق از بازار سعادت متّصلات به يكدیگر به تفصيل ذيل از هر دكان يك دانگ در ثلثيت باقي است كه به اين كيفيت به تصرّف اين عبد آثم برآمده و اين عبد عمل مي كرده ام و مصارف آن موافق وصيت نامچه كه در ميان نوشته جات است از اين قرار است كه: مال الإجاره سيزده دانگ بايد أثلاث شود، ثلثي براي موصي در وجه مظلّم داده شود، و ثلثي براي خود موصي استيجار صوم و صلاة شود بر سبيل استمرار، و ثلث سيم براي والدين موصي بالمساواة استيجار صوم و صلاة شود، و تفصيل دكاكين از اين قرار است:

١. از دكان تنباكو فروشي ١ دانگ.

٢. از دكان كاسه فروشي ١ دانگ.

٣. از دكان سمساري ١ دانگ.

٤. از دكان بزازي ١ دانگ.

٥. از دكان صباغي ١ دانگ.

٦. از دكان صابوني ١ دانگ.

٧. از دكان عطاري ١ دانگ.

۸. از دکان سنگ تراشي ۱ دانگ.

۹. از دکان ندافي ۱ دانگ.

۱۰. از دکان خرابه کوچك ۱ دانگ.

۱۱. از دکان ندافي ۱ دانگ.

۱۲. از دکان بزازي ۱ دانگ.

۱۳. از دکان سنگ تراشي ۱ دانگ.

بدان که أصل ثلث حاجي علي مرحوم در دكاكين مفصله از هر دكاني دو دانگ بوده است که مجموع بيست و شش دانگ از سيزده باب دكاكين بوده باشد، و از علماء كساني که پيش از اين عبد آثم متصدّي بوده اند نصف از اين مجموع را که سيزده دانگ از هر بابي بوده باشد را فروخته اند، البتّه ايشان تكليف شرعي خود را در اين ديده و دانسته اند، والسلام على من اتبع الهدى.

عنوان سيّم: ثلث آقا رحيم قصاب شهير به كربلائي آقا جدّ مشهدي ملا اسماعيل عصّار است، و آن يك دانگ و نيم از دكان قصابي واقعه در دهنة ديمج محدود به حدود أربعة است: حدّي به دكان ندافي^(۱)، حدّي به شارع، حدّين به دكان سبزي فروشي، و علاوه

(۱) الحال آن دكان ندافي عطّاري شده و در إجارة عاليحضرت آقا محمد حسن عطّار است و اينجانب ابوالقاسم الحسيني متصرّف مي باشم و وجه او صرف در مظالم مي شود.

بر آن سه ربع نیز از دکان ندّافی که متّصل به آن است نیز جزء ثلث آقا رحیم است، و دکان ندّافی چند سال است به جهت بی رونقی بازار بسته مانده است و لکن دکان قصّایی را آقا نظر علی قصّاب به اجاره دارد و وجه آن را در سنوات ماضیه در وجه مظالم به آقا سیّد رضا مرحوم برگذار کرده بودم، والسلام علی من اتّبع الهدی.

الباب الثالث: در تفصیل املاک موقوفه که این عبد آثم از بابت تولیت خاصّه و یا تولیت عامه شرعیّه متصدّی بوده ام و در آنها نیز چند عنوان می باشد که به تفصیل به سمط تحریر می آید:

عنوان اوّل: هشت فرد از قریه سلطان آباد، معروف است که حاجی میر عبد الباقي شهیر به «تبرکر» هشت فرد از چهارده فرد ملک خود را از سلطان آباد حبس ابدی کرده بوده موافق حبس نامه معتبري که در نزد حقیر مضبوط است و منافع آنها را موافق تفصیل مرقوم در حبس نامه ثلاثاً برای مصارف ذیل قرار داده بوده است:

ثلثي از آن را بعد از وضع حقّ التولية که يك عشر آن است قرار داده که در ایّام مصیبت در سه دانگ خانه حبسي خود صرف تعزیت داري جناب خامس آل عبا ارواحنا له الفداء شود، و چون عقد مجلس در آن خانه از جهات عدیده متعسر بوده بلکه در بعض جهات متعذر بوده فلذا این عبد آثم تا سنة تحریر وصیت چاره

ندیدم جز این که مجلس را در جای دیگر قرار دهم، به این جهت چند سال در مسجد اقامه عزا شده تا من بعد تکلیف چگونه شود و چه اقتضا نماید.

وثلث دیگر بعد از وضع يك عُشر حق التولية به تدریج و مرور سنین برای والد او آقا میر رحیم ووالده اش جان جان خانم هر کدام تا مبلغ صد تومان در وجه مظالم داده شود که جملتان دویست تومان بوده باشد، وپس از اتمام این عمل ثلث مذکور در وجوه برّ صرف شود آن چه را که متولّي عصر مصلحت داند، وحقیر تا تاریخ این نوشته یکصد وپنجاه وپنج تومان به مرور سنین داده ام و تتمّة آن را هم اگر حیات عاریت باقی باشد من بعد به توفیق الهی خواهم داد و اگر أجل محتوم مهلت نداد هر کسی که تولیت راجع به او شود باید بدهد إن شاء الله.

وثلث سیّم بعد از وضع حقّ التولية آن که يك عُشر است در استیجار صوم و صلاة صرف شود برای والدین او که سابقاً مذکور شده اند و همشیره اش که مسمّاة به شمسی بیگم است، ولکن برای هر يك از والدین سی سال که مجموع شصت سال بوده باشد، و برای همشیره بیست و پنج سال با تقدیم استیجار والدین بر استیجار همشیره، و بعد از فراغ این عمل نیز ثلث مزبور صرف

شود در أجرت نیابت عتبات عرش درجات شش دفعه و نیابت مشهد مقدّس سه دفعه به نیابت والدین، و پس از فراغ از اینها همه صرف شود در وجوه خیر آن چه را که متولّی عصر مصلحت داند، فبناءً علی التفصیل المرقوم این عبد آثم به مرور سنین استیجار والدین را بالتام انجام داده ام و پس از آن استیجار همشیره را هم بالتام انجام دادم و در تاریخ این نوشته که زمان فراغ از هر دو فقره استیجار است از ثلث اخیر شانزده تومان باقی مانده بود آن را هم به جهت آن که راه عتبات به واسطه قدغن سلطانی مسدود بود در وجه نیابت مشهد مقدّس بدادم به آخوند ملا مهدی و او را نایب گرفتم، پس از سه دفعه مشهد مقدّس يك دفعة آنها انجام گرفته تا من بعد چه شود.

در اینجا ختم تحریر شده.

در مرض موت نوشته اند: بلوك عباس قلی خان را ولایة عن المستحقّین از بابت وجوهات قبول کرده ام که در وقت مناسب فروخته شود و قیمت صرف مستحقّین شود، و دو دانگ نیم ملک زعفران نیز به همین منوال است، و صیّین به إذن مجتهد جامع الشرايط عمل نمایند.

محلّ خاتم شریف جناب موصی روح الله روحه.

١٦٢.....حياة السيد علي القزويني

محلّ خاتم شريف جنّت مكان جناب موصي طاب مضجعه
الشريف.

أولّ زمان تولّد مرحوم جنّت مكان آقاي مغفور أعلي الله
مقامه: شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٣٧.

زمان تكليف ايشان: شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٥٢.

زمان وفات ايشان روز سه شنبه چهارم شهر محرم الحرام
١٢٩٨ دو ساعت از روز گذشته.

مدّت عمر ايشان شصت ويك سال دو ماه كم.

از زمان تكليف إلى زمان وفات: چهل وشش سال دو ماه.

٣. الثناء عليه

تعرّض لوصفه ببالغ المديح والثناء كثيرٌ من العلماء العظام
وأصحاب التراجم والفهرستات، وإليك بنموذجٍ منها:

١. في طليعتهم ما أطرى عليه السيّد المجدّد آية الله الميرزا محمّد
حسن الشيرازي رحمته الله (ت ١٣١٢ هـ) عند إجازته لولده العالم السيّد
محمّد باقر المتقدّم ذكره، حيث عبّر عن والده عليه السلام بـ «مجتهد الزمان»،
كما مرّت سابقاً.

٢. قال المحقق الخبير الشيخ آقا بزرك الطهراني في الكرام البررة: «السيد علي بن السيد إسماعيل الموسوي القزويني: ابن أخت العلامة المير السيد رضي الدين القزويني، له حاشية على القوانين المطبوعة، وقد فرغ منه سنة (١٢٩٧ هـ) وتوفي بعده بقليل، وله أيضاً حاشية المعالم وغيرهما، قرأ المطول على الشيخ محمد القزويني الشهير في قزوین بالحاج عبدالحالقي المدرّس فيه، المشهور أنّه لم يدع كلاماً للتفتازاني إلّا نقضه. وقرأ قليلاً على خاله المذكور. وله ينابيع الأحكام في الفقه، أحال إليه في مسألة اجتماع الأمر والنهي من تأليفه على القوانين. توفي سنة (١٢٩٨ هـ) وصهره على بنته السيد خليل الله محمد إبراهيم، رزق منها ولده الفاضل السيد أبو الحسن عليه السلام. وصهره على بنته الأخرى الميرزا حسين بن الحاج المولى آغا القزويني، رزق منها بنتاً وتوفيت، وحكي أنّ والد السيد علي اسمه السيد إسماعيل القزويني الخوئي الأصل الساكن بقزوین، وحكي عنه شفاهاً أنّه شوّقه إلى التحصيل المولى آغا الدربندي، فذهب إلى كربلاء أيام صاحب الضوابط فاشتغل بالمقدمات ورجع وكملها بقزوین ثم عاد بعد صاحب الضوابط، ورجع إلى قزوین (١٢٨٠ هـ) وكان بها إلى أن توفي سادس محرّم (١٢٩٨ هـ) وحُمل إلى الحائر فدفن في مقبرة السيد إبراهيم صاحب

الضوابط بالصحن الصغير»^(۱).

۳. وأيضاً قال في نقباء البشر: «السيد علي القزويني: من الفضلاء الأجلّة والعلماء الكاملين، ومن أرحام السيد إبراهيم القزويني صاحب «الضوابط» وقد أجازته العلامة الميرزا محمد التنكابني صاحب قصص العلماء المتوفّي في سنة ۱۳۰۲، كما ذكره فيه»^(۲).

۴. قال المرحوم الميرزا محمد علي المدرّس الخياباني في ریحانة الأدب بشأنه: «قزويني سيّد علي بن اسماعيل موسوی. عالمی است فاضل، عابد، زاهد، فقيه، اصولی، محدّث، رجالی، مفسّر، معقولي، منقولي، از فحول علمای أواخر قرن سیزدهم هجرت كه غالب اوقات قوانین الأصول میرزای قمی را تدریس می - کرد واز تألیفات او است:

۱. حاشیه قوانین مذکور كه بسیار مرغوب و بین العلماء محلّ توجّه و مطلوب واز تبخّر و رشاقّت بیان مؤلّف خود حاكي است ودر تهران چاپ شده.
- حاشیه معالم الأصول.

۲. قاعده لاضرر، ودر سال هزار و دویست و نود و هشت

(۱) الكرام البررة: ۲۶/۳.

(۲) نقباء البشر: ۱۳۰۸/۴.

هجرت وفات یافته»^(١).

٥. قال في المآثر والآثار: «آقا سيّد علي قزوینی: از أعظم مجتهدین وأجلّة حفظة شریعت ودين بود. در علم فقه مقام تحقیق او را از معاصرین احدی انکار نداشت. ولی در اصول مسلم تر می نمود. غالب اوقات قوانین محقق قمی را عنوان افادت قرار می داد و به آن کتاب کریم اعتقادی عظیم داشت، هم بر قوانین حاشیه نگاشته که به طبع رسیده است و بر معالم الأصول نیز تعلیقه مبسوط پرداخته. به زهد و تقوی و قدس او کمتر کسی دیده شده و آن علامه عهد و زاهد عصر همشیره زاده حاج سیّد رضی الدین مجتهد قزوینی است، رضوان الله علیهما»^(٢).

٦. قال الشيخ أسد الله الزنجاني رحمته الله في إجازته للمرحوم آية الله شيخ محمد تقي آملی رحمته الله داده آمده است: «و أمّا مشايخي فأولهم سيدي ومولاي وأستاذي في بحث القوانين حجة الإسلام السيّد علي القزويني (أعلى الله مقامه ورفع الله درجته) صاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والأصول وصاحب الكرامات»^(٣).

(١) رجحانة الأدب: ٤/ ٤٥٤.

(٢) المآثر والآثار: ١٤٢.

(٣) مجلّة كتاب شيعة، العدد ٢، السنة ٢: ٢٦٦.

٧. وعنه أيضاً في ما كتبه في بشأن أساتيده ومشايخه: «سيد ومولاييم حجة الاسلام سيد علي مشهور به قزويني با اين كه أصل او وأصل صاحب ضوابط زنجاني بود، كتاب هاي زيادي بر مبناي شيخ انصاري داشت. از خانه بيرون نمي آمد مگر براي نماز جماعت، در برخي بلاد از جمله قزوين وقفقاز مرجع تقليد بود، اهل ولايت او در مرافعه هاي خود به او رجوع مي کردند واحكام او اجرا مي شد، صاحب كرامات بود، جلد اول قوانين را پنج سال در خدمتش خواندم»^(١).

٨. قال العلامة السيد محمد التنكابني مؤلف إيضاح الفرائد في ما كتبه في أحوال نفسه: «وكان أبي من تلامذة أعلم علماء القزوين الزاهد العابد المفضل الآقا سيد علي القزويني رحمته الله صاحب الحاشية المتقنة المحكمة على القوانين، وكان مروّجاً متعصباً للمذهب الإمامي، صنّف كتباً أخرى في علم الأصول علّقها على معالم الأصول، وكان صاحب كرامات ومقامات فاخرة»^(٢).

٩. قال العلامة المتّبع السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل في ترجمة سيدنا المترجم له رحمته الله: «السيد علي القزويني صاحب الحاشية

(١) مجلّة كتاب شيعة، العدد ١، السنة ٢: ٢٠٦.

(٢) مجلّة كتاب شيعة، العدد، السنة ١: ١٦٧، إيضاح الفرائد: ٢/ ١٠٦٨.

حياة السيد علي القزويني ١٦٧

على القوانين، كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً في الفقه والأصول، إليه يُرْحَل من كلِّ إيران، كان في قزوین مرجعاً عامّاً في العلم والقضاء غير مدافع، له مصنّفات في الفقه والأصول جيّده طُبعت تعليقاته على القوانين؛ لشدة رغبة المشتغلين بها، وله شرح على معالم الأصول أيضاً.

كان السيد ممّن حضر عالي مجلس درس شيخنا العلامة المرتضى الأنصاري، ولهذا كانت كتاباته مرغوبة كان متمحّضاً للتدريس لا يعوقه عنه عائق، فكلّ من كان يأتينا في النجف من أهل آذربيجان وطهران والعراق العجمي كان من تلامذته، يقرأون عليه السطوح ويأتون للنجف للحضور في درس الخارج، توفيّ قدّس سرّه في قزوین سنة ١٢٩٨.

وذكره الفاضل المعاصر في المآثر والآثار، وذكر أنّه من أعظم المجتهدين، وأجلّة حفظه الشرع والدين، كان في الفقه له مقام التحقيق الذي لم يكن لأحدٍ من معاصريه، لكنّه في الأصول مسلّم الكلّ، كان في أغلب الأوقات يدرّس قوانين الأصول، ويجعله عنوان درسه لما كان له من الاعتقاد العظيم في ذلك الكتاب، وله عليه حاشية طُبعت، وله أيضاً تعلّيقة على معالم الأصول مبسّطة، قلّ نظيره في الزهد والتقوى والقدس في عصره، كان علامة العصر

وزاهد العهد، كان ابن أخت السيد رضي الدين المجتهد القزويني (رضوان الله عليهما)، انتهى^(١).

١٠. قال الشيخ صدر الإسلام الخوئي في مرآة الشرق: «العلامة السيد علي القزويني: هو علي بن إسماعيل الموسوي القزويني، وكان من أكابر علماء عصره في محروسة قزوين ومشاهيرها ومعاريفها، وكان فقيهاً، أصولياً، فاضلاً، متبّعاً، دقيق النظر، وسيع الفكر، وله حاشية كبيرة على كتاب قوانين الأصول للمحقق القمي، وهو كتاب حسن في بابه مبني على الدقة والتحقيق، فرغ من تصنيفه سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومئتين وألف.

وله حاشية على كتاب معالم الأصول، وغيرهما.

ولم نعثر على ترجمة أحوال المترجم مبسوطاً، وينبغي أن يكون تلمّذه على شيخنا العلامة الأنصاري ومن في طبقته ويقرب من عهده.

والمترجم هو ابن أخت العلامة السيد رضي الدين القزويني رحمته الله، وتوفي المترجم في محروسة قزوين وأسرته باقية فيها حتى اليوم^(٢).

(١) تكملة أمل الآمل: ٤٥٧/٣.

(٢) مرآة الشرق: ٨٨٩/٢، ينظر: نجوم السماء: ٣٣١/١.

١١. قال في أحسن الوديعه: «العالم المحقق والفقيه المدقق، المجتهد الأصولي، مولانا الآقا السيد علي ابن السيد إسماعيل القزويني مولداً ومسكناً، كان عالماً فاضلاً، ومحققاً كاملاً، شهد له أعيان الرجال بالكمال في الفقه والأصول والحديث والتفسير والرجال، وكان بيته في قزوین مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء....

أقول: وقد طبعت حاشية صاحب العنوان في هامش القوانين ومستقلاً، وعندنا نسخة منها، ولعمري إنها تكشف عن غاية مهارته في الأصول ونهاية بارعيته، وله رسالة في قاعدة نفی الضرر، أشار إليها في حاشيته المذكورة، هذا ولم أقف إلى الآن على مشايخ قرائته وروايته، ولا على تاريخ تولده ووفاته، وأمّا خاله فقد ذكره في المآثر والآثار وأثنى عليه»^(١).

ملحق الوثائق

که بنظر سید با قنوت و سجده کنند و او را از این کشفه و از در هر طرفند خلافت او را دانستند
 و اینها در هیچ وجه که هرگز در مشیت موعود گشتند و فائده نبرد و ابانکت محکم که خودم که در نظر و رقاب
 اینها با موعود و دیگران نشسته و مکرر دادم که علامت و ابانکت یک چشم منو که سید از شام در فرستاد
 الاخر و قریب است این عبارت که متنبس است به توفیق و غیر توفیق و بکران شود پس علامت را بابت
 ملکیت خودم بابت بگویم که با هر متفعل تا لیک که دادم هر در اصل و چه در نقد و چه بگوید و چه بخیر
 و چه رسد به توفیق و سراسر اما که در زمان تحصیل این تقریر است نوشته ام که اینها فلا را از علامت
 و سبب و سبب این شرح نمیشد از جمله توفیق قرار دهند که کتب تا مطلق و حق و این بنده محکوم
 و غیبه و تولیت ان را دادم حیرت و مبرای هر مبر خواستند و پس از او بر عالم عادل متفق فرمایند
 قرار دهند و فائده را با ضام و بکران از ترک که کثرت قرار داده باشند نقد کنند و اگر متفعل
 محتاج به توفیق باشد خودش تعقیب و ادله قبول کنند و در مضمون از اینها از اول تا ان تعقیب
 که پس از اینها از ۱۲۰ سال در ولایت ناه هر چه باشد لا اوم و فائت استیجا و موعود نمایند
 از اینها پس در این هیچ افزوده و جمع التعقید باشند که تعقید از جمله موعود است و اینها که کثرت
 و محبر موعود معنیان را پس باشند و اجتناب از شبهه محصوره را در حجب آینه و از جمله موعود
 هر سال که اگر اجابت از دست چاره بگوشه فقر قرار دهند و طرفی بیکد بر سر از او دان
 و فائده و بکیرات مستحبه و سرتوبه شجاعت ابد و هر سه موعود علامت بکران و در هر چه بفرموده اند

صورة وصية السيد علي القزويني (٢)

[illegible]

میں جو چیزیں اس سے سخت و نامرد کھینچ بیٹھیں جو نہ تھوڑی
 اختصاراً یہ وقت بیکار و بے عمل کچھ عرصہ حق التولیت بند کر دو ورنہ یہ اس کا
 کام چھوڑ دالہ و ہر حال میں ختم ہر کام سے صلح و صلح درجہ عالم دارو
 کہ جس نے خیریت لایا وہ اپنے پس و پیش اس میں حصہ نہ کرے و درجہ و ہر چیز
 انجیر کہ سزا دہ مصطفیٰ اللہ و محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو لکھ کر دیا و حق لایا
 داد و ام و تمہ ان راہم الرحمة عا ربینہ اللہ و سزا دہ ہر نفی اللہ و ام و ام
 اہل محمد و ملت نہ ہر کہ کہ نہ نسبت را حق نہ او تو باید بدانت و اس
 وقت میں کہ نہ وضع حق التولیت ان کہ کیعرت سے دستاویز و عیونہ ضرر
 و الدین او کہ سزا دہ گوشت و اندر و جیبہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ
 ہر کہ سزا دہ الدین سزا دہ کہ مجموعہ حق سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ
 و نقدیم استیجار و الدین ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ
 و راجہ و نیابت عین عین راجہ و نیابت عین عین راجہ و نیابت عین عین راجہ
 و الدین و پس از فراغ از ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ ہر کہ سزا دہ
 فینما حقہ و نقدیم و نقدیم و نقدیم و نقدیم و نقدیم و نقدیم و نقدیم
 و ام و ام و پس از ان استیجار و ام و ام و ام و ام و ام و ام و ام و ام

صورة وصية السيد علي القزويني (۷)

[illegible]

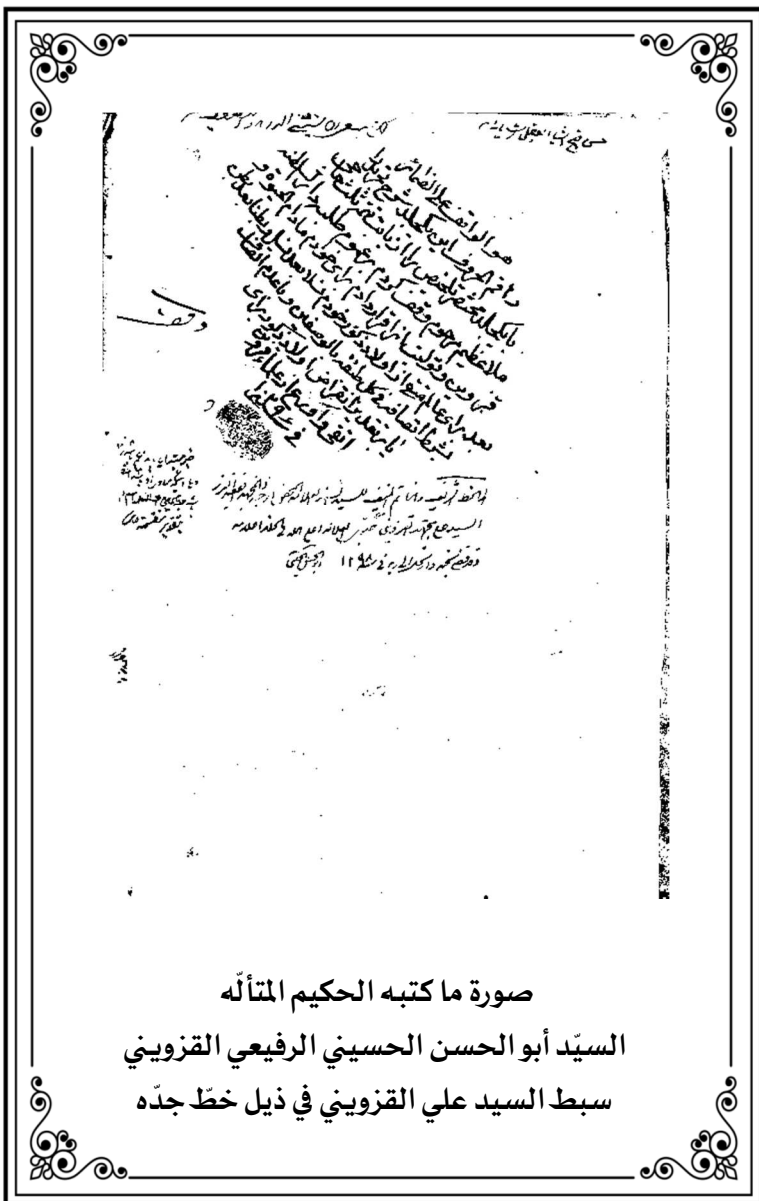
صورة وصية السيد علي القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 فإني قد كتبت
 هذه الرسالة
 في تاريخ
 حياة السيد
 علي القزويني
 رحمه الله
 في شهر
 ربيع الأول
 سنة ١٢٨٢
 في مدينة
 قم
 بقلم
 كاتب
 الحق
 محمد باقر
 القزويني

ما كتبه السيد محمد باقر القزويني
 في تعزية وفات والده السيد علي القزويني

رسالة السيد على القزويني

جواباً لرسالة محمد حسين خان سپهسالار الصدر الاعظم



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤمنين ربنا العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعن الله على أعدائهم
اليوم الدوب . واعلم اننا لا نوجد في هذا العلم على ما نحن في الاسواق الا في
في الشريعة على ما في الفقه والعقود فيكون من جملة ما لا يخلو من الحق
بسم الله . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
قرعة في الاصل في الفقه . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الواضح ما لا يخلو من الحق . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الشرعي . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
في يوم القدر . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
استناد هو صوم الحكم الشرعي كما بينه في يد وسوق الجليل . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الاما في الفقه . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
اقا . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الانواع المطلق . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
حكمه . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الحاج . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الحض . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
نصا . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الفر . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
قدم . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
الطاهر . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
علم . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل
اش . ومن ثم لا يخرج الا في الفقه على ما سبقت له في الاصل في الاصل

الصفحة الأولى

من رسالة وجوب حمل فعل المسلم على الصحة

٣٦٨

وذكر كرمه على الدنيا فقد تم فيه في الدنيا نعم من الله بالنسبة إلى
 الخلق العاقلة العقل المستوفاة ومنها على الجميع بالبيع الفاسد ما ذكره في
 الشريعة على ما صرح به من خلافه لا من مزج الله عز وجل في البيع المصحح
 بنا ولا أنه للبايع وينفذ ذلك لئلا يذوقناه في دفع ساقه من جميع
 ذلك وظاهره من قوة العكس من جهة موصوعا ومنها المال المثل
 إذا فسد الشريك بالشرك الفاسد بنا على علم من أزاله في غير ملك
 أفعده عدوانا فحسبنا الله معكم يا أصحاب التوب والتقى
 أولا يمنع التبعان كذا لا يشترط في الإزالة فحسبنا الله معكم
 وثالثا بعد ذلك التبعان هنا على قوة الإزالة على ما هو خارج من القوة
 من باب التبعين في لا يضر فيه كذا القوة فحسبنا الله معكم
 وعكسا بعد ثلوثنا بالتبعية من ثم ربي القوي القادر ولا يخفى ظاهره وباطنه وقد

حسبنا الله والشاكرين

الصفحة الأخيرة من قاعدة ما يضمن بصحيحه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولحمته الله على أهل بيته الطاهرين
الكلين وعلينا هذه رسالة موجزة في تأصيل خمسة الأصول الربانية من سبعة أصول
وبيان مراتبهم وموارد دلالتهم ومقدار صلاحهم والفرق الخارج على فهمهم في بيانها مشتمل على شرحه وبيان
الطريق إليها والتميز بين ما يباينها في المقام الأول ما يشاهد في الأصول بعد التمهيد في الآيات
وهو ما لا يخفى على القاص والمتميز من المؤمنين وأوصياءهم والعصاة من الذين هم أوصياء
عليه الأئمة بالولاية ثم ذكر دلالتهم على هذه السلطة العامة وقوانينها الخاصة بالخصوصية تأريخاً
واحتمالاً على جهة بيان دلالاتها في غير ما لم يخصص بالعلماء بما لا يخفى على القاص والمتميز من المؤمنين
عنده ولا يراعى أحد من الناس ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
ويعمل على الاعتناء بالأسانيد من الخصوم وقوانين الأئمة والوعية وقدر حرج من خلافه
المعبر به بولاية الأسانيد المتفق عليها ثم ذكر الأصول والخلاصة والوصف لها والويل لها والتميز
المعبر به والويل لها وقدر حرج من خلافه والويل لها والوصف لها والويل لها والتميز
بالأصول والأئمة والغير منهم ولا يراعى أحد من الناس ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
الشرعي والوحي والخاص بالعلماء على استقامتهم وقدر حرج من خلافه والويل لها والتميز
بأنه من العلم الشرعي لا من العلم الدنيوي ولا من العلم الفقهي بل من العلم الشرعي
الأولي وهو العلم بالولاية ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
الفقهية الجامعة للشرع والمعرفة به وعلمه ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
وعن علم الشرع على جهة بيان دلالاتها في غير ما لم يخصص بالعلماء بما لا يخفى على القاص والمتميز من المؤمنين
والتميز من غيرهم ولا يراعى أحد من الناس ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
بالتجسس كعدمه والآيات والأدلة والاسانيد والتميز من غيرهم ولا يراعى أحد من الناس ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه
فمنه الفقه الشرعي لا من العلم الدنيوي ولا من العلم الفقهي بل من العلم الشرعي
وهو أن هذا العلم هو علم الشرع لا من العلم الدنيوي ولا من العلم الفقهي بل من العلم الشرعي
وهو أن هذا العلم هو علم الشرع لا من العلم الدنيوي ولا من العلم الفقهي بل من العلم الشرعي
بعض ما لا يخفى على القاص والمتميز من المؤمنين وأوصياءهم والعصاة من الذين هم أوصياء
عليه الأئمة بالولاية ثم ذكر دلالتهم على هذه السلطة العامة وقوانينها الخاصة بالخصوصية تأريخاً
واحتمالاً على جهة بيان دلالاتها في غير ما لم يخصص بالعلماء بما لا يخفى على القاص والمتميز من المؤمنين
عنده ولا يراعى أحد من الناس ولا يفتقر في وجهه ولا يوجه وهذا هو الأصل من جميع علمه
ويعمل على الاعتناء بالأسانيد من الخصوم وقوانين الأئمة والوعية وقدر حرج من خلافه

[illegible]

الأخضر

قاعدة نفي الضرر

١٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنه الله على اعدائهم واليه المرجع والمآب
وبعد فهذه رسالة في بيان الاساطير العبادات والمعاملات والاعمال والاداءات والواجبات
وتعريف الالهام والوقوف والاساطير العبادات والمعاملات والاعمال والاداءات والواجبات
وشرحها بالبيان والاصطلاح وما روي عن ائمتنا من بيانها في كل باب من ابوابها
لان من الدليل على عدم وجودها في كل باب من ابوابها وانما هي في باب العبادات والاداءات
فذلك هو الذي يتكلم فيه جميع الناس في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
المورد في الشريعة وقد يكون لبعضهم من غيرهم في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
مختص بصله من كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
وغيره والشك فيها من جهة الفقه والشرع والاداءات والواجبات وفي كل باب من ابوابها
استغنى الكلام في تحقيقه في رسالة اخرى في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
انظر في هذا الاصل في العبادات والاداءات والواجبات في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
على غير ما يشتهر في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
الحق في العبادات والاداءات والواجبات في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
القسم الثاني في ما يكون عباداً على تقدير الالهام والاداءات والواجبات في كل باب من ابوابها
راحتهم والبرهان في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
هو انما في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
اللفظ ما يدل هو عنهم من كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
والعدم والحكم في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
يشترط في العبادات والاداءات والواجبات في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
واما في العبادات فلا بد من الشرع في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
انعرف قبل ما في الشرع او كونه في الواقع كونه في الشرع في كل باب من ابوابها
الاداءات والاداءات في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
الواقع في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها
المسوق في كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها وفي كل باب من ابوابها

أصالة الصحة في العبادات والمعاملات

١٧٩

بوجه صول الملقب المقصود، فلا والله من المتعذر وهو يقف ببقولها السلاطين في حقها بها
 طلبة فضل الفاضل، وان كان من التعديلات التي قد كان من مفعولها داخل في المرتبة المذكورة
 ما استأثر به في الكليفة بعد الايمان بمصداق واحد على مفعول قضاء استأثر به الكليفة
 بسقوط التكليف بالنية فلا منها صور الشرائع الغريبة لغيره وان كان معناه صدقاً استأثر
 جميع التكليف بأداء واحد فلا يكونه رخصاً فتسوقه صدقاً الاستأثر بالفاضل بالرفع
 جميع التكليف بأداء واحد على قصد استأثر الجميع فلو قصد استأثر البعض لبعض
 الاستأثر بذلك المقصود ويقع المباح على عمد ترضي يحصل استأثر بأداء واحد
 من ما اوردناه في هذه النسخة المحرقة اولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً وقطعاً
 من شوبها مؤلفها المستقر المرحوم تبارك وتعالى في سنة ١٢٨٩ هـ

الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ

الصفحة الأخيرة من تداخل الأسباب والمسببات

544

رسالة في العدالة الصفحة الأولى

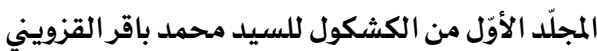
١٩٥

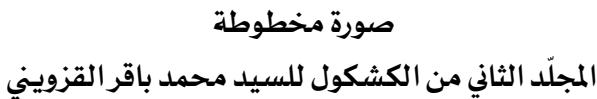
الميت وليست شرطاً في حياة الميت بل في حياة الفاسق وغيره أيضاً
هو ما بيناه وطمعنا ان قصصنا اطلاق ادلة العباد واطلاق ادلة النابتين
من الاصابة والوكالة وغيرهما واطلاق ادلة الوصلة بينهم عدم شرايط التعريف
شخصها بعد ادلة النابتين بل كانت او غيرهم نعم لا بد من ان يكونوا في العمل على
النابتين من طريق ترويضهم في العبادات والادب والادب والادب
على التكتفاء بها الاجماع وسورة يسلمون قولنا وصلة في الاستبانة والا
الاستبانة من العبادات عن الاصابة والاصوات والادب على يدنا
الاحزان الا انهم لم يظفروا بالنابت بل في العبادات ونوهم على راحة النابتين
لم ينجح الى مرأته عدالتهم هذا وقد ثبت في النابتين تراو لا تراو
و ظاهراً وباطناً وقد سجل في تاريخ زمان البصرة في النابتين تراو لا تراو
الوضوح الخ، فثبت النابتين والثمانين بعد الالف وانما نبتون في النابتين
على ما عرفت الا اننا نرى في النابتين

سنة



وصية السيد محمد باقر القزويني (١)





فهرس المصادر

١. إجازات الرواية والاجتهاد، للعلامة السيّد عليّ نقّي النقي الكنهوي (ت ١٤٠٨ هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء، ط ١، ١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م.
٢. أحسن الوديعه في تراجم أشهر مشاهير مجتهدى الشيعة أو الباقيات الصالحات في تميم روضات الجنّات، للسيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (١٣٩١ هـ)، مجلّدان، تحقيق: مؤسّسة تراث الشيعة، نشر: مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧ هـ.
٣. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٤. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات للعلامة السيّد عليّ نقّي النقي الكنهوي (ت ١٤٠٨ هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء، ط ١، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م.

٥. الأُمالي، للشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى،

المعروف بـ«الشيخ الصدوق» (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة،

قسم الدراسات الإسلامية، نشر: مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط ١،

١٤١٧هـ.

٦. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، للشيخ أبي طالب محمد

بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ، المعروف بـ«فخر المحققين»

(ت ٧٧١هـ)، ٤ مجلدات، تحقيق: السيّد حسين الموسوي الكرماني،

الشيخ عليّ پناه الإشتهازي، الشيخ عبد الرحيم البروجردي،

نشر: مؤسسة إسماعيليان، قم المشرفة، ط ١، ١٣٨٧هـ.

٧. تاريخ روابط ايران وعراق، لمرتضى المدرّسي، نشر: مكتبة فروغي،

ط ١، ١٣٥١ش.

٨. تعليقة على معالم الأصول، للسيّد عليّ الموسوي القزويني

(ت ١٢٩٨هـ)، ٧ مجلدات، تحقيق: السيّد عليّ العلوي القزويني،

نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة

العلميّة بقم، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٧هـ.

٩. تكملة أمل الآمل، للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق:

السيّد أحمد الحسيني، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٠. جرعه‌ای از دریا: مقالات ومباحث شخصیت شناسی وکتاب شناسی چهره های درخشان، للسید موسی شبیری الزنجانی، ٤ مجلّات، نشر: مؤسّسه کتاب شناسی شیعه، قم، ط ١، ١٣٨٩ ش.
١١. چهل سال تاریخ ایران در دوره پادشاهی ناصر الدین شاه، لمحمد حسن بن علی اعتماد السلطنه (ت ١٣١٣هـ)، تحقیق: ایرج الأفشار، نشر: أساطیر، طهران، ط ٢، ١٣٦٣ ش.
١٢. الحاشیة علی قوانین الأصول، لجواد بن محرم الطارمی الزنجانی (١٣٢٥ هـ)، نشر: إبراهيم باسمجی، تهران، ط ١، ١٣٠٦ هـ.
١٣. الحاشیة علی قوانین الأصول، للسید علی الموسوی القزوینی (ت ١٢٩٨ هـ)، مجلّدان، نشر: مطبعة الحاج إبراهيم التبریزی، ط ١، ١٢٩٩ هـ.
١٤. الذریعة إلى تصانیف الشيعة (الذریعة)، للشیخ محمد محسن بن علی بن محمد رضا، المعروف بـ«آغا بزرك الطهرانی» (١٣٨٩ هـ)، ٢٦ مجلّداً، نشر: دار الأضواء، بیروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
١٥. ذیل سیاحت شرق، للسید محمد حسن بن السید محمد النجفی المعروف بـ«الآقا نجفی القوچانی» (ت ١٣٢٢ هـ)، نشر: تمدن إسلامی، أرومیة، ط ٢، ١٣٨٢ ش.

۲۱۶.....حياة السيد علي القزويني

۱۶. رسالة سؤال وجواب (فقهی، اعتقادی، أدبی) وچهار رساله ی دیگر، للسید علی بن اسماعیل الموسوی القزويني (ت ۱۲۹۸ هـ)، تحقیق: السید علی العلوی القزويني، نشر: جامعة طهران، ط ۱، ۱۳۹۵ ش.

۱۷. رسالة في العدالة بضمیمة قاعدة «ما یضمن» و«حمل فعل المسلم علی الصّحة»، للسید علی بن اسماعیل الموسوی القزويني (ت ۱۲۹۸ هـ)، نشر: مکتب الإعلام الإسلامی، قم، ط ۱، ۱۴۱۹ هـ.

۱۸. رفیعی نامه (أحوال، آثار وأفکار آية الله سیّد أبو الحسن رفیعی قزويني، تحقیق: محمد رضا بندچي، نشر: مؤسّسة کتاب شناسي شیعة، قم، ۱۴۰۳ ش.

۱۹. ریحانة الأدب، حاوی زندگانی متجاوز از پنج هزار تن از فقیهان، حکیمان، متکلمان، ریاضی دانان، منجمان، مورخان، ادیبان، طبیبان و...، لمحمد علی المدرّس، ۷ مجلّدت، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق علیه السلام، قم، ط ۱، ۱۳۹۵ ش.

۲۰. سیای تاریخ و فرهنگ قزوین، لپرویز ورجاوند (ت ۱۳۸۶ ش)، ۳ مجلّدت، نشر: نی، طهران، ط ۲، ۱۳۷۷ ش.

٢١. الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، صدر الدين محمد الشيرازي، (ت ١٠٥٠هـ)، تحقيق السيد جلال الأشتياني، نشر: مركز نشر دانشگاهي، طهران، ط ٢، ١٣٦٠ ش.

٢٢. صفائي نامه، لمحمد رضا خادميان، نشر: مؤسسة كتاب شناسي شيعة، ١٣٩٥ ش.

٢٣. طبقات أعلام الشيعة، نوابغ الرواة، للأغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ)، ١٧ مجلدًا، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٢٤. طرائق الحقائق، لمحمد معصوم بن زين العابدين الشيرازي المعروف بـ«معصوم عlishاه» (ت ١٣٤٤هـ)، ٣ مجلدات، تحقيق: محمد جعفر المحبوب، نشر: سنائي، طهران، ط ١.

٢٥. علماء معاصرين، للملا علي واعظ التبريزي (ت ١٣٢٧ ش)، تحقيق: عبد الرحيم عقيقي البخشايشي، نشر: نويد إسلام، قم، ١٣٨.

٢٦. فرائد الأصول، للشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري، المعروف بـ«الشيخ الأعظم» (ت ١٢٨١ هـ)، ٤ مجلدات، تحقيق: لجنة تراث الشيخ الأعظم، نشر: المؤتمر العالمي، قم المشرفة، ط ١، ١٤١٥هـ.

٢١٨..... حياة السيد علي القزويني

٢٧. فهرست مشاهير علماء زنجان، للشيخ موسى الزنجاني، نشر:
مكتبة شمس، قم.

٢٨. قصص العلماء، للميرزا محمد بن سليمان التنكابي (ت ١٣٠٢هـ)
نشر: علمية إسلامية، طهران.

٢٩. القوانين المحكمة، لميرزا أبي القاسم بن محمد حسن بن نظر عليّ
الجيلاني القمي المعروف بـ «الميرزا القمي» (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق
ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤٣٩هـ.

٣٠. كيوان نامه، لعبّاس عليّ كيوان القزويني (ت ١٣١٧هـ)، مجلّدان،
نشر: بوسفور، طهران، ١٣٠٨.

٣١. كتاب شيعه (مجلة)، مجلة نصف سنوية تصدر عن مؤسسة تراث
الشيعه.

٣٢. گنجینه دانشمندان، لمحمد شريف الرازي، ٩ مجلّدات، نشر:
مكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٥٢ ش.

٣٣. گوهر مراد، عبد الرزاق بن عليّ لاهيجي، (ت ١٠٧٢هـ)، نشر:
سايه، تهران، ط ١، ١٣٨٣هـ.

٣٤. المآثر والآثار، لمحمد حسن بن عليّ اعتماد السلطنه
(ت ١٣١٣هـ)، نشر: دار الطباعة، طهران، ١٢٦٧ ش.

٣٥. المخطوطات الكربلائية، لسلمان هادي آل طعمة، ٤ مجلّدات، نشر: المكتبة التاريخيّة التخصيصيّة، قم، ط١، ١٤٣٥ هـ.

٣٦. مرآة الشرق، للشيخ محمّد أمين الإمامي الخوئي (ت ١٣٦٤ هـ)، تصحيح: عليّ الصدرائي الخوئي، بإشراف: السيّد محمود المرعشي النجفي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٧ هـ.

٣٧. مستدركات أعيان الشيعة، لحسن الأمين، ١٠ مجلّدات، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٣٨. مقالة: (زندگي خودنوشت آية الله شيخ محمد تقى آملی، اجازہ شيخ اسد الله زنجانی به شيخ محمد تقى آملی) = مجلة كتاب الشيعة

٣٩. مكارم الآثار در أحوال رجال دوره قاجار، لمحمّد عليّ حبيب آبادي (ت ١٣٩٦ هـ)، نشر: کمال، أصفهان، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٤٠. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤ مجلّداً، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ط١، ١٤١٨ هـ.

٤١. موسوعة مؤلفي الإماميّة، تأليف ونشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم المقدّسة، ١٤٢٠ هـ.

٢٢٠..... حياة السيد علي القزويني

٤٢. مينودر، تأليف سيد محمد علي كلريز، طبعة قزوين.

٤٣. نجوم السماء في تراجم العلماء، لمحمد علي بن محمد صادق آزاد
كشميري (ت ١٣٠٩هـ)، تحقيق: مير هاشم محدث، نشر: مركز
الإعلام الإسلامي، طهران، ط ٢، ١٣٨٧ ش.

٤٤. يتايع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، للسيد علي بن إسماعيل
الموسوي القزويني (ت ١٢٩٨هـ)، ٧ مجلدات، تحقيق: السيد علي
العلوي القزويني، ٥ مجلدات، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجامعة المدرّسين في الحوزة العلميّة بقم، قم، ط ١، ١٤٢٤هـ.

فهرس المحتويات

المقدمة	١٧
المبحث الأول: الانتماء ونشأته العلمية	٢١
اسمه ومولده	٢١
والده	٢٢
والدته	٢٣
هجرته في طلب العلم	٢٥
أساتذته	٢٨
رجوعه الأخير إلى وطنه	٣٥
المبحث الثاني: أسرته وأولاده	٣٧
خاله	٣٧
أولاده	٤١
وَلَدُهُ	٤٢
نبذة من حياة نجله السيّد محمد باقر عليه السلام	٤٣
مشايخه	٤٤

٢٢٢..... حياة السيد علي القزويني

هجرته ٤٥

أولاده ٤٥

تأليفاته ٤٦

مستنسخاته ٥٧

إجازاته ٦٤

وفاته ٦٧

وصيته ٦٨

ما قيل فيه ٧٣

أحفاده وأسباطه ٧٥

أحفاده ٧٥

تأليفاته ٨٠

أسباطه ٨٢

وفاته ٩٢

المبحث الثالث: العطاء الخالد ٩٥

مرجعياته ومكانته العلميّة ٩٥

تقواه وزهده ٩٨

تأليفاته ١٠٣

رسالة في العدالة ١١٧

رسالة في أقسام الواجب وما يلحق بها من أحكام ١١٨

رسالة في أصالة عدم تداخل الأسباب والمسبّبات ١١٩

٢٢٣	فهرس محتويات
١٢١	رسالة في قاعدة نفي الضرر
١٢٢	رسالة في الولاية
١٢٥	رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفساده
١٢٦	رسالة في قاعدة حمل فعل المسلم على الصّحة
١٢٩	رسالة في أصالة الصّحة في العقود والإيقاعات
١٣١	تلاميذه
١٤٠	آثاره الباقية
١٤١	المبحث الرابع: نشاطاته الإجماعية
١٤٧	الخاتمة
١٤٧	وفاته ومدفنه
١٤٨	وجاء في تاريخ وفاته
١٤٩	وصيته
١٥١	بعد از دعا وخطبه چنين تحرير فرموده اند
١٦٢	الثناء عليه
١٧١	ملحق الوثائق
٢١٣	فهرس المصادر
٢٢١	فهرس المحتويات

